العدد ٢ السنة الأولى ـ ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ١
تحت الأضواء ٢
الصوم نعمة ١١
حوار مع خليلة ١٦
التخريب فى المنطقات ٢١
رسالة المغرب ٢٨
تحديات أمام الثورة الايرانية ٣٠
منزلة العدد ٧ .. .. ٣٧
سوريا بين البعث والعبث ٤٥
الطريق للقيادة العالمية ٤٨
نافذة على العالم الاسلامى ٥٤
حوار وأفكار ٥٨
خاطرة ٥٩
رسائل النبى ٦٠
الأحوال الشخصية ؟ ؟ ٦٩
مصيدة ٧٥
اجابات فى الصوم ٧٨
جدول الفقه ٧٩
الشجرة المباركة ٨٠
برقيا ٨٦

كتاب الشهر .. التمرد ٨٨

المختار الاسلامى

اسلامية شهرية

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
محمود ابو شادى

■ جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليما
اتحاد الامارات العربية ٣ درهم ـ
البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ
الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية
السعودية ٣ ريال ـ اليمن الشمالية
٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ
الاردن ٣٠٠ فلس ـ سوريا ٣ ليرة ـ
لبنان ٢ ليرة ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ
ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٣٠٠ مليم ـ
المغرب ٣ درهم ـ الجزائر ٣ دينار ـ
السودان ٣٠٠ مليم ـ عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة
البريد الدول العربية بما يعادل
ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية
والامريكية وكندا وجميع انحاء
العالم بما يعادل خمسة جنيهات
مصرية بما فيها اجرة البريد ..

المراسلات : ص . ب ١٧٠٧ ـ الاعلانات ـ يتفق عليها مع الادارة

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر / حلوان الزراعى

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أخى القارىء المسلم ..

منذ أكثر من ثلاث سنوات ، كانت مجلة « المختار الاسلامى » مجرد فكرة .. فكرة ناضجة منذ مولدها .. لم تقفز الى أذهاننا فجأة ، بل أملتها الضرورة ، وأوحت بها ظروف المجتمع الاسلامى ، وفجرتها متطلبات العصر .. فتوفرت لها بعض العوامل التى تجعلها فكرة قابلة للتنفيذ ..

وظلت هذه الفكرة تحت الدراسة والبحث ، تتبلور أكثر فأكثر ، وتنمو نموا طبيعيا ، حتى اكتملت ، وخرجت الى حيز الوجود ـ بفضل الله ـ على الصورة التى صدر بها العدد الأول ..

والحمد لله ..

نفد العدد الاول من هذه المجلة « المختار الاسلامى » بعد اثنين وسبعين ساعة فقط من صدوره ، وحمل الينا البريد طوال الشهر المزيد من الطلبات والكثير من الدعوات ، ورحبت بها أجهزة الاعلام ـ من صحافة واذاعة وتلفزيون ـ ترحيبا حارا ، وأفسحت لها مكانا لائقا ، وجاءنا من كبار المفكرين والمهتمين بقضايا العالم الاسلامى الكثير من مظاهر الاحتفاء والقبول الحسن ..

وقد يهمك يا أخى .. أن تعلم اننا على عهدنا مع الله ـ دائما ـ جنود لهذه الدعوة .. لا ندعى الكمال ، فالكمال لله وحده ، وان كنا نسعى الى الأمثل .. لا يملأنا الغرور ، بل يحفزنا النجاح على التطوير والتجديد ، وسوف تشهد على صفحات هذا العدد ـ الثانى ـ أبوابا جديدة وأقلاما جديدة ولمسات جديدة .. وآمالا جديدة ..

حسين عاشور

تحت الاضواء

عيش وحلاوة

ـ قام كل من هنـرى كيســـنجر والصديق السابق نيكسون بزيارة جلالة الشاه المخلوع فى مأواه بالمكسيك فى أوائل شهر يوليو الماضى . وقد حرص كلا منهما على احاطة الزيارة بالدعاية الطنـــانة وذرفا الدموع أمام كاميرات التصـــوير وتحـدثا عن الوفاء وأخلاق السياســـة الأمريكية وروح العائلة الرأسمالية التى لا تترك مجرما يقع دون ان تزوره حاملة معها العيش والحلاوة والسجائرالأمريكية الفاخره (طبعا) . وأكد العزيز هنرى والصديق الســـابق على أن كل عميل أمريكى يطرده شعبه سوف يحظى بمثـل هذه الزيارة الشريفة فى مأواه اذا أفلح فى الهروب من غضبة شـــعبه فى الوقت المناسب !

كانت الصورة مؤثرة ورائعـــة ولكن الخبثاء والمتشككين من الحاقدين قالوا ان سبب هرولة العزيز والصـديق الى صاحب الجلالة الهـــارب لا يرجع الى

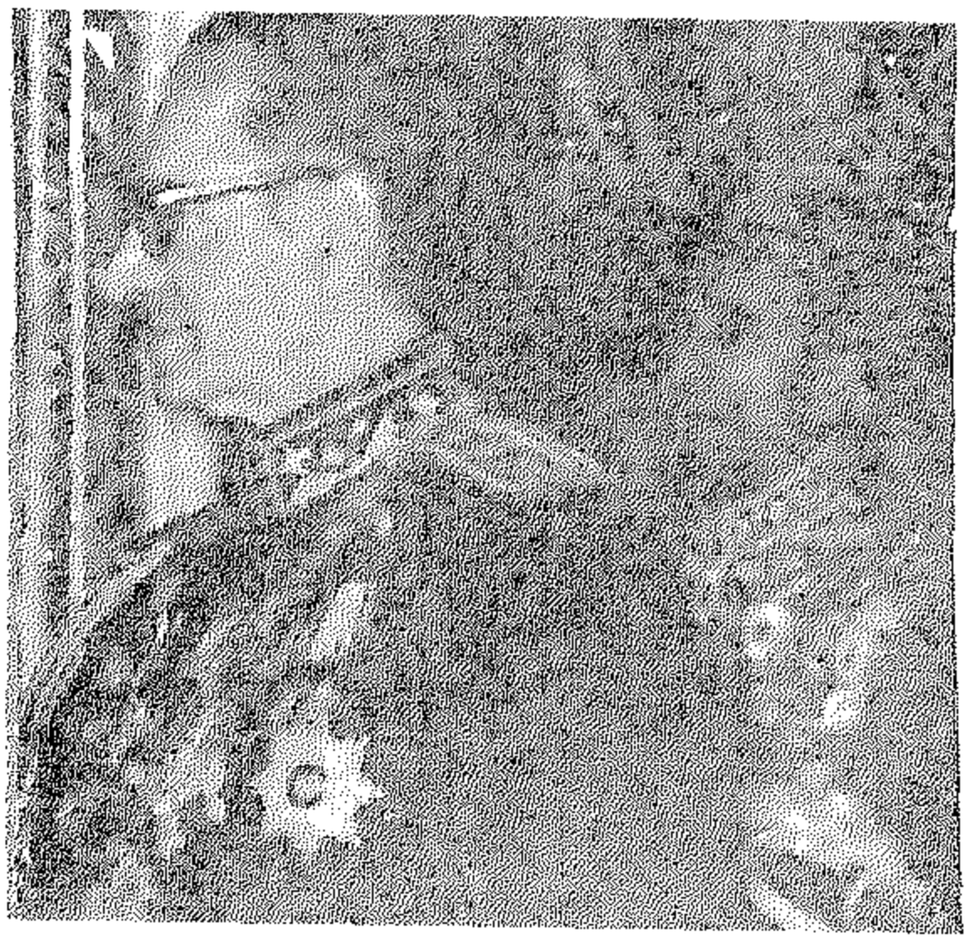

هرول اليه كيسنجر طمعاً فى ماله !

الوفاء ، والأخلاق وانمـــا يرجع الى السبب الأزلى الذى يحرك أمثال العزيز هنرى ألا وهو المال والمزيد من المـال . فمن المعروف أن صاحب الجلالة الفـار قد هرب عـدة بلايين من الدولارات من أموال الشعب الايرانى وهناك من يطمع الآن فى اســتغفال الشـــاه واستنزاف امواله تطبيقا لمبدأ من سرق يسرق ولو بعد حين . وعندما علم كيسنجر ونيكسون بهذا الأمر وجدا أنهما همـــا الأصلح لسرقة الشاه عملا بمبدأ آخر وهو الجار أولى بالشفعة اذ لا يجب أن ننسى أن رضا بهلوى يقيم حاليـــا بالقرب من الحدود الأمريكية . وعلى الرغم من الفنى النسبى للرجلين الا أن لديهما المجـال لاضـــافة عشرات الملايين من الدولارات الى أرصـــدتهما المتواضـعة ! ويقول الحاقدون أن نيكسون يسعى لأن يعمل كمستشار ســـياسى وقانونى للشـــاه ويحاول اغراءه بانفاق مبلغ لا بأس به من المال (بعد خصم عمولة نيكسون) على أعضـــاء الكونجرس الأمريكى وغيرهم من ذوى النفوذ فى أمريكا حتى يعملوا على السماح له بدخول أمريكا ويساعدوه على العمل من أجل العودة الى بلاده أو على الأقل استعادة بعضا من هيبته الملكيـــة المفقودة ! أما العزيز هنرى البـــارع الذكاء فيقال (والعهدة هنا على الحاقدين

عديمى الوفاء) أنه يحبك لعبة طريفة على الشاه ملخصها أن هناك الآن بعض الجهات الشرق أوسطية التى تبدى استعدادها لمساعدته عسكريا واستخباريا ودعائيا للعودة الى ايران تحركها فى ذلك دوافع كراهية الثورة الاسلامية وأن هذه الجهات على استعداد لمنحه محطة اذاعية موجهة الىايران وغير ذلك منالتسهيلات مقابل عدة مئات الملايين من الدولارات (فقط !) خدمة للانسانية المعذبة

وبالطبع فان كيسنجر سيلعب دوره الخالد وهو دور « السمسار النزيه » ويحصل على بضعة عشرات الملايين من الدولارات مقابل القيام بجولاته المكوكية المشهورة والاشراف السياسى علىالعملية وترويجها لدى القوى الحاكمة فى أمريكا.

ولسنا نعرف حتى الآن مقدار ذكاء الشاه السياسى وهل سيصدق هذه الخرافات أم لا ولكن من المؤكد أنالدافع الذى أدى بكلا من العزيز والصديق الى زيارة المخلوع لم يكن أبدا الوفاء وأخلاق الرأسمالية وروح العائلة الدكتاتورية بل كان ذلك الدافع التقليدى : المال ! وعلى أى حال فمن غير المعتقد أن يعير الشاه اهتماما كبيرا للمكائد المنصوبة حوله لتخفيفحساباته السرية فهو على حسب ما ذكرت احدى المجلات الأسبوعية (١٩٧٩/٧/٨) مشغول بنزاع عاطفى ـ مالى بين زوجته « وعشيقته » المسماة جيلدا ! ويلاحظ أن المجلة اياها نشرت هذا الخبر بمنتهى الجدية والتعاطف مع المخلوع فى هذه المحنة الوجودية الرهيبة .

وبهذه المناسبة وفى اطار الهجوم اليومى على الامام الخمينى نشرت احدى المجلات بتاريخ ١٦ يوليو الماضى خبرا من مراسلة لها بأوروبا يقول أن ياسرعرفات من أصل يهودى بولندى (متل العزيز بيجين بالضبط يامحاسن الصدف !) وأن الخمينى له أصول يهودية !! ونحن نقول للمراسلة اياها ما هو العيب فى أن يكون الانسان يهوديا ويهوديا بولنديا بالذات ؟

قد تكون ذكرت هذا الخبر كىتحض الصحف على مهاجمة عرفات والخمينى فلعلها نشرته كى يرتدع شمعون ويوقف حملاته الحاقدة عليهما قبل أن يحتجعليه بيجين للمرة الثانية بتهمة العداء للسامية . وليس كل مرة تسلم الجرة !

تحت الحماية

قبل الغارة الاسرائيلية الكبرى على لبنان فى اواخر يونيو ، وهى الغارة التى تصدت لها القواتالفلسطينية والاسلامية ببسالة وأسقطت طائرتين من طراز فانتوم ، وقف مناحم بيجين يوم ٢٤ يونيو يخطب فى منطقة الجليل الأعلى الواقعة بالقرب من الحدود السورية واللبنانية ويقول ان اسرائيل تنصب من نفسها حامية للمسيحيين فى لبنانولجميع الطوائف والاقليات فى الشرق الأوسط . ويلاحظ ان تصريحات بيجين قد أخذت تزداد خطورة ووقاحة على الرغم من حلول السلام على الرغم من أن بعض الجهات تحاول التخفيف من غلوائه بالتسامح معه ونسبة أقواله الى باب « الاستهلاك المحلى » ويتناسى أصحاب نظرية « الاستهلاك المحلى » أن المجتمع اليهودى فى اسرائيل مجتمع مفتوح لكل ما يهم الصهاينة من قريب أو بعيد وليس مجتمعا تسيطر فيه السلطة على أجهزة الاعلام متلما هى الحال عند أصحاب النظرية .

ولقد عودنا بيجين أن ينفذ تصريحاته حرفيا حتى وآن كانت عنده عادة القائها فى جو مسرحى وسط كلمات جارحة وهزلية وغامضة مستمدة من التراث الفولكلورى الصهيونى ! وهذا يعنى بكل جلاء أن اسرائيل ومن معها يدبرون تسلسلة من أحداث العنف والفتن الطائفية ومحاولات الوقيعة بين شتى العقائد والاتجاهات فى بلدان المنطقة ، بل ان أحد أصوات اسرائيل الصحفيه اخذ مؤخرا يكتب مقالات مطولة ينذر فيها من يتحدى ارادة اسرائيل وأمريكا ويختمها بعبارة « وستجرى أنهار الدم العربى فى الشرق الأوسط » وصحيح أن هذا العميل المذكور يدعى بأنه من أهل الكشف والنبوءة وصديق العفاريت وأهل الأطباق الطائرة ! ولكننا لا نؤمن بانه يستطيع التنبؤ بالغيب وانما امده أصحابه الصهاينة باخبار عن بعض ما يدبرون لمستقبل العروبة والاسلام فى الفترة القادمة . ومما يدل على صدق تصريحات بيجينهو الغارة الوحشية التى شنها الطيران الاسرائيلى على لبنان فى اليوم التالى مباشرة . ومازالت الغارات بالاضافة الى الغزوات البرية مستمرة

بيجين

ولكن لماذا قرر بيجين الآن فقط أن يدلى بتصريحاته الامبراطورية عن حماية

الأفليات ويشفع القول بالعمل فيرسل طائراته لقتل الفلسطينيين ويرسل اوامره لأصواته وأبواقه كى تلقى النبؤات عن أنهار الدم بدلا من أنهار اللبن والعسل الموعودة والتى سكت الحديث عنها مؤقتا ؟ والاجابة على ذلك السؤال ليست فى الاشارة الى نوايا اسرائيل العدوانية فهذه النوايا كانت وستظل موجودة الى أن يتحقق الشطر الثانى من شعار .. « اسرائيل من النيل الى الفرات » . ولا تكمن الاجابة أيضا فى أن اسرائيل تريد عرقلة محادثات الحكم المحلى لسكان الضفة الغربية عن طريق اصدار التصريحات المحرجة والاجابة فى رأينا هى أن اسرائيل قداختارت هذه الفترة التى كثر فيها الحديث عن السلام والرخاء وحلول العهد الذهبى كى تثبت للجميع من هو السيد الحقيقى فى المنطقة ومن هى القوة الضاربة الفعالة الوحيدة ومن هى القوة السياسية المؤثرة . ولقد حاولت اسرائيل قبل ذلك بالتخويف الساذج فى أن تقنع البعض بهذه التصورات ولكن القرار القتالى الباسل للمقاومة الفلسطينية والاسلامية وتصديهم لطائرات بيجين من طراز ف ـ ١٥ التى ارعب ضجيجها البعض قد أظهر مدى قدرة الفعل الايجابى على قلب التوقعات الاسرائيلية

مذكرات سرية

ـ ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية فى احدى نشراتها الاخبارية مساء يوم ١٢ يوليو الماضى أن حكومة تنزانيا تقدمت بمذكرة سرية الى تسع من الدول الصناعية الغربية الغنية (من بينها أمريكا والمانيا الغربية واليابان) تطلب فيها معونة عاجلة قدرها ٣٧٥ مليون دولار لدفع تكاليف غزوها لأوغندا الذى بلغت نفقاته على حد زعمها ٥٠٠ مليون دولار. وقالت الاذاعة البريطانية أن زعماء تنزانيا يشعرون بانهم قد أدوا خدمة للعالم وانهم يستحقون المكافاة على ما فعلوه من اسقاط نظام حكم عيدى أمين . ومن المعروف أن جوليوس نيريرى الرئيس التنزانى كان قد قام خلال فترة اذاعة هذا الخبر بجولة أوروبية خاطفة زار فيها بابا روما صاحب النفوذ الواسع على مجريات السياسة الغربية .

ولهذا الخبر أكثر من مغزى فاذا كان نيريرى يعتقد أنه أدى خدمة للعالم باسره حيث غزا أوغندا وقتل المئات من المسلمين كنشاط جانبى للعملية فلماذا لم يتوجه الى « العالم » كله يطلب العون ؟ لماذا لم يتوجه للصين أو للكتلة الشرقية أو للدول العربية الغنية ؟ هل يعنى توجهه للغرب فقط على الرغم من ادعاءه الاشتراكية أن العملية كانت خدمة للمصالح الاستعمارية فحسب ولم تكن خدمة للعالم كله ؟ ثم لماذا يتوجه نيريرى العلمانى المزعوم الى البابا ؟ هل هذا فقط لمجرد تلمس البركة أم لاخباره بأن « المطلوب » تجاه المسلمين فى أوغندا قد تم تنفيذه وان الفاتورة جاهزة ولم يبق الا دفع الأتعاب ؟ واذا كان نيريرى قد ادعى أول الأمر بأنه لم يغز أوغندا بل ساعد فقط « الوطنيين » الأوغنديين على العودة الى وطنهم فلماذا عاد الآن يقول بأن كل جيشه قد تورط فى الغزو الى

أقصى حد وتحمل تكاليف قصمت ظهر الميزانية التنزانية ؟ هل الرجل كاذب أم أن هـذا التمويه كان مطلوبا فى مراحل العملية الأولى وزالت الحاجة اليه الآن؟ واذا كان « المعلم » نيريرى قـد دخل أوغندا ليخلص العالم من الشر فلماذا قام جيشـه لممارسـة هواية اضطهاد المسـلمين وسرقتهم وقتلهم ؟ هل يعتبر نيريرى أن المسلمين ليسوا من «العالم» وليسوا من البشر ؟ ونيريرى يدعى بأنه صاحب نظرية اشتراكية فريدة تقوم على مبدأ العلمانية والاعتماد على الذات فما الذى دفع به الآن الى الحج الى روما والى التسـول فى مذكرات سرية يعلم جيـدا أن حلفاءه سينشرونها ليفضحوا ادعاءاته أمام العالم ويكشـفوا حجمه الحقيقى كعميل حقير حتى لا يبالغ فى تقدير ثمن « خدماته » ؟

ويبقى أن نذكر أن الاذاعة البريطانية أعربت عن تشاؤم حيال امكانية تقـديم الدول الغربيـة الأموال التى يطلبهـا نيريرى . ولكننا نعتقد أن نيريرى سيحصل على بعض ما يطلبـه ليس كثمن لقـاء « خدماته » فهذا أمر قـد انتهى ولكن كمنحة على حساب التضـامن الصليبى الاستعمارى . ويبدو أن موضة تقـديم مذكرات سرية الى الدول الغربية بطلب المعونة لقاء « خدمات » من نوع خدمات نيريرى فى تزايد مستمر الى حد أصاب الحكومات الاستعمارية بحرج شـديد . فمنذ فترة ليست بعيدة تقـدم رئيس وزراء آسيوى بطلب ٥ بليون دولار لقـاء استمرار بقـاء قوات حلف الأطلنطى فى بلاده واستمرار السماح لهـا بالتصنت على تحركات القوات السوفيتية وقبـل ذلك تقدم ماركوس بطلب معـونة على حساب ضرب الوجود الاسلامى فى جنوب الفلبين . ولا ننسى طلبات المعونة التى يتقدم بها بعض الزعماء الأفارقة مقـابل ضربهم للحركات الثورية الاسـلامية فى اوطانهـم . كل ما فى الأمـر أن البعض يجاهر بعمالته ويطلب الأموال الطـائلة بصفاقة غريبة وكأنه هو الذى يقيم أود المستعمرين بينمـا المعلم نيريرى الحكيم الأفريقى الخطير وصاحب النظريات يدرك جيدا مهانة التسول فيقـدم مذكرات سرية .

اللعب بالطائفية

ـ تظاهر فى نيودلهى عاصمة الهنـد يوم ٩ يوليو عدد كبير من القيـادات الاسلامية فى الهند احتجاجا على عمليات اضطهاد المسلمين فى أجزاء شتى من البلاد وعلى قيـام أحد الأحزاب الهندوكية المتطرفة بتنظيم حمـلات الهجـوم التى يقوم بها الهندوس على المسلمين وعلى مساجدهم وأماكن أعمالهم . وقد سارت المظاهرة متجهـة الى مبنى البرلمان لكن رجال الأمن أحاطوا بها وقبضـوا على خمسين شخصا من المشتركين فيهـا . ويأتى هذا الاحتجاج الاسلامى بعـد أن تبين أن الحكومة غير قادرة أو غير راغبة فى كبح جمـاح المتعصبين الهندوسيين المنتمين اليها (يذكر أن الحزب الهندوكى المشار اليه هو حزب جان سانج أحـد أطراف الائتلاف الذى يتشكل منه حزب جاناتا الحاكم) وقد وجه العـديد من

ديساى

الاتجـــاهات السياسية الهنـــدية غير الاسلامية الاتهـــام الى رئيس الوزراء السابق ديساى بأنه يلتزم الصمت ان لم يكن يشجع حزب جان سانج فى حملته المعادية للمسلمين . ولم يتضح بعـــد السبب الحقيقى وراء هـــذه التصرفات المنســوبة الى ديساى ولكن القضـــية قد انفجرت فى وقت تشهد فيه الأوضـــاع السياسية الهندية تقلبات وتحولات خطيرة أسفرت يوم ١٦ يوليو عن تقديم ديساى استقالته بعد أن فقد حزبه اغلبيتـــه البرلمانية نتيجة لاســـتقالة حوالى ٥٠ نائبا منه ، وبعد أن قدم عدد كبير من الوزراء استقالاتهم أيضا . ولم يكن حزب جاناتا وحـــده هو الذى يعـــانى من اضطرابات داخلية فقد استقال فى نفس الفترة أربعـــة من أبرز قيـــادات حزب المؤتمر الذى تتزعمه انديرا غاندى رئيسة الوزراء السابقة وذكر فى سبب الاستقالة انهم يحتجون على نزعة انديرا الاستبدادية فى تسيير شئون الحـــزب . وفى يوم ١٥ يوليو ذكر أن عددا من نواب حزب المؤتمر الأصلى قد أعربوا عن معارضتهم لتصرف حزب جان سانج باثارة حملات العداء ضد المسلمين فى الهند .

ويلاحظ المراقبون المسلمون لشـــئون السياسة الهندية أن القيـــام بحمـــلات اضطهاد ضـــد المسلمين هـــو الوسيلة التقليدية التى تلجأ اليهـــا الحكومات الهندية لتغطية الأوضاع الداخلية المنهارة للحزب الحاكم أو صرف الانتبـــاه عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية . كما أن الأحزاب والجماعات الهندوكية تلجأ الى هذا الأسلوب اللاانسانى كلما أرادت استعراض قوتهـــا لاثبـــات وجودها فى المعارضة أو الحكم وعندما تريد الحصول على مكاسب سياسية معينـــة . ويجب على الرأى العام الاسلامى أن يعبر عن معارضته لهذا المسلك السياسى الانتهازى الذى يتلاعب بالطائفيـــة ويعتدى على حقوق المسلمين تحقيقا لمناورات سياسية عابرة .

الأصوات الرحيمة

— ذكرت احدى الصحف الأمريكية يوم ٢٣ يوليو أن نظام الحكم الشيوعى فى أفغانســـتان قد أعـــدم عـــدداً من رجال الدين وموظفى الحكومة وضـــباط الجيش وغيرهم . وقالت الصحيفة أن عمليات الاعدام كانت تسير بمعدل قتـــل عشرين شخصا كل ليلة . وأضـــافت أن المعتقلين يعيشون فى ظروف بالغة السوء داخل معتقلات مزدحمة . ولم يثر نشر هذا الخبر أية ردود فعل عنـــد الذين

مثال مروع لتدمير القرى في حكومة قره كي النيوعية.

يكون على سفاح ايران وزبانية السافاك الذين قضت عليهم الثورة الاسلامية . لقد سمعنا الكثير عن الانسانية والعفو والرحمة ولكن هؤلاء بشرمسلمون يذبحون بطريقة آلية ويضافون الى شهداء الاسلام فى لبنان وفلسطين وغيرها من البلاد . فاين الاصوات الرحيمة ؟ أم ان صحيفة شمعون لا تقيم الماتم الا باوامر خاصة ولاتجاهات طائفية معينة؟ واذا كان الأمر كذلك فلماذا يستمر شمعون فى الاستيلاء على أموال المسلمين ليحارب بها الاسلام ويكيد له ؟

عمليات جديدة

ـــ ذكرت انباء الاعلام الدولى يوم ١٥ يونيو أن القوات الأثيوبية بدأت فى شن هجوم عنيف على المناطق التى يسيطر عليها الثوار الأريتريون . ويشترك فى الهجوم حوالى ٥٠ الف جندى تدعمهم طائرات الميج والمدفعية والدبابات . ولم تتضح بعد أبعاد الهجوم الجديد أو اتجاهاته ولكن تتوقع وكالات الأنباء أن يقاومه الثوار مقاومة شديدة على الرغم من قلة الأسلحة الموجودة لديهم وضعفها بالمقارنة مع التسليح الأثيوبى . ويأتى التحرك الأثيوبى بعد فترة هدوء طويلة أعقب استيلاء الجيش الأثيوبى على عدة مدن أريترية . وتروج تكهنات بأن العملية الجديدة ربما تكون قد شنت تحسبا لعمل استراتيجى يتوقع أن تقوم به الجهات الموالية للغرب فى منطقة البحر الأحمر . وسيكون الهدف من هذا العمل هو التجهيز لميدان عمليات عسكرية وسياسية يكون مسرحها حوض البحر الأحمر وذلك تمهيدا لنقل هذه العمليات بعد ذلك الى منطقة المحيط الهندى ومناطق البترول فى اطار الخطة الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة دولمنظمة الأوبيك وهى الخطة التى تم بمقتضاها اغلاق مسرح العمليات الشرق أوسطى مؤقتا الى منطقة البحر الأحمر ونقل الصراع . وقد جاء فى أنباء أواخر يوليو أن الهجوم الأثيوبى قد تعثر امام مقاومة الثوار الباسلة .

المسلمون المعتدون

ـــ ثارت فى شهر يونيو الماضى ضجة اعلامية فى الغرب حول ما زعم من محاولات باكستان لتصنيع قنبلة ذرية أو هيدروجينية . وقد بدأت الضجة عندما نشرت مجلة « ثمانية أيام » الانجليزية خبرا يقول أن باكستان قد نجحت فى خداع أجهزة الاستخبارات الغربية التى تراقب النشاطات العلمية بها وتمكنت من قطع شوط كبير على طريق تصنيع سلاح نووى . وسرعان

ما تلقفت أجهزة الاعلام الغربية هذه القصة بدون أى مراجعة أو تدقيق فى صحتها وأخذت تنسج حكايات أشبه بقصص جيمس بوند حول الخدع الباكستانية المزعومة والتى استطاعت الباكستان بها نقل أسرار وتكنولوجيا الأسلحة الذرية من بعض الدول الغربية مثل هولندا وفرنسا . وكعادته فى الفترة الأخيرة دخل بيجين فى القضية بفطرسة لم يسبق لها مثيل فقد أطلق التصريحات وأرسل الخطابات الرسمية الى هولندا محذرا من السماح لأى طالب او عالم باكستانى بالدراسة هناك . وتحدث بيجين عن الأخطار التى تهدد العالم اذا امتلكت باكستان سلاحا ذريا . ولم يذكر بيجين بالطبع أن اسرائيل تمتلك أسلحة ذرية وأنها تهدد العرب والمسلمين ولم يذكر أن باكستان قد نفت أنها ستصنع الأسلحة الذرية . والغريب ان الهند وهى التى كان من المفروض أن تملأ الدنيا بالاحتجاجات وتشعر بالخوف من تطور تسليح باكستان لم تصدر أية تصريحات متشنجة أو على الأقل تقوم بتحركات علنية . وشارك بيجين فى نوبة القلق والاثارة المصطنعة بعض وسائل الاعلام الغربية والعربية التابعة لاسرائيل . واصبح واضحا أن الغضب الاسرائيلى لم يكن موجها فقط لتغطية امتلاك اسرائيل للسلاح النووى ، بل كان ايضا واردا ضمن الخطة الاسرائيلية الغربية العامة التى تقضى بالحيلولة دون تطور أى بلد اسلامى أو حصوله على تكنولوجيا متقدمة . واسرائيل لا تستطيع ان تعلن عن نيتها هذه صراحة ولكن تعمد الى الحديث عن عدوانية الدول الاسلامية وسعيها المزعوم الى التسليح حتى تثير الرأى العام العالمى عليها مما يؤثر على الدول المتقدمة علميا ويجعلها ترفض تقديم أية مساعدات فنية الى الدول الاسلامية (ما عدا تلك الواقعة تحت الفلك الشيوعى أو الغربى والتى تقدم لها مساعدات محدودة ومحسوبة) .

للاستهلاك

— فى يوم ٢٢ يوليو وبينما كان العزيز بيجين راقدا فى المستشفى تحيط به صيحات مواطنيه بسبب القرارات الاقتصادية القاسية التى اتخذها قبل مرضه وتحيط به دعوات رجال السياسة الاسرائيلية الذين يريدون له الرحيل حتى يحظون بفرصة الخلافة على عرش سليمان الجديد وتحيط به الصرخات المنافقة التى أطلقها البعض ممن صبغوا وجوههم بالنيلة حزنا عليه (على طريقة صغار الموظفين مع رؤسائهم) — بينما كانت هذه المسرحية تجرى انطلقت أسراب من أحدث الطائرات الأمريكية لتصب نيران الجحيم على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بلبنان وتقتل منهم حوالى عشرين شخصا وتصيب أضعاف هذا العدد. ولولا نيران المقاومة الأرضية لزادت الخسائر اكثر . ونبادر أول الأمر ونطمئن أولئك الذين ذهبت نفوسهم حسرات على عزيزهم بيجين بأن حركة شعوره بتعب ودخوله المستشفى هى حركة تتكرر كلما قام باتخاذ اجراءات اقتصادية مؤلمة . وهو يفعل ذلك ليتقى غضبة الشعب ويحرك فى نفوسه العطف عليه بدلا من الغيظ.

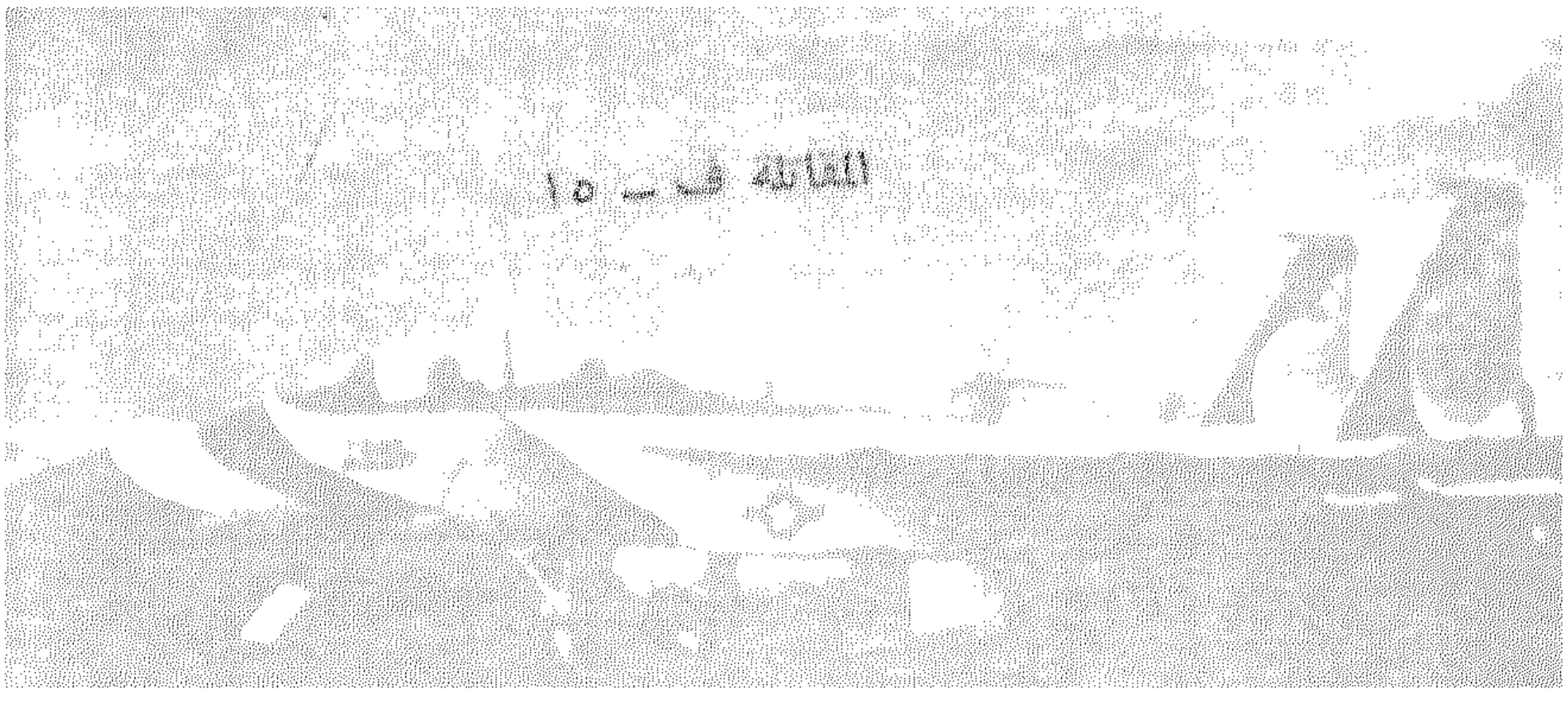

وتحن بحق تحمد لبيجين أن ما زالت عنده بقية من حيـــاء تجعله يدرك أن شعبه يتألم وتدفعه الى الهرب من وجه غضبة هذا الشعب . أما عن الغـارات التى شنت بينما كان العزيز فى المستشفى يتلقى أحر التمنيات فانها لا تعدو أن تكون للاستهلاك المحلى ولخدمة قضـــية السلام ! فقد لوحظ أن الفلسطينيين المتوحشين يجلسون فى مخيماتهم يتحدثون ويستمعون الى أجهزة الراديو مما يعكر صفو الهدوء الاسرائيلى والسلام الأمريكى وهكذا فان آبادتهم هى أكبر خدمة يمكن أن تقدم للسلام والحضارة . وبالمثل فقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا بطـرد ٥. ألف من البدو من أراضيهم فى صحراء النقب (وتقدر مساحتها بحوالى ٩٠ ألف فدان) وذلك أيضا خدمة لقضـية الســلام والحضـــارة فالمعـــروف أن الفلسطينيين البرابرة يقومون برعى بعض الماعز فى هذه الأراضى ممـــا يؤدى الى صدور أصوات مقلقة . ولقد آن الأوان لأن تجتمـــع العـــائلة الدولية فى جو ديموقراطى رائع وتصدر قرار اجماعيـــا بتطهير العـــائلة من هؤلاء الفلسطينيين الذين أفسدوا الحياة البشرية باصرارهم على اعتناق قيم بالية مثـــل الشرف والرجولة والعزة . ومن هنـــا كان قرار طرد البدو من أراضيهم وابعـــادهم عن فلسطين هـــو الخطـــوة الاولى لاحلال الحضارة والسلام الذى لن يعكر صفوه الا انفجـــارات حاجز الصـــوت الذى ستخرقه طائرات ف ـ ١٥ المنطلقة من القـــواعد التى ســـتقام فوق أراضى المتوحشين المصادرة . وهناك ايضا راى يقول بان سرقة أراضى البـــدو بدون اعطائهم حق الطعن أمام المحاكم يعـــد مثل قرارات انشـــاء المستوطنات واثارة الفتن فى شتى أنحاء العـــالم العربى من قبيل الاستهلاك المحلى فقط لا غير !

ولكن بينما مسرحية المرض المفاجىء والاستهلاك المحلى والحضارة العـــالمية تجرى كان الاخوة المســـلمون العـــرب الفلسطينيون يسطرون بدمائهم فى الجنوب اللبنانى ملاحم البطولة ويجتمع اخوانهم يوم ٢٢ يوليو ليرفضوا مشروعات الحكم المحلى التى تريد اسرائيل أن تفرضـــها بقوة الاحتلال . ولكن لمـــاذا لم يفهم البعض هذا البات والشموخ ؟ لأنه ليس للاستهلاك المحلى أو الاعلامى مثـــل تحركاتهم .

■ محمد يحيى

الصوم نعمة

الشكر و التكبير

من الطبيعى أن يفرض الصوم على الأمة التى يفرض عليها الجهاد فى سبيل الله ، لتقرير منهجه فى الأرض ، وللقوامة على البشرية ، وللشهادة على الناس .

فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة ، ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، واحتمال ضغطها وثقلها .. ايثارا لما عند الله من الرضى والمتاع ..

وهذه كلها عناصر لازمة فى اعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والاشواك ، والذى تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات ، وللذى تهتف بسالكيه آلاف المغريات !

وذلك كله الى جانب ما يتكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم فى وظائف الأبدان . ومع أننى لا أميل الى تعليق الفرائض والتوجيهات الالهية فى العبادات ـ بصفة خاصة ـ بما يظهر للعين من فوائد حسية ، اذ الحكمة الأصيلة فيها هى اعداد هذا الكائن البشرى لدوره على الأرض ، وتهيئته للكمال المقدر له فى حياة الآخرة .. مع هذا فاننى لا أحب أن انفى ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات ، وذلك ارتكانا الى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الالهى لكيان هذا الانسان جملة فى كل ما يفرض عليه وما يوجه اليه . ولكن فى غير تعليق لحكمة التكليف الالهى بهذا الذى يكشف عنه العلم البشرى . فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقى الى استيعاب حكمة الله فى كل ما يروض به هذا الكائن البشرى ، أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال .

ان الله ـ سبحانه ـ يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه الى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له ، مهما يكن فيه من حكمة ونفع ، حتى تقتنع به وتراض عليه .

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب الى المؤمنين ، المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة ، ثم يقرر لهم ـ بعد ندائهم ذلك النداء ـ أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله فى كل دين ، وأن الغاية الأولى هى اعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله :

[يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون]

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى .. فالتقوى هى التى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى هذه الفريضة ، طاعة لله ، وايثارا لرضاه . والتقوى هى التى تحرس هذه القلوب من افساد الصوم بالمعصية ، ولو تلك التى تهجس فى البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها فى ميزانه ، فهى غاية تتطلع اليها أرواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها . ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام ... [لعلكم تتقون] ..

ثم يثنى بتقرير أن الصوم أيام معدودات ، فليس فريضة العمر وتكليف الدهر . ومع هذا فقد أعفى من أدائه المرضى حتى يصحوا ، والمسافرون حتى يقيموا ، تحقيقا وتيسيرا :

[أياما معدودات . فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر].

وظاهر النص فى المرض والسفر والسفر يطلق ولا يحدد . فأى مرض وأى سفر يسوغ الفطر ، على أن يقضى المريض حين يصح والمسافر حين يقيم . وهذا هو الأولى فى فهم هذا النص القرآنى المطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامى فى رفع الحرج ومنع الضرر . فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هى التى يتعلق بها الحكم انما هى المرض والسفر اطلاقا ، لارادة اليسر بالناس لا العسر.

ونحن لا ندرى حكمة الله كلها فى تعليقه بمطلق المرض ومطلق السفر ، فقد يكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجهلها البشر فى المرض والسفر ، وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها ، أو لا تظهر للتقدير البشرى.. وما دام الله لم يكشف عن علة الحكم فنحن لا نتاولها ، ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها . فوراءها قطعا حكمة . وليس من الضرورى أن نكون نحن ندركها .

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص ، وأن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب ، مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون. ولكن هذا ـ فى اعتقادى ـ لايبرر التقييد فيما أطلقه النص .

فالدين لا يقود الناس بالسلاسل الى الطاعات ، انما يقودهم بالتقوى . وغاية هذه العبادة خاصة هى التقوى. والذى يفلت من أداء الفريضة تحت

ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء ، لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق . وهذا الدين دين الله لا دين الناس . والله أعلم بتكامل هذا الدين، بين مواضع الترخص ومواضع التشدد، وقد يكون وراء الرخصة فى موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها . بل لابد أن يكون الأمر كذلك . ومن ثم امر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن ياخذ المسلمون برخص الله التى رخصها لهم . واذا حدث أن فسد الناس فى جيل من الأجيال فان اصلاحهم لا يتاتى من طريق التشدد فى الأحكام . ولكن يتاتى من طريق اصلاح تربيتهم وقلوبهم واستحياء شعور التقوى فى أرواحهم . واذا صح التشدد فى احكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع . وسد للذرائع ، فان الأمر فى الشعائر التعبدية يختلف ، اذ هى حساب بين العبد والرب ، لا تتعلق به مصالح العباد تعلقا مباشرا كاحكام المعاملات التى يراعى فيها الظاهر . والظاهر فى العبادات لا يجدى ما لم يقم على تقوى القلوب ، واذا وجدت التقوى لم يتفلت متفلت ، ولم يستخدم الرخصة الا حيث يرتضيها قلبه ، ويراها هى الأولى ، ويحس أن طاعة الله فى أن ياخذ بها فى الحالة التى يواجهها . أما تشديد الأحكام جملة فى العبادات أو الميل الى التضييق من اطلاق الرخص التى أطلقتها النصوص ، فقد ينشىء حرجا لبعض المتحرجين . فى الوقت الذى لا يجدى كثيرا فى تقويم المتفلتين .. والأولى على كل حال أن ناخذ الأمور بالصورة التى أرادها الله فى هذا الدين ، فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح قريبة وبعيدة .. وهذا هو جماع القول فى هذا المجال .

ثم نعود الى استكمال السياق :

[وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون].

وفى أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين ـ وقد فرض فى السنة الثانية من الهجرة قبيل فرض الجهاد ـ فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد ـ وهو مدلول يطيقونه ـ فالاطاقة الاحتمال باقصى جهد ـ جعل الله هذه الرخصة ، وهى الفطر مع اطعام مسكين .. ثم حببهم فى التطوع باطعام المساكين اطلاقا ، اما تطوعا بغير الفدية، واما بالاكثار عن حد الفدية ، كان يطعم اثنين او ثلاثة او اكثر بكل يوم من أيام الفطر فى رمضان : [فمن تطوع خيرا فهو خير له] .. ثم حببهم فى اختيار الصوم مع المشقة ـ فى غير سفر ولا مرض ـ : [وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون] .. لما فى الصوم من خير فى هذه الحالة .. يبدو منه لنا عنصر تربية الارادة ، وتقوية الاحتمال ، وايثار عبادة الله على الراحة . وكلها عناصر مطلوبة فى التربية الاسلامية . كما يبدو لنا منه ما فى الصوم من مزايا صحية ـ لغير المريض ـ حتى ولو أحس الصائم بالجهد .

وتحبيب آخر فى أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم .. انها صوم رمضان : الشهر الذى أنزل فيه القرآن ـ اما بمعنى أن بدء نزوله كان فى رمضان ، أو

أن معظمه نزل فى أشهر رمضان ـ والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخـــالد ، الذى أخرجهـــا من الظلمـات الى النور ، فأنشاها هـــذه النشأة ، وبدلهـا من خوفها أمنا ، ومكن لهـــا فى الأرض ، ووهبها مقوماتها التى صارت بها أمة ، ولم تكن من قبل شيئا . وهى بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان فى الأرض ولا ذكر فى السماء . فلا أقل من شكر الله على نعمة هذا القرآن بالاستجابة الى صـــوم الشهر الذى نزل فيـــه القرآن :

[شهر رمضـان الذى انزل فيـــه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. فمن شهد منكم الشـــهر فليصمه . ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر] .

وتحبيب ثالث فى أداء الفريضـة ، وبيان لرحمة الله فى التكليف وفى الرخصة سواء :

[يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر]

وهذه هى القاعدة الكبرى فى تكاليف هذه العقيدة كلها ، فهى ميسرة لا عسر فيهـــا . وهى توحى للقلب ، الذى يتذوقها ، بالسهولة واليسر فى أخـذ الحياة كلها ، وتطبع نفس المسلم بطـابع خاص من السماحة التى لا تكلف فيهـا ولا تعقيد . ســماحة تؤدى معهـــا كل التكاليف وكل الفـرائض وكل نشـــاط الحياة الجادة وكأنما هى مسيل المـــاء الجارى ، ونمو الشجرة الصـــاعدة فى طمانينة وثقة ورضاء . مع الشعور الدائم برحمة الله وارادته اليسر لا العسر بعباده المؤمنين .

وقد جعل الصوم للمسافر والمريض فى أيام أخر ، لكى يتمكن المضـــطر من اكمال عدة أيام الشهر ، فلا يضيع عليه أجرها :

[ولتكملوا العدة]

والصوم على هـــذا نعمة تستحق التكبير والشكر :

[ولتكبروا الله على ما هـــداكم ، ولعلكم تشكرون] .

فهذه هى غاية من غايات الفريضة .. أن تشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذى يسره الله لهم . وهم يجدون هـــذا فى أنفسهم فى فترة الصـــيام أكثر من كل فترة . وهم مكفوفو القلوب عن التفكير فى المعصية ، ومكفوفو الجوارح عن اتيانها . وهم شاعرون بالهدى ملموسا محسوسا ، ليكبروا الله على هـــذه الهـــداية ، وليشكروه على هذه النعمـــة . ولتفيء قلوبهم اليه بهذه الطاعة . كما قال لهم فى مطلع الحديث عن الصـــيام : [لعلكم تتقون] .

وهكذا تبدو منة الله فى هذا التكليف الذى يبدو شاقا على الأبدان والنفوس . وتتجلى الغاية التربوية منه ، والاعداد من ورائه للدور العظيم الذى أخرجت هذه الأمة لتؤديه ، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير .

* * *

وقبل أن يمضى السياق فى بيـان أحكام تفصيلية عن مواعيد الصيام ، وحدود المتاع فيه وحدود الامساك ..

نجد لفتة عجيبة الى أعماق النفس وخفايا السريرة . نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم، والجزاء المعجل على الاستجابة لله .. نجد ذلك العوض وهـــذا الجزاء فى القرب من الله ، وفى استجابته للدعاء .. تصوره ألفاظ رفافة شـفافة تكاد تنير :

[واذا سألك عبادى عنى ، فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون] .

فانى قريب .. اجيب دعوة الداع اذا دعان .. أية رقة ؟ وأى انعطاف ؟ وأية شفافية ؟ وأى ايناس ؟ وأين تقـع مشقة الصوم ومشقة أى تكليف فى ظل هذا الود ، وظل هـــذا القرب ، وظل هذا الايناس ؟؟

وفى كل لفظ فى التعبير فى الآية كلها تلك النداوة الحبيبة :

[واذا سألك عبـــادى عنى فانى قريب . اجيب دعوة الداع اذا دعان] اضافة العباد اليه ، والرد المباشر عليهم منه .. لم يقل : فقل لهم : انى قريب .. انما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال .. قريب .. ولم يقل اسمع الدعاء .. انما عجل باجابة الدعاء :

[اجيب دعوة الداع اذا دعان] ..

انها آية عجيبة .. آية تسكب فى قلب المؤمن النـــداوة الحلوة ، والود والأنس ، والرضى المطمئن ، والثقـــة واليقين .. ويعيش فيها المؤمن فى جناب رضى ، وقربى ندية ، وملاذ أمين وقرار مكين .

وفى ظل هذا الأنس الحبيب ، وهذا القرب الودود ، وهذه الاستجابة الموحية .. يوجه الله عباده الى الاستجابة له ، والايمان به ، لعل هذا أن يقودهم الى الرشد والهداية والصلاح .

[فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون] ..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والايمان هى لهم كذلك .. وهى الرشد والهـدى والصلاح .. فالله غنى عن العالمين .

والرشد الذى ينشئه الايمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد ، فالمنهج الالهى الذى اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد ، وما عداه جاهليـــة وسفه لا يرضـــاه راشد ولا ينتهى الى رشاد . واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون . وعليهم أن يدعوه ولا يســـتعجلوا . فهو يقـــدر الاستجابة فى وقتها بتقـــديره الحكيم .. والصائم اقرب الدعاة استجابة .

الصـــوم نعمة تستحق التكبير والشكر

سيد قطب

[اجيب دعوة الداع اذا دعان] ..

(كزم ربانى)

* [ان الله ليستحى ان يبسط العبد اليه يديه ويساله فيهما خيرا فيردهما خائبين] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيها الانسان : الى الاسلام الحقيقى العالمى لتزهو به مع كل ذرة فى الكون ..

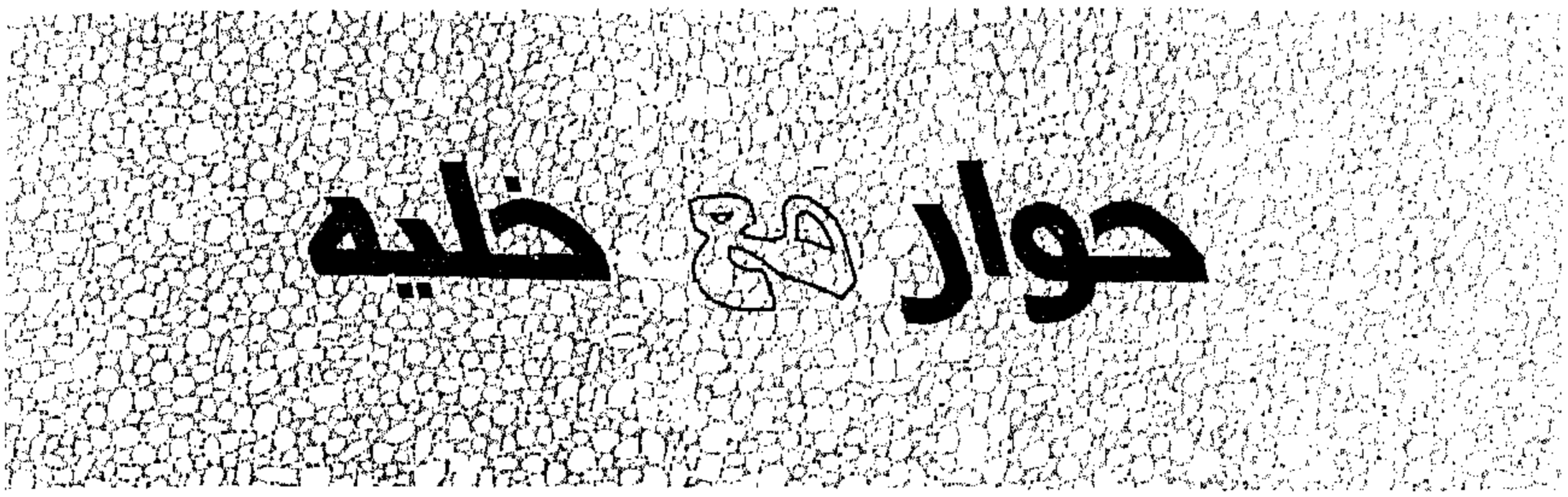

عبـــد الله : ايتها الخلية ! انى سائلك عن اشياء فأجيبينى
الخلية الحية : بكل سرور !
عبـــد الله : هل تعبدين الحجر ؟
الخلية الحية : هل غرك من الحجر وجود الذرات المادية فيه كما هى فينا معشر الخلايا ! ان الحجر مادة كأى جسم ميت ولولا الحركة الانتقالية لمجموعات النجوم لقلت إنه ساكن .

أما أنا فأتحول وأنمو واتكاثر وانسق عملى مع الخلايا الأخرى . ان الحجر دونى فى حركتى الذاتية وصفات أخرى كثيرة فكيف أعبد من هو دونى ؟

عبـــد الله : هل تعبدين النار ؟
الخلية الحية : ان النار صورة من الصـــور المتعـــددة المتباينة فى الكون . وهى ناتجة عن اتحـــاد الأكســـجين مع الكربون الموجود فى الجمادات والأحياء وبشكل كبير فى النباتات . ان الأساطير والخرافات التى نسجت حولها قد بددها العلم عندما كشف حقيقتهـــا على أنها ظاهـــرة كيمـــاوية تنتج من اتحـــاد العنصرين السابقى الذكر . انها كامنة وموجودة بالعلم كأى شىء آخر فى الكون ولغاية علمية فيظهرها الانسان من مكمنها لدفئه وطعامه وصناعته ؛ ولكن طبيعتها ككل تختلف عن طبيعتى . اننى أكثر فى عنـــاصرى وأكبر وأشمل فى وظيفتى من النار . ان كلا منا

يسير فى خطه المرسوم له لا يتعداه ولا يملك تغييره ، فلا سيطرة لها ولا عبادة .

عبد الله : هل تعبدين الشجر ؟

الخلية الحية : انا اصل الشجرة ومنى تتألف بجذرها وساقها واوراقها وثمارها . انكم ترون الشجرة ولا ترونى اعمل فيها فانا ادق حجماً بكثير من ان ترونى بعيونكم المجردة . ان الشجر يتشكل من مجموعاتنا نحن الخلايا وكيف نعبد ما نشكله ؟

عبد الله : هل تعبدين البقر ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور النبات والحيوان ايضا ولا تفرنك ضخامة هذا الحيوان فانا معشر الخلايا يتشكل منا حيوانات اضخم منه . اما منافعه الكثيرة بالنسبة لكم فنحن اللبنات الأساسية فى تكوينه ونتقدم عليه بالفضل بما ترون من نتاجه وحركته . اننا معشر الخلايا نقوم بوظائفنا دونما تغيير فى البقرة وغيرها . اننا لانطيع نباتا او حيوانا فى اعمالنا . ولا خير فى عبادة لا يعقبها طاعة .

عبد الله : هل انت يهودية ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور والأسماء فقط . ان نظرتكم الموازية للسطح لا تجدى شيئا .

اما عن اليهود فقد وجدت على الأرض قبل ان يوجدوا ويعرف اسمهم . ان اجسام النبات والحيوان والانسان عموما تتألف منا معشر الخلايا فلو كان لنا اسم لوجب ان يكون اسماً عالمياً . لكن اليهود بادعائهم الفضل على باقى البشر وبتعاليمهم المبغضة لباقى الأمم انما هم عنصريون مبغضون لا يفقهون الحقيقة الأم ولا يخدمون الانسانية .

اننا معشر الخلايا عالميون لا نعرف البغضاء والأنانية ونعمل بالعلم ولا مكان للجهل فى اعمالنا . ان الحقيقة لا يستطيع اى شخص او اية قوة محدودة مهما بلغت أن تطمسها او تلغيها .

عبـــد الله : هل انت نصرانية ؟

الخلية الحية : ايها الانسان ما أعجلك ! أنا الخلية الحية لا يحدنى اسم معين أو جسم معين . اننى متقدمة زمنا على اليهود فكيف بالنصارى ؟ !

أيها الانسان ما أضعف تفكيرك ! ان الخطيئة والرذيلة التى ازدادت كثيرا مع الوجود الاجتماعى للانسان قد أعمت عيونكم عن الفطرة الحقيقية . ان مخيلتكم لا تكاد تتصور انساناً طاهرا نظيفاً حتى اصطنعت عقولكم الضعيفة قصة الانسان الالهى . وكما صنعت كثير من الأمم القديمة بآلهتهم المزعومة فجسدوها بأشكال بشرية نسجت بعض الأمم وليس النصارى وحدهم أسطورة الولد لله .

ايها الانسان ! ان عددنا نحن الخلايا فى جسمك يزيد على المليـــون مليون خليـــة وكل منا فى عمـــل وحركة . انأى كائن بشرى يأكل ويشرب لا يمكنه ان يوقف خليةمنا دون سواها عن العمل ولا يمكنه الإحاطة والالمام بجميع أعمالنا المختلفة .

ان الانسان يبدو هزيلا عاجزا أمام الأجســـام والأبعاد التى تكادلا تتنـــاهى من ضخامتها وكذلك امام الأجسام والأبعاد التى تكاد تتناهى فى صغرها.

ان صفة الانسان مهما بلغ تتناهى فى الضآلة بجانب صفات القدرة العليا العظيمة .

عبـــد الله : أيتها الخلية ! أنت بداية كل مولود وأنت وحـــدة البناء الصغرى فى الانسان فما حقيقتك ؟

الخلية الحية : ان سر الحياة الأعظم موجـــود فينا معشر الخلايا كما هو موجود فى الحيوان الراقى . ان حاجزا حقيقياً يقوم بين الموت والحياة . انه لمن الممـــكن أن تعطى الحياة الموت كما يعطى حامض الكبريتيك الهيدروجين فى حالة تفاعل ما ، أما الموت فلا يعطى الحيـــاة .

اننى موجودة بالعـــلم وأقوم بالعـــلم . انك فى اعماق نفســـك وانت تلحظ وجودى وحـــركتى من خلال مجهرك القوى تشهد بوجود العـــلم الأعلى فى حيزى المتناهى الدقة ؛ ومع ذلك فأنت لا تزال تقف على شاطىء العلم بحقيقتى .

ان اى خلية منا برقعتهـا الصـغيرة لا زالت مجهولة المعالم والحدود بالنسبة لك فأكثر اجزائنا اهمية لم تستطع اقوى مجاهرك ملاحظتها .

انك تعرف عن وظيفتى اكثر مما تعرف عـن تزكيبى واسرارى الأخرى .

انني انمو واتحـرك واتـكاثر ومن مجموعاتنا المتناهية فى الصغر تنشأ الأنسجة والاعضاء ولولا حركاتنا المتناهيـة فى الدقة لمـا نشـأت الحركات الكبيرة التى تشاهدونها فى الحيوان الراقى .

انني اقوم بوظائفى نفسها دونما تغيير ؛ وما ثبات موقع وتركيب وطريقة عمل الأعضـاء فى الجسـد كالمعدةوالعين وغيرها الا لثبات طريقة عملىوتنسيقه مذ وجدت ايضا . ان العلم الأعلى يبدو واضحا لكم فيما عرفتم من تكويننا المدهش وناتج اعمالنا العظيم يدلكم على الحكمة العليا .

ان الصدفة والعبث لا نعرفهما فى عالمنا الدقيق اننا موجودون بقدر ولغاية علمية .

عبـد الله : انك القاسم المشترك الأعظم بين جميع الكائنـات الحية وتنشأ عنك كل أوجـه التمـاثل بين البشر فمن تطيعين ؟

الخلية الحية : اننا أضعف الكائنات الحيـة وأدقهـا حجما ومع ذلك فاننا لا نطيع اياً من الكائنات التى تتشكل منا ؛ ولكن ثبات تركيبنا ووظائفنا واستمرار هذا النظام يدل على طاعة تامة . انها الطاعة التامة فلا نملك شيئاً من تغيير تركيبنا او وظائفنـا . ان قيـادنا سلس جدا كما ترى . لقد اسلمنا امرنا كله كمـا أسلمت الشموس والأقمار فى أفلاكها ابدا . انهـا الطاعة العلمية وليست طاعة عمياء . وهذه الطاعة العلمية التى لا تعرف العبث والجهل لا تجـدر الا للقادر عليها ؛ ومن القادر على تحمل طاعة علميـة لا تشوبها أدنى ذرة من الجهل ؟

ان الحياة شيء مضاف للمادة كمـا ان المـادة مضافة لما سبقها والحـركة مضـافة للسـكون .

والكون المادى والحياة والحركة المتصاقبتان للمادة انما هى آيات دالة على الحى الذى أضافها

ان حياتنا ومماتنا معشر الخلايا واستمرار تركيبنا ووظائفنا بلا تغيير تمثل طاعتنا العلمية واسلامنا أمرنا كله لمن أوجدنا ويدفعنا فى مساراتنا الحية .

عبد الله : هل من رسالة اسهم معك فى تبليغها ؟

الخلية الحية : أيها الانسان ! ان كل ذرة مادية فى الكون مسلمة أمرها ثابتة على نظامها . ان الماء والهواء والنور التى هى أسباب الحياة الرئيسية على الأرض مسلمة أمرها ثابتة على نظامها .. والكائنات الحية عموما ـ عدا الانسان ـ ثابتة كمجموعات على نظامها من الخلية الحية الى الأسد فى الغابة .

أما أنت أيها الانسان فالنظام الصحيح موجود معك فى فطرتك ولكنك تخرج عليه .

وهذا النظام الصحيح ثابت لا يتغير كموقع العين فى الجسد وكطريقة عمل الأذن ، وما بين الناس من فروقات طبيعية لا تكون على حقيقة النظام الصحيح وانما على مدى التعمق فيه والقدرة على تطبيقه . أما العدول عن النظام الصحيح الى أى نظام آخر فتلك شقاوة البشرية وتعاستها . وطالما شقيت البشرية بمن يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً . ان الصد عن سبيل الله لهو أكبر جريمة ترتكب ولا يعرف مدى بشاعتها الا العالمون .

أيها الانسان ! ان اسلامنا معشر الخلايا هو عمل جدى مبنى على نظام علمى ثابت وتنسيق وتعاون مشترك بيننا بلا أنانية او بغضاء اطلاقا . انه اسلام الأمر بلا تكليف فينتج عنه تخليق معجز عظيم .

أيها الانسان ! الى الأسلام الحقيقى العالمى لتزهو به مع كل ذرة فى الكون .

■ **محمود شاكر**

تقلب صفحات أى عـدد من أعـداد ((كتابى)) السلسـلة التى كان يصـدرها حلمى مراد على مدى ما يقرب من عشرين عاما فلا تجـد فيه سـوى فكر الغـرب وأدب الغـرب وفن الغـرب .. تفتش بين سطوره فلا تعايش الا أخلاق الغرب وقيـم الغـرب وتجارب الغرب ورجالات الغرب وحيـاة الغرب .. وما يبرز بين الحين والحين مـن حديث عن مسـألة شرقية أو تلخيص لـكتاب شرقى ، أو ترجمة لعـلم شرقى ، انما هو نوع من ذر الرماد فى العيون .. اكثر من هـذا ، انه يؤدى مهمة أخرى ، ذلك أنه يضـع فى دائرة الضوء ، معظم الأحيان ، كل فكر شرقى وعلم شرقى ، الا أن يكون عربياً أو اسلاميا ..

التخريب في المنعطفات

فى مطلع الخمسـينات حيث كانت أمتنا العربية تمر بمنعطف مصيرى حاسم مخلفة وراءها عالم الاسـتعمار القـديم والحربين العالميتين ، مستقبلة عالماً جديدا تحفزت فيه القوى الكبرى لاستعمار من نوع جديد يعيـدها الى مواقعهـا الأولى بطرائق غير مباشرة .. فى ذلك الوقت ، حيث كان الغزو الفكرى والتدمير الأخلاقى واحداً من أكثر هذه الطرائق قدرة على الفصل والانجاز ..

فى ذلك الوقت كان على مجموعة من الكتاب والمفكرين أن تبرز الى الساحةوان تسلط عليها الأضواء .. وكان على عدد من النـاشرين والمحررين والصحفيين أن يظهروا ليمارسوا عملا مرسوما .. وأغلب الظن أن حلمى مراد ، محرر السلسـلة الأنيقة المعروفة بـ [كتابى] كان واحداً من هؤلاء ..

أداة من أدوات الغزو الفكرى فى تلك اللحظات المصيرية الحاسـمة .. اليس كذلك ؟ ! أما ما دسـتـه تلك [السلسلة] على صعيد التدمير الأخلاقى الذى يرتبط ارتبـاطاً وثيقـاً بالغـزو الفكرى ، فيمهد له ويسوى أمامه الطريق .. فيكفى ، للتثبت منه ، أن نلقى نظرة على الـكتب والابحـاث التى اختـيرت بعناية لكى تلخص .. وعلى الافتتاحيات والتعقيبات المنبثة هنا وهنـاك .. وعلى الصور والرسـوم العـارية المنتشرة مـن الغلاف الى الغلاف ..

ونحن لا نسـعى هنـا الى القيـام [باحصائيات] تؤكد هذا الذى ذهبنـا اليه .. فالسلسـلة متواجـدة فى اكثر المكتبات وبمقـدور القارىء أن يرجـع اليها ، بل أن يلقى نظـرة سريعة على فهارس بعض أعدادها ..

ولكننا سننقل شاهدين فحسب من معطيات المحرر نفسه عبر افتتاحياته لأعداد السلسلة لكى نرى من خلال كلماته نفسها اى دور كان يقوم به فى لحظات الانعطاف المصيرى الحاسم تلك .

الشاهد الأول [الكتاب التاسع والعشرون ، السنة الثالثة ، تموز ١٩٥٤] :

« عزيزى القارىء : أريد اليوم أن احدثك فى أمرين يتصلان بهدفى الذى التزمه فى [كتابى] . أما الحديث الأول فهو بصدد رسالة تلقيتها من (قارئة) فاضلة تحتج فيها على ما نشرته فى كتابى السابق من تلخيص لكتاب الشاعر الرومانى القديم (أوفيد) فى [فن الحب] بدعوى أنه ينطوى على آراء [جريئة] تمتهن كرامة الحب وتصور العلاقات بين الجنسين فى صورة غير لائقة !

« وردى على هذا الرأى ـ وما قد يعن للبعض من آراء مشابهة فى مناسبات اخرى ـ أقول أن ردى على هذا الرأى ، من ناحية [الشكل] ـ دون دخول فى الموضوع أو تفنيد لحجه ـ هو أن رسالة كتابى [وهدف الثقافة الذهنية بوجه عام] ليست ولا ينبغى أن تكون من ضيق الأفق بحيث لا تقدم لك من الحياة غير جانبها المشرق المضىء وحده ، دون جانبها الآخر [المعتم] الذي لا يخلو منه واقع . وانما رسالة كتابى الثقافية التى يعتز بها أن لا يكون منبراً للوعظ والارشاد ـ اللذين لهما مجالاتهما الاخرى المختصة ـ وانما يكون منبراً للحرية الفكرية بأوسع معانيها ، فيقدم لك تلخيصاً [أميناً] لشتى الاتجاهات والتيارات الذهنية ، كما تعرضها أشهر الكتب العالمية ـ الرفيعة طبعاً دون الرخيصة أو المسفة ـ وذلك دون تقيد بما يرد فيها من آراء ، لك أن تعتنق منها ما يروقك وتنبذ ما عداه .

« أما أن أكون [وصيا] على عقلك او رقيباً على غذاء هذا العقل بحيث لا أقدم لك من الوانه سوى الغذاء [المعقم] وحده ، فهو مسلك ليس من شيمتى ولا مبدأى والحمد لله ، لانه ـ فضلا عن رجعيته ـ يفترض فيك [طفولة] فى العقل ، ونقصاً فى نضجه ، أربأ بك أن تتصف بهما .. كما أنه مسلك يضعف من مناعتك فى مقاومة ابسط [تيار هواء] ، ذهنى أو جرثومة فكرية قد تباغتك عدواهما يوماً من أى مصدر آخر !! » .

هل ثمة أكثر من الحياة الغربية تعرضاً لتيار الهواء ؟ ومع ذلك فانهم فى أكثر من دولة ومؤسسة ، يسعون الى حماية أنفسهم من الدمار الخلقى والنفس والاجتماعى الذى قد تسببه أمثال هذه الكتب [المنحلة] .. وما أكثر الكتاب والآدباء المنحلين الذين سيقوا الى المحاكمة ، فى هذه العاصمة أو تلك ، فصودرت كتبهم وحكم عليهم بالسجن الطويل أو الغرامات الباهظة .. لماذا ؟ وهم هناك يرتكسون فى حضيض المارسات السافلة ، لا يتورعون عنها ؟ .

لعل الفعل الخاطىء ، أو الممارسة المرذولة ، اذا حملتهما الكلمة المكتوبة أصبحا أكثر فتكاً وتدميراً لأنها ستمنحهما تبريراً فكريا .. نوعاً من الشرعية النهائية التى تتجاوز النسبيات وتجعل من الخطيئة فعلا أخلاقياً !!

لعلها محاولة مستميتة لحماية الكلمة والفكر من السقوط الى مدارك التبذل .. والبغاء ..

ان الكلمة الزانية لهى أخطر بكثير من رجل يزنى .. ها هنا رجل واحد يمارس الخطيئة ويحمل أوزارها فى الدنيا والآخرة .. وهناك جيل كامل ، بل اجيال من الناس تغرى بالزنا ، ملما دامت [الكلمة] قد برزته ، وجملته ، وارتفعت به الى مصاف الفعل الأخلاقى المقبول ..

ومهما يكن من أمر فان الغربى ، على المدى الذى ذهب اليه ، يجد نفسه فى حاجة الى وصاية ، أو رقابة .. ها هنا أو هناك .. والا ذهبت الحياة الغربية بددا ..

أفيكون الشرقى ، والعربى المسلم على وجه الخصوص .. فى غير ما حاجة الى وصاية تحميه من أمثال الفجود الذى يعرضه [أوفيد] ، شاعر الحضارة الرومانية المنحلة ، فى [فن الحب] ، فيجىء صاحبه [كتابى] لكى ينقل الوباء الينا بكل جراثيمه المسمومة .. باسم حرية الفكر ، والثقة بالعقل العربى ؟ !

فلنستمع الى الشاهد الثانى [الكتاب الثلاثون ، السنة الثالثة ، أيلول ١٩٥٤] :

" .. ان كل ما يعانيه شباب اليوم فى مصر من قلق وحيرة وتخبط وفشل ويأس واندفاع احمق الى العنف والجريمة ، انما يتسرب الى اعصابهم وعقولهم من داء واحد : الكبت الجنسى، والجهل الجنسى ، والحرمان الجنسى [الامر الذى دفع بعض المشفقين على مصائر الشباب الى المناداة بوجوب اعادة البغاء الرسمى ، ولست الومهم !

« لست الومهم لاننى لا أفهم أن تغلق الدولة مثلا جميع المطاعم والمشارب العامة قبل أن تستوثق من أن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية تسمح لكل مواطن بأن يكون له بيته الخاص الذى يتوفر فيه الطعام والشراب .. وبغير هذا يكون شأن الدولة شأن من يدعو كل من لا بيت له الى أن يسرق طعامه من الغير أو يخطفه » !

« تدعوه الى هذا ، ثم تدعوه أن اطاع منطقها ففعل » !

« ولست أدرى الى متى سنظل نحن اهل الشرق نخفى رؤوسنا فى الرمال كالنعام ، ونجبن عن مجابهة الأمر الواقع كما ينبغى أن يواجه ، وكما واجهته دول الغرب ، فسبقتنا فى مضمار التقدم والانتاج وسلامة الأجسام والأعصاب والعقول ! » .

« هذا الأمر الواقع الذى ينادينا كل يوم ، بل يصرخ فى أسماعنا بألف صوت وألف مثال ، كى ننتبه الى مدلول هذه الحوادث والجرائم والفواجع التى تقع كل حين ، ونرفع أبصارنا الى التقويم لنرى فى أى عصر نعيش ! » .

« والتقويم يقول لنا اننا نعيش متاخرين عن عصرنا نصف قرن أو يزيد ! فنحن ما نزال نجهل أو نكابر فى تطبيق نظريات [فرويد] واتباعه من اقطاب علم النفس التى أخذ بها العالم المتمدين منذ أوائل هذا القرن ! وعلم النفس الذى نلقنه لشبابنا فى المدارس ، كما تلقن الببغاوات ، وننكره عليهم فى الحياة والواقع خارج جدران المدرسة ، علم النفس هذا يقول ان الجنس غريزة وحقيقة .. غريزة ، أى حاجة فطرية ثابتة ، لا يمكن استئصالها تسعى الى تحقيق هدف هو المحافظة على الحياة .. والجنس [حقيقة] لا يجدى فى مقاومتها تجاهل أو انكار ، أو استنكار ، وهذه الحقيقة التى نغمض عنها اعيننا مكابرين ، ومعاندين ، هى السبب فى أكثر ما يعانيه شبابنا منا ، وما نعانيه نحن منهم . هى السبب فى سقوط نسبة كبيرة من طلبتنا فى الامتحان ، وهى نسبة فاحشة لا مثيل لها فى أى بلد آخر . وهى السبب فى اصابة نسبة كبيرة أخرى منهم بحالات الانهيار العصبى ، والأمراض العقلية والصدرية .. وهى السبب فى اندفاع ضعاف الأخلاق منهم فى طريق الاجرام والخروج على القانون . وهى السبب فى حالات القلق ، والبلبلة ، والحيرة ، والتخبط ، والخجل الزائد الذى يعوق نمو الشخصية .. بل هى السبب فى الفشل الذى يمنى به الكثيرون من شبابنا فى مستهل حياتهم العملية .

« ومع ذلك فنحن فى مصر ـ حكومة وشعبا ـ ما نزال نتجاهل هذه الحقيقة الكبرى ، بل هذه المشكلة الرئيسية التى تتفرع عنها جميع مشكلات الشباب الأخرى ، والتى يجب أن تواجه وتعالج بروح العصر .. ولكن أى عصر ؟ عصر الذرة لا عصر الجاهلية ! » .

« اننى أدعو قادة ثورتنا الأبطال ، الذين حطموا أعداء مصر واحداً بعد الآخر ، فخلصونا من : الطغيان ، والفساد ، والاقطاع ، ثم الاحتلال .. أن يوجهوا ضربتهم التالية الى قلب مجتمعنا الذى ينخره سوس النفاق ، والجهل ، والرجعية ، فيحرروه منها جميعاً ، وينقذوا معنوية هذه الأجيال المتعاقبة من الشباب ، الذين هم عدة الثورة فى الانتاج والاصلاح والعمل من أجل مصر ! » .

« .. انها مشكلة ، بل مشكلة المشكلات ، وقد تسألنى : وما هو حلها؟ أهو فى اعادة البغاء ؟ وأنا لم أقل بهذا . فالمشكلة أوسع واضخم وأعم من ذلك بكثير ، وهى لا تحل فى يوم وليلة .. وانما هى تتطلب تطوراً فى عقليتنا يناسب تطور الزمن .. تطوراً يحمى اعصابنا من أن تصدمها كل صباح أنباء الصحف عن جرائم الشبان المراهقين ، والتعرض للسيدات فى الطرقات والمركبات ، والشذوذ الجنسى ، واقتياد الشبان والفتيات الى أقسام البوليس بتهمة الفعل العلنى الفاضح .. الى آخره .. ويكفينا فى هذا المجال أن تزخر الصحف بانباء جرائم [هتك العرض] و [غسل العار] والوفيات بالاجهاض .. فان محصولها للصحف وعشاق الفضائح من القراء ليس بالقليل » .

« ومرة أخرى أكرر : انها مشكلة وحلها ليس باليسير ، ولكن لا أقل من أن نحاول السعى الى حلها على هدى ما فعلته الدول الأخرى فى هذا الشان ، وكيف يعيش شبابنا ومدى الحرية التى تكفلها لهم الدولة ، والمجتمع .. ونظرة الشعوب الى مشكلة الجنس .. الخ ».

« فالى هذه النوايحى كلها نوجه انظار حكومتنا الرشيدة لمناسبة ما قيل عن قرب تاليف [مجلس أعلى لشئون الشباب] .. على أن [كتابى] لن يغفل ـ مع ذلك ـ الدور الذى يستطيع أن يساهم به فى هذا المجال ، سواء من أبحاثه الخاصة أو من آراء قرائه الاعزاء .. » ..

وحلمى مراد ، هاهنا ، يجهل ، أو يتجاهل ، أكثر من حقيقة ، لهذا السبب أو ذاك ..

يجهل أو يتجاهل أن أكثريات كبيرة من الغربيين ، ومن شبابهم بالذات ، تفقد يوما بعد يوم سلامة أجسامها وأعصابها وعقولها ، رغم ما منحته من حرية جنسية الى آخر المدى ، ورغم ما مارسته فعلا فى مدى هذه الحرية المفتوحة .. ثم ها هى ذى تنعطف باتجاه انماط من الشذوذ الجنسى تقرها عليه مؤسساتها التشريعية ، وحتى الكنسية [هنالك ـ على سبيل المثال ـ خبر عن استعداد احدى الكنائس الانكليزية للاشراف على عقود الزواج النمطى ، اى زواج الرجل بالرجل نشرته مجلة الصنداى ميرور فى ٢١ ماريس ١٩٧٨] ..

وتخرج من هذا الشذوذ الى شذوذ آخر .. وهى تزداد عبر دربها الهابط ذاك فقدانا لصحتها الجسدية والنفسية على السواء .. تؤكد هذا أجهزة الاحصاء الغربى ومراكز دراساته وبحوثه الاجتماعية ، ويقره زعماء الاجتماع وكبار الساسة .. وما خطابا [خروتشوف] و [كيندى] فى مطلع الستينيات ببعيدين عنا ..

قد يقول قائل ان هذه أحداث وقعت بعد مضى سنوات على تحليل [حلمى مراد] اياه .. ولكن من الجهل أن نظن ان الممارسات الاجتماعية الخاطئة تنفجر على حين غفلة .. أن بدايات الظاهرة واسبابها تمتد الى عقود عديدة ، بل الى اكثر من قرن .. فان لم يكن الرجل قد تلمسها فهو جاهل ليس له حق الاسهام فى حل مشاكلنا الاجتماعية ، وان يكن قد تلمسها وتجاهلها فهو كاذب دجال لا قيمة لكلماته ..

وحلمى مراد ، حلا للمشكلة ، يدعو الى الاقتداء بالتجربة الغربية ، حذوك النعل بالنعل ، وها هى ذى التجربة الغربية ـ فى نطاق الجنس ـ أمام أعيننا .. انكم تشاهدون ثمارها المرة كالعلقم فى الشوارع ، والأزقة ، والنوادى ، ومؤسسات الترفيه .. وفى المواخير .. ثم فى معطيات الآداب والفنون التى تعكس المأساة بشكل يقنع ، حتى المتخلفين عقليا ، بأن القوم هناك يعانون أكثر مما نعانى ..

وحلمى مراد يتهمنا باننا نعيش متآخرين عن عصرنا بنصف قرن أو يزيد، واننا لازلنا نجهل أو نكابر فى تطبيق نظريات [فرويد] وأتباعه من أقطاب علم النفس التى أخذ بها العالم المتمدن منذ أوائل القرن ..

وهو يجهل ، أو يتجاهل ، أن أوائل هذا القرن هى غير منتصفه ، وأن منتصفه هو غير نهاياته .. فها هى نظريات فرويد [اليهودى] تتهافت يوما بعد يوم .. وبايدى من ؟ بايدى عدد من تلامذة مدرسة التحليل النفسى عينها .. وتبرز الى حيز الوجود نظريات ونظريات تختلف فى بنيتها كليا أو جزئيا عن نظرية [فرويد] ، وتتجه اتجاها آخر .. وهى نظريات قد تخطىء وقد تصيب ، كما يعترف العلماء الكبار أنفسهم لا الصحافيون والكتاب الصغار الذين يقتاتون على موائدهم .. ونظرة سريعة الى كتاب كاريل [الانسان ذلك المجهول] .. وكتاب سولقان [حدود العلم] تبين لنا مدى تفاهة أولئك الذين يتشنجون على هذه النظرية أو تلك معتقدين أنها الحق المطلق وأن ما وراءها الباطل .. بينما هى فى أحسن الأحوال [محاولة] للوصول الى الحقيقة التى يصعب الوصول اليها .. مجرد محاولة ! !

وحلمى مراد يجهل ، أو يتجاهل ، أن المشكلة الجنسية ، أو الدافع الجنسى بشكل أدق ، ما دام ثابتا فى كيان البشر، فان حله يبقى مسالة ثابتة هى الاخرى .. ليس ثمة ـ كما يتوهم ـ حل للمشكلة ينسجم مع [عصر الذرة لا عصر الجاهلية] .. حل المشكلة الابدى هو كما جاءت به الاديان ، لا نظم الطواغيت وأرباب البطون والفروج من المشرعين .

لقاء ارادى بين الرجل والمرأة ، يشهد عليه المجتمع ، ويباركه الله ، ويحمى ثماره من الهجانة والاختلاط ، وحرمه من العدوان والخيانة والشهوات ..

وهو ـ أى حلمى مراد ـ يلمح ويشير الى كل حل للمشكلة الجنسية فى مصر ، والشرق العربى عموما ، اللهم الا هذا الحل الطبيعى المبارك : الزواج، شرط أن تخفف عوائقه تدريجيا حتى تصير الى زوال ، وشرط أن تتزايد حوافزه ، ومغرياته حتى يصبح أمرا ميسورا .. كما أراد له الله ورسوله أن يكون ..

يلمح بضرورة اعادة البغاء ، ويشير الى أن الحل النهائى الشامل لا يتحقق الا بأن نجعل من حياتنا الاجتماعية ، فى ميدان الجنس ، نسخة منقولة بكليتها وتفاصيلها عن الغرب !! وهو يعرف جيدا ما الذى يعانيه الغرب ها هنا فى صميم تجربته الاجتماعية ..

وهو ـ على طريقة أدعياء التقدمية من أدوات الغزو الفكرى ـ يستعدى الشرطة ويحض قادتها على ضرورة تنفيذ برنامج التغريب الاجتماعى هذا كجزء من برنامجهم فى القضاء على الطغيان والفساد والاقطاع من أجل مصر !! الأمر الذى كثيرا ما كان ينطلى على قادة الثورات وصانعى الانقلابات .. او بالأحرى ، يبرر تحركهم بالاتجاه نفسه والسبب معروف !!

ولـكن .. الم اقل لـكم انه الدور المرسوم الذى جاء الرجل ليلعبه كواحد من عشرات بل مئات المتآمرين على مسرح حراتنا المرهقـــة ، المهـــزقة ، المليئة بالمتناقضات .. وهى تسعى الى التوحيد والالتئام والمسح على جروح الاســتعمار القديم .. فاذا بطلائع الاستعمار الحديث تخرج بهذه الادوات لتنفيذ غزوها الفكرى وتدميرها الاخلاقى .. فلا تتيح لعـربى أن يخلو الى نفسه لكى يتدبر وجـوده ويتحـــرك ، بوعى وأمانـة ، صـوب مصيرة ..

من أجل هذا كله لن‌ندهش اذا ماعرفنا كيف انتشرت فى بعض البـلاد العربيـة [منذ السنة الثانية لصدور السلسلة] شـائعات تتهـم صـاحبها بالصـهيونية وبانتمائه اليهودى .. وهو يشير الى ذلك فى افتتاحية العدد التاسع عشر [السنة الثالثة أيلول ١٩٥٣] فيقول [.. ومن هنا تفتق ذهنهم الشـيطانى عن حمـلة مفتراة سخروا لنشرها احـدى الصحف الســورية [العربيـة] ـ مع الأسف الشديد ـ كما نشروها شفهياً بوسائلهم الخاصة فى جميع الأوساط ، زاعمين فيها أننى يهودى ، وصهيونى [كذا] ، الى آخر هذه الاكاذيب الزائفة التى اردفوها بمطالبة الحكومات العربية الشقيقة بمنع دخـــول [كتابى] بلادها ، ومطالبـــة الشعوب العربية بمقاطعة الكتاب ، اذا لم تمنعه الحكومات ! !] .

وهو ، من أجل دفع هذه الشـبهة وفك الحصار ، يلجأ الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لكى تصدر ابانا بجنسيته المصرية وديانته النصرانيـة ، وينشر صـورة الاثبات بالزنـكوغراف فى الصـفحة المقابلة لافتتاحيته تلك ، تحت عنوان [صورة زنكوغرافية لشهادة امانة الجامعة العربية ، التى تكذب افتراءات الكائدين] ! ! .

والحق أن الجماهير العربية المسلمة كانت ، وستظل ، تحمل حسها السليم ورؤيتها النافذة التى تعرف من خلالهـا أصدقاءها من أعدائها .. فتفرز هؤلاء من هؤلاء ، وتميز هؤلاء عن هؤلاء .. ومـن خلال معطيات رجل كحلمى مراد أصدرت الجماهير حكمها عليه ، وأدانته بممارسة النشاط الصـهيونى .. وسـواء صحت دعوته بالا علاقة له بالصـــهيونية كما صحت بالنســبة لتبعيته الدينية أم لم تصح ، فان المهم ليس الانتماء الشكلى ، انما الفعل والممارسة والاتجاه .. تلك التى تلتقى فى نهاية الأمر ، وتصب ، فى مجـرى الصـهيونية وحليفها الاسـتعمار الجديد ..

وما اكثر الاتباع والمريدين ، من غير اليهـود ، من سـخروا انفســهم أدوات لخدمة أهداف هذين الخصمين ، لا أظن أن ثمة حاجـــة ملحة لذكر اســمائهم ومعطياتهم ، فهم معروفون على أية حال .. بمجـــرد أن نقلب فهـارس المؤلفين والـكتب والدوريات فى أى مكتبـة مـن المكتبات .. ترى .. هل أخطأ احساس الجماهير ؟..!

■ د.عماد الدين خليل

رسالة المغرب

في الأسابيع القليلة الماضية ، عقد بالمغرب (الملتقى الأول للدعاة الى الله) .. نظمته جمعية الدعوة الاسلامية ، التي تنشط في خدمة الاسلام منذ أوائل عام ١٩٦٥ في أقصى الشمال الغربي، في مدينة (شفشاون) ، حيث كان هذا الملتقى ، تحت شعار (الدعوة الاسلامية في مواجهة التحديات الجاهلية) ..

يطول الحديث عن حملة القرآن بالمغرب الاسلامي ودورهم التاريخي في نشر نور الاسلام في أوربا وافريقيا ، ثم دورهم البطولي في الدفاع عن خطوط الاسلام الامامية عند حدود أوربا الى ما قبل انحسار المد الاسلامي العظيم ، ثم دور حملة القرآن هناك في الجهاد من أجل الاستقلال والحرية في مرحلة الهجمة الاستعمارية المضادة على مقدرات وحضارات الإسلام ..

واليوم ، تغيرت طبيعة المواجهة ، وكان لابد من أن تتغير طبيعة التصدي..

اليوم تزحف المذاهب الباطلة ـ ـ الصليبية والشيوعية والصهيونية ـ بالثقافة الجديدة وبالاعلام الحديث ، وبالاموال الدافقة ، وبالفتنة وبالبدعة وبالتشكيك والزيف حتى تسقط قدسية ملتنا واصالة حضارتنا .

ويقوم حملة القرآن لاداء دورهم في التصدي لهذا الارهاب الفكري والدجل العلمي دفاعا عن الاجيال ، ووفاء لرسالة السماء .. وكان هذا الملتقى الاسلامي الأول للدعاة الى الله ، أحد مراحل هذا الدور ..

وكانت الموضوعات التي طرحها الملتقى للمناقشة متنوعة ، منها ماتناول اهتمامات الدعوة بالمغرب ومنها ما تناول الدعوة في العالم الاسلامي ، وعلى سبيل المثال ، كانت محاضرة الاستاذ عبد الله كنون ـ رئيس رابطة العلماء ـ عن دور علماء المغرب في الدعوة قديما وحديثا ، كما تناول الاستاذ الكاتب الاسلامي أحمد معنينو موضوع [الاسلام وتحرير المغرب الحديث .. وعلى الجانب الآخر ،كانت الاهتمامات أكثر شمولا مثل :

ـ آفاق الدعوة الاسلامية في عصر التكنولوجيا ـ د . المهدي بن عبود [مفكر اسلامي وأستاذ جامعي] .

ـ دور الفكر الاقتصادي الاسلامي في

السيرة ، واسلوب الدعوة من خلال القرآن ، والبيئة الصالحة لنجاح الدعوة ، ومسئولية العلماء ، ودور الجامعات الاسلامية .

هذا وقد شارك فى الملتقى اكثر من خمس وعشرين مفكرا اسلاميا ، كما امتدت المناقشة ثلاثة أيام بين ١٢٢ من السادة المناقشين ، بينما استمع اليها أكثر من ثلاثة آلاف ضيف من جميع انحاء المغرب ومن خارج المغرب ..

أما الأهداف التى التقى من اجلها هذا التجمع الاسلامى فيمكن أن نلخصها كالآتى :

ـ تعريف الدعاة بعضهم ببعض والاستفادة من تجاربهم .

ـ التواصى بالحق والتواصى بالصبر فى هذه المرحلة الحرجة .

ـ ربط الحركات الاسلامية فى العالم بعضها ببعض .

ـ البحث فى تكوين صحافة اسلامية

ـ اعلان منهج شامل لتعميق الوعى الاسلامى .

ـ الاطلاع على جهاد مدينة شفشاون على مدى خمسة قرون لحراسة ثغور المغرب الشمالية القريبة من هجمات الصليبيين .

نجاح الدعوة الى الله د. فاروق النبهان [مدير دار الحديث] .

ـ واجبات الدعوة الى الله ـ د. عبد السلام الهراس [أستاذ بكلية الآداب ، فاس] .

ـ كيف نواجه الزحف الأحمر ـ د. رشدى فكار [أستاذ بكلية الآداب ، الرباط] .

ـ دور المغاربة فى الدعوة الى الله خارج المغرب ـ الاستاذ محمد المنونى [مؤرخ] .

ـ الداعية فى القرن العشرين ـ الاستاذ عبد الله المدغرى [أستاذ بكلية الشريعة ـ فاس] .

الى غير ذلك من الموضوعات الهامة حول قيمة المؤتمرات فى تعميق الوعى الاسلامى العالمى ، والدعوة من خلال

(دعوة مستجابة)

* عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : [سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « للصائم عند افطاره دعوة مستجابة » .. فكان عبد الله بن عمر اذا أفطر دعا أهله وولده ودعا] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحديات أمام الإمام

ذهبت الصيحة أو السكرة وجاءت الفكرة كما يقولون .. ويبدو أن المسلمين كشرقيين قد اشتغلوا لينطفئوا .. وينطفئوا فقط ولتذهب أمجاد (نوفيل لوشاتو) حيث تريد لها وسائل الاعلام اليهودية التى تغذى العقل الاسلامى صباح مساء بما تشتهى من أنباء وتحليلات .. ذهبت الصيحة وذهبت أمجاد (نوفيل لوشاتو) مع أن المجد الحقيقى هو الذى يعاد بناؤه الآن فى « قم » « وطهران » ... ومع أن أياما حبلى بالفرح تنقلت من بين أصابع كف الامام لتمتد وتغطى وجه هذا العالم الصغير ... الصغير ، لا اخفيكم أن الدروب تمتلىء بالغيلان وان الحذر واجب بل ومقدس .. ففى البيت الأبيض والكرملين ألف « ابن ملجم » يتربصون . ولكن أين تقف الثورة الآن .

— ⊙ —

قضيتان أساسيتان

يولى الامام الخمينى اهتمامه الشديد تجاه قضيتين هامتين : ـ القضاء على النفوذ الأجنبى والقضاء على الخونة والعملاء والفوضى الداخلية تلى ذلك كج القضايا الأخرى .

١ ـ القضاء على النفوذ الأجنبى أو

الثوره الايرانيه

مواجهة المشكلة الرئيسة فى العالم الاسلامى وهى التحدى الغربى الحديث .. هذا النفوذ وهذا التحدى الذى ضرب الوحدة الاسلامية وامتص ثروات بلادنا بعد أن امتص دماءنا وغزانا عسكريا وسياسيا وفكريا..ويتربص اليوم بالثورة شر تربص . ويسبب هذا الموقف ازعاجا شديدا لكل من واشنطن وموسكو اللتين تقفان لأول مرة امام ثورة حقيقية .. ونموذج وطنى يتسلم السلطة فى العالم الاسلامى بعيدا عن حسابات الطرفين [يتكلم مايلز كوبلاند كثيرا فى كتابه «لعبة الامم » عن الكمبيوتر الأمريكى الذى كان يشرف على طبخ ثورات وانقلابات العالم الثالث .. !]

فامريكا التى تعترف بالصين وفيتنام وتقف متفرجة على غزو الاخيرة لكمبوديا والتى تبدو وكانه لا يهمها كثيرا ما يجرى فى افغانستان وأثيوبيا وأنجولا كما تغض الطرف عن غزو زائير .. حتى كل صراخ العقيد معمر القذافى لا يهدد مصالحها.. امريكا هذه ووراءها الغرب منزعجون جدا لما يجرى فى ايران لأنهم تعودوا منذ سنوات طويلة نهب ثرواتنا من أجل بناء حضارتهم المترفة .. أما الآن فاننا أمام طرح ثورى للأيديولوجية الاسلامية يهدد الامبريالية والصهيونية ، امام استقلال حقيقى جاء ليسقط كل الأشكال التى وقف وراءها الاستعمار بدءا من أتاتورك وانتهاء بكل البزات العسكرية التى تنتشر على سطح المنطقة فهم (الامريكان) خسروا صديقا كان احد أهم اركانهم فى الشرق الأوسط فتراجعت ايران كاداة امبريالية لحراسة الخليج وألغت بلايين الدولارات المخصصة للتسليح .. وأوقعت امريكا فى مازق حرج فى محادثات « سولت ٢ » حيث ألغت مراكز المراقبة على الاتحاد السوفيتى .

والاتحاد السوفيتى الذى كسب ابتعاد ايران عن التبعية الامريكية وجد نفسه يخاف على مصير اليسار الايرانى.. وعلى مصير حكم تراقى فى أفغانستان .. ويخاف من اشتعال المقاطعات الاسلامية التى يحتلها .

والقوتان مما تشعران بالرعب من هذا الانبعاث المناضل للاسلام [على حد تعبير مجلة التايم الامريكية] والذى تعتبره القوتان قد جاء مبكرا ! كما تخافان أن تمتد الثورة بكل أبعادها الراديكالية الى ما سمى بهلال الأزمات ولهذا لاحظنا فى الشهور الماضية محاولات لاهثة من كلتا القوتين لتثبيت أقدامها فى المنطقة ومحاولات متكررة لاثارة القلاقل داخل ايران وعلى حدودها كما سيتضح بعد قليل .

٢ ـ القضاء على الخونة والعملاء والفوضى الداخلية : ـ

وهذا يقودنا الى التعرف على القوى التى تعمل داخل ايران فبالاضافة الى الحركة الاسلامية التى سنتكلم عنها بالتفصيل توجد ثلاث قوى أخرى وهى :

١ ـ القوى الليبرالية : وهى القوى التى خرجت من عطف الجبهة الوطنية من مصدق الى سنجابى وقد بدأت هذه القوى تفقد تأثيرها منذ أن بدأ رجال الدين بقيادة آيات الله يمارسون دورهم السياسى بشكل مباشر ، ولا يخفى على المراقبين العطف الذى يوليه الغرب لهذه القوى كبديلة للشاه فى أثناء وجوده وكبديله لآيات الله الآن ولكنه من الواضح أنهم قليلوا الشأن فى هذه المرحلة فعندما مثل سنجابى هذه القوى فى الوزارة المؤقتة كان الدكتور ابراهيم يازدى هو الذى يقوم بأغلب المهام الحقيقية فى الوزارة .

٢ـ قوى اليسار وتنقسم الى مجموعات متعددة أهمها حزب تودا الذى يزعم أن عدد افراده ٤٠ ألف [ميديل

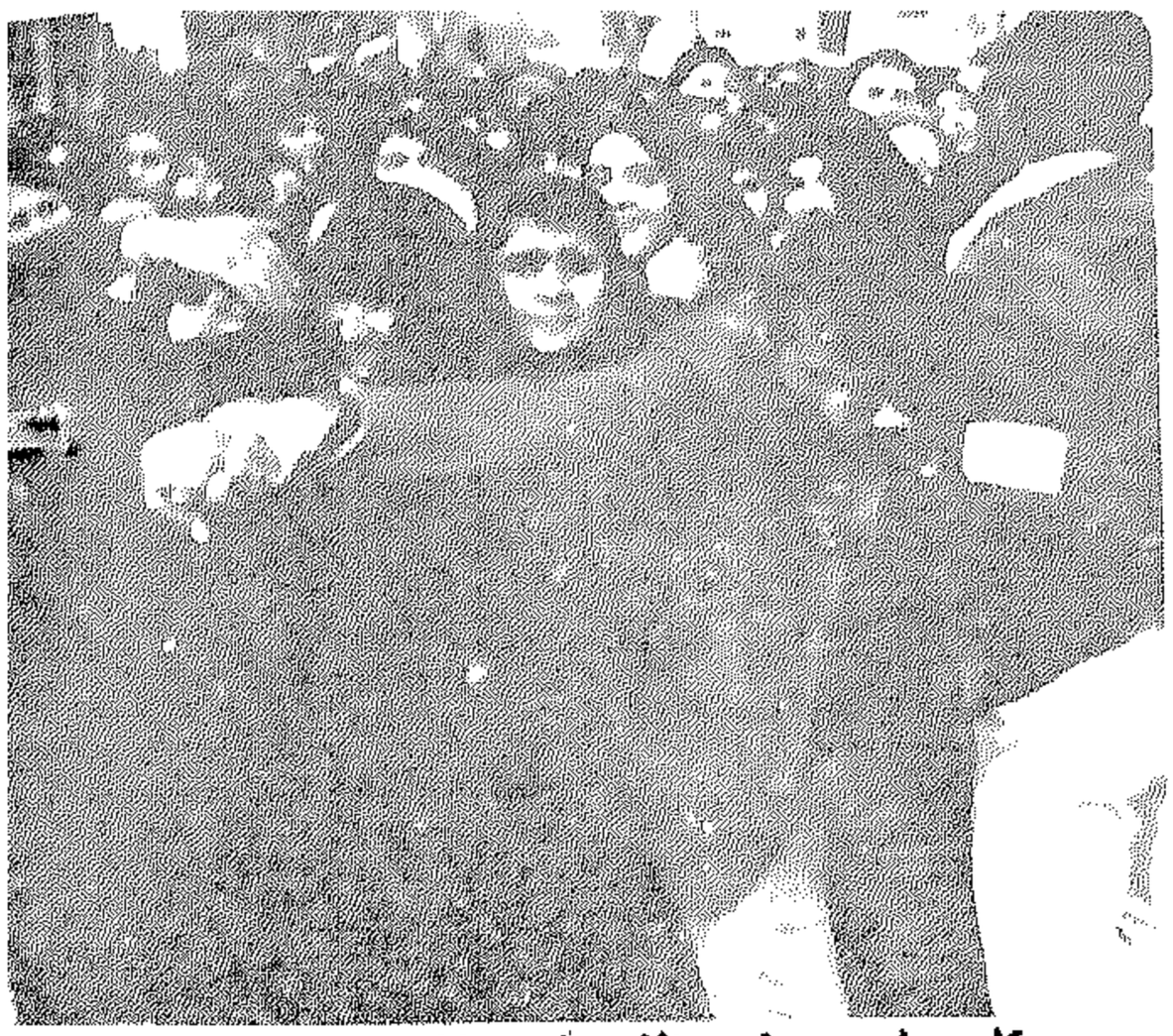

اليسار وراء مظاهرات السيدات !

ايست ـ مارس] فى حين يرى المراقبون أن الرقم مبالغ فيه وهو يتحرك الآن وبحرية لأول مرة فى طهران منذ تأسيسه وقد أعلن حزب تودا تأييده للاستفتاء على الجمهورية الاسلامية وأن اعتبر هذا تغطية لحجم الحزب الحقيقى فمن يعلن أنه ضد الاستفتاء على الجمهورية الاسلامية سيكشف عن حجمه الحقيقى وحجم أنصاره عندظهور النتائج كما أعلن الحزب تأييده للامام الخمينى(الذى يلعب

[الايرانيون حوله]

دورا تقدميا هاما فى دفع عجلة التاريخ فى ايران) وهذا ايضا ياتى ضمن حسابات تعودتها الحركة الاسلامية والوطنية فى تعاملها مع الشيوعيين فى العالم الاسلامى والعالم الثالث .

ياتى بعد حزب (تودا) جماعة « فدائيين خلق » الماركسية التى انشقت عن الحزب وتعلن الكفاح المسلح طريقا للنضال وهى وان كانت اقل حجما من حزب تودا الا أنه لا يمكن اغفال أهميتها النسبية حتى قبل أن تندس الى صفوفها بعض عناصر السافاك كى يجروها الى مواقف اشد تطرفا من أجل الصدام مع الحركة الاسلامية وضرب الثورة كما انه قبض على أحد قادتها بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتى .

هناك أيضا الجبهة الديمقراطية المتحدة برئاسة دكتور بهازين وهى جماعة منشقة عن الجبهة الوطنية وان كانت اقل أهمية ، وكذلك جماعة « مجاهدى الشعب » وكانت قد انطلقت عام ١٩٦٥ تحمل الايديولوجية الاسلامية وان انتهى بها الامر الى اعلان نفسها ماركسية اسلامية ! بعد تصفية قادتها المؤسسين.

٢ ـ القوى الثالثة هم عملاء النظام السابق من سافاك وجواسيس وغيرهم وهؤلاء ينتشرون داخل الاقليات الكردية والعربية كما ينتشرون داخل طهران ، وقد جرت محاولات اعادة تشكيل المجموعات الاسرائيلية داخل السافاك كى يستمر دورها التخريبى .

ولقد اظهرت الثورة موقفا حازما تجاه هذه المجموعة بالذات ففى حين كانت مرحلة الشرعية الثورية تقضى بالسماح لكافة القوى الاخرى بالتعبير عن نفسها فان هذه القوة بالذات كان لابد من ضربها وبشدة .. فتم اعدام بعض الذين قاموا بجرائم التعذيب والقتل وسط صراخ وتشنج الاعلام الغربى ومن سار على دربه فى بلادنا وذلك فى محاولة مكشوفة لايقاف تطلعات الجماهير المضطهدة فى العالم الاسلامى الى الثورة الاسلامية ولم تجبنا وسائل الاعلام هذه .. ماذا يمكن أن تفعل الثورة بهذا الذى كان يحضر أسدا ليصارع رجلا ويقتله امام عينيه فى حديقة خاصة أقامها للترفيه ؟ (مجلة التايم الأمريكية ـ مايو ٧٩) .

ان اى تباطؤ فى القصاص من هؤلاء يعنى ان تتقدم الجماهير لممارسة هذا

هكذا عاش أهل ايران

الحـــق .. هل كانوا يريدون أن تنتقم الجماهير بنفسها وتغرق البلاد فى بحر من الدماء .. أم أنهم أشفقوا على أدواتهم الارهابية من القصاص .. أم لأنه أصبح من الصعب البكاء على الشاه فلنبك على الديمقراطية المذبوحة ! .

وقد ردت هـــذه القـوى العميـلة وواجهت هذا الحزم الثورى بان تحركت تحت راية اليسار حتى أن بعض المراقبين تكلم منذ البداية عن الأيدى الامريكيـــة وراء عملية احتلال السفارة الأمريكية فى طهران التى بدأ اليسار وراءها .. وذلك فى محاولة ايجاد مبرر للتدخل الأمريكى كمـــا صرح آية الله منتظرى أن ٩٠٪ من محاولات الاغتيـــالات التى تجرى هى من فعـــل الأمريكيين كذلك نقـــل عن الامام الخمينى قوله [أن اليسار الذى يقـوم بالاغتيالات هو يسار من صنع أمريكا] وقوله [أن على الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى أن تعرف أن الثـورة باقية ولن تؤثر فيها هذه المؤامرات] .

ولهذا وضـــع الامام الخمينى نصب عينيه القضاء على هؤلاء الخونة والعملاء كاهم المهام وقبل عملية البنـاء نفســها التى لم تتوقف بالطبع .

وكما تحرك العملاء تحت راية اليسار تحركوا تحت راية الاقليات وهى مشـــكلة حادة وورقة خطيرة فى يد أعداء الثورة..

بل تعتبر أهم المشـــكلات التى تواجـــه استقرار الثورة داخليا ويبدو أنه كان من السهل انفجار هذه المشكلة بعـــد انهيار النظام الإستبدادى للشـــاه وتطلع بعض الاقليات بعد نجـــاح الثورة الى تحقيق حلمها بالحكم الذاتى خاصـــة فى فترة الفراغ بين نظام منهار بكامله .. ونظام جديد يتكون ، وقد ساعدت فترة الفراغ هذه والفوضى التى سادت فى أثناء حكم بختيار وعوامل خارجية أخرى على تسليح مليشيات هذه الاقليات بحيث عزز هذا مطالبها ولكن هنـــاك عوامل محددة هى التى ساعدت على اثارة المشكلة بشـــكل مباشر .

١ ـ قامت الثورة على أكتاف طلائع اسلامية واعية رافقها مد جماهيرى ، الا أن التكوين الثقافى والنفسى للجماهير لم تتم تنقيته تماما خاصة وأن الوضـــع التـــاريخى لايران والتوجيـــه الاعلامى الشاهنشاهى الدقيق والمخطط قد تركا بعض الترسبات الجـــاهلية داخل وعى بعض الجماهير .

٢ ـ هنـــاك تنظيمات وأيديولوجيات غير اسلامية ذات وزن متوسط تؤثر تأثيرا

ما على الأقليات فالشيوعيين (حزب توده) لهم بعض التأثير فى اذربيجان وفى منطقة شيراز كما أن (لفدائيى الخلق) تأثيرات متفاوتة على الأكراد بينما تملك حركة تحرير الأهواز تنظيم قوى علدت العراق لدعمه بعد أن كانت قد باعته للشاه ، ويشاركها فى هذا الدعم سوريا وليبيا والكويت ومن الغريب أن تنزعج هذه الحركة « العربية ! » من التقارب الايرانى الفلسطينى مخافة أن يسحب هذا التقارب البساط من تحت أقدامها ويطوق مطالبها بالانفصال ..

٣ ـ نشاطات بقايا تنظيمات الشاه والمخابرات الأمريكية والسوفيتية داخل الأقليات وقد بدأ هذا التوجه واضحا عندما قال الشاه بعد خروجه من ايران ان سقوطى يعنى أن تجزأ أيران ! ..

ويبدو انه كان من المقرر أن « تكون المسبحة » بدءاً بالأكراد ولكن تبين بعد ذلك أنها قضية حساسة لاحتمال انبعاث الأكراد فى أكثر من مكان وليس فى ايران وحدها مما يسبب احراجا لقوى يجب أن تشارك فى « العملية القذرة » بدور ايجابى لصالح القوى العالمية المعادية للثورة .. ولذلك كانت الفرصة الذهبية فى تحريك أهالى خوزستان « عربستان » حيث يمكن أن يضرب أعداء الثورة عدة عصافير بحجر واحد .. ضرب الثورة .. فصل منطقة من اغنى مناطق العالم بتروليا .. اثارة بعض النزعات الشوفينية المستترة فى ايران وابعاد الثورة عن منحاها الاسلامى النقى ..

كذلك وقف المد الثورى الى داخل المنطقة الغربية وذلك لاسباب شوفينية أيضا ، وهكذا فجأة بدأت الصحف الامريكية تتكلم عن الثوار وحتى (المجاهدين !) العرب أصحاب الحق المسلوب فى البترول. وإصحاب الحرية المفقودة كما بدأ التركيز على أن عرب الأهواز من السنة يخافون من الثورة الشيعية ومن هنا تضخيم الخلاف السنى الشيعى الذى انزلقت فيه وللأسف بعض عمائم الحركة الاسلامية السنية غير واعين لما يدور حولهم من أخطبوط يريد أن يلتهم الطرفين معا بل وأكثر من هذا فقد ظهر ماسمى بالتقارب السورى العراقى (الذى بدأ مستبعدا فى السابق) وذلك لشعور الطرفين بما يمكن أن تحدثه الثورة من تغيير فى تركيبة المنطقة باكملها وقد حاول الروس وغيرهم دعم هذا التقارب بمحاولة تنويع الأسلحة المقدمة للطرفين بحيث اذا حصلت العراق على طائرات « ميج ٢٥ » مثلا حصلت سوريا على المدافع والصواريخ .

وقد علقت الهيرالد تريبون ١٩٧٩/٦/١ على الموقف العربى (ومن الغريب أن يشكل العرب عنصر تفجير لحكومة اتجهت نحو تأييد القضية العربية) .

هذه هى مشكلة الأقليات .. أما الحل كما نراه فلابد أن يتحدد على أكثر من مستوى .

الأول يعتمد على قدرة التوجيه الثقافى والاعلامى للثورة وقد أدرك الامام الخمينى هذا منذ البداية فقد أخبر صادق قطب زاده مدير الاذاعة والتلفزيون أن منصبه

هو منصب رئيس وزراء وإن عليه مهمة تكوين عقل الشعب من جديد ..

والمستوى الثانى أو المستوى الدستورى فلن أعطاء شيء من الاستقلال ضمن اطار الحكم الذاتى يعتبر أمرا خطيرا فالرؤيا التاريخية للدولة العثمانية تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن اللامركزية الادارية كانت احدى أسباب انهيار الدولة ولكن قد تضطر الحكومة الاسلامية فى البداية الى أعطاء شيء من الاستقلال الذاتى ولكن ـ وبعكس الطروحات العالمية ـ عليها أن تطور الحكم باتجاه المركزية .

والمستوى الثالث والاخير للحل يأتى ضمن نفس الاطارين السابقين وهو أن تتخلص الثورة من أى اتجاه شوفينى مستتر يرى فى الاسلام طريقا لبناء ايران وايران فقط ! .. يجب أن تسقط الثورة «مقوله بريزنسكى» [أن صراع القوميات هو الاساس وليس صراع الايديولوجيات] تماما كما أسقطت مقوله « انتهاء زمن الثورات الشعبية » وبالتالى سيكون الحل الامثل هو ظهور دولة « سلمان الفارسى ـ أبو بكر العربى ـ صهيب الرومى ـ بلال الحبشى » لتسقط كل الدعاوى القومية خارج ايران قبل داخلها .

■ أبو فراس

***

* [ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتى لانصرنك ولو بعد حين] ...

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

△▼△

* [ما على ظهر الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة الا آتاه الله اياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم] ...

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منزلة العدد ٧

○ العدد فى شكله البسيط مفهوم مجرد بدا يشغل حيزا فى الفكر البشرى منذ ان دب الانسان علىٰ هذه الأرض ، واخذ ذهنه ينشط ويتفتح ويتفاعل معمعطيات الكون من حوله . وكان لبعض الأعداد اهمية بالغة وحظوة خاصة عند غابر الأمم وفى سالف المعتقدات . فالعدد ١ كان قوام العديد من العقائد والأديان ، وعليه تمحورت التعاليم الوحدانية ومفاهيم التوحيد منذ عهد أخناتون

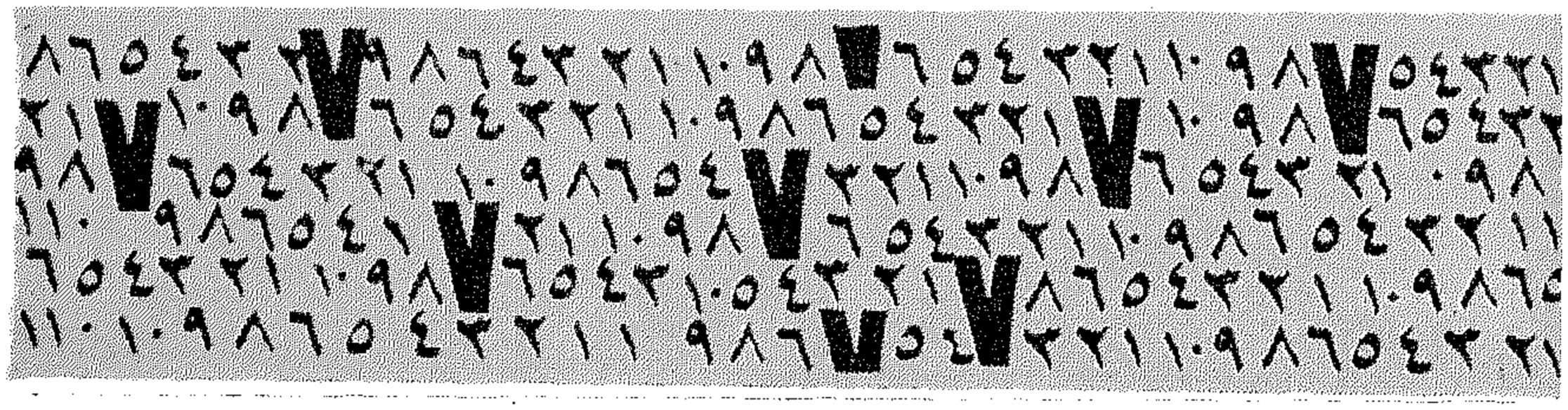

المصرى فى الالف الاول قبل الميلاد . كما كان للعدد ٣ شان آخر فى عقائد الاقدمين، ثم اصبح له شان خاص فى عقيدة المسيحيين . ومن هذا القبيل كان لاعداد اخرى شان مماثل فى عقائد الماضين ، لعل من اهمها العدد ٢ الذى كان قوام العقائد الزرادشتية ثم المانوية التى ظهرت فى بلاد الهند وفارس وقامت على الفكرة الثنائية التى تقول بوجود الهين احدهما : اله الخير [اهورا مزدا] ، والآخر اله الشر [اهريمان] ، وهما يتمثلان فى قوة النور وقوة الظلام . وهكذا كانوا يرون ان الثنائية قوام الكون وسر الحركة المثارة والصراع الازلى الابدى فيه .

كذلك يمكن القول ، على هذا الغرار ، انه كان للعدد ١٢ شان آخر ، والى حد اقل ، بطبيعة الحال فى الفكر القديم ، وبخاصة ما تذهب اليه الشيعة الاثنا عشرية فى الاسلام .

على ان جولة مستانية وشاملة فى عالم الفكر الرحيب ومعطياته العريقة والموغلة فى القدم تظهر ان للعدد [٧] منزلة لا تدانى بين الأعداد فى تراث الانسانية . حتى ليبدو لهذا العدد سحر خاص يتجلى تاثيره فى عقائد الامم السالفة وفى اساطيرها وعلومها وآدابها .

فمنذ فجر التاريخ عرف الانسان القديم ان جماع ايام الاسبوع سبعة ، ولذلك ايضا سماها [اسبوعا] ثم لم يلبث حتى اهتدى الى ان الكواكب السيارة هى ايضا سبعة . وقد يكون فى تلك الأيام السبعة والكواكب السبعة اصل استفاضة شهرة هذا العدد وارتفاع شانه . يرجع الى ذلك تلك المنزلة التى اخذ يتبوؤها بعدئذ فى مجال التنجيم والعقائد الدينية والافكار الفلسفية ، مما كان يشغل حيزا كبيرا فى الفكر الانسانى القديم ، بل ان اثره لا يزال ماثلا الى اليوم فى ترديد العدد [٧] فى كثير من الاوراد والتمائم والتعاويذ والرقى والادعية والتسابيح ..

فى القرآن الكريم

ثم غدا للعدد [٧] شان كبير فى الاسلام ، وابرز ما يبدو ذلك فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وفى جانب هام من الطقوس والعبادات والأدعية ، ثم فى العديد من كتب التفسير والفقه الاسلامى .

وثمة بضع عشرة آية قرآنية كريمة يرد فيها ذكر هذا العدد مفردا او مجموعا [سبعة او سبعين] . وأكثر ما يتردد العدد [٧] فى مجال الاعتبار ، والدلالة على عظمة الخالق ، من مثل قوله تعالى : « الله الذى خلق [سبع سماوات] ومن ارلأض مثلهن . الم تروا كيف خلق الله [سبع سماوات] طباقا . « ثم استوى الى السماء فسواهن [سبع سماوات] » . « ولقد خلقنا فوقكم [سبع] طوابق » . « قل من رب [السماوات السبع] ورب العرش العظيم » . « الذى خلق [سبع سماوات] طباقا » . « وبنينا فوقكم [سبعا] شدادا » . « تسبح له [السماوات السبع] والارض ومن فيهن » . « فقضاهن [سبع] سماوات فى يومين ، واوحى فى كل سماء امرها » ..

وفى سورة يوسف أكبر مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة التى تنطوى على العدد [٧] واكثرها يرد فى سياق قصص القرآن ، ويقصد به الى المغزى

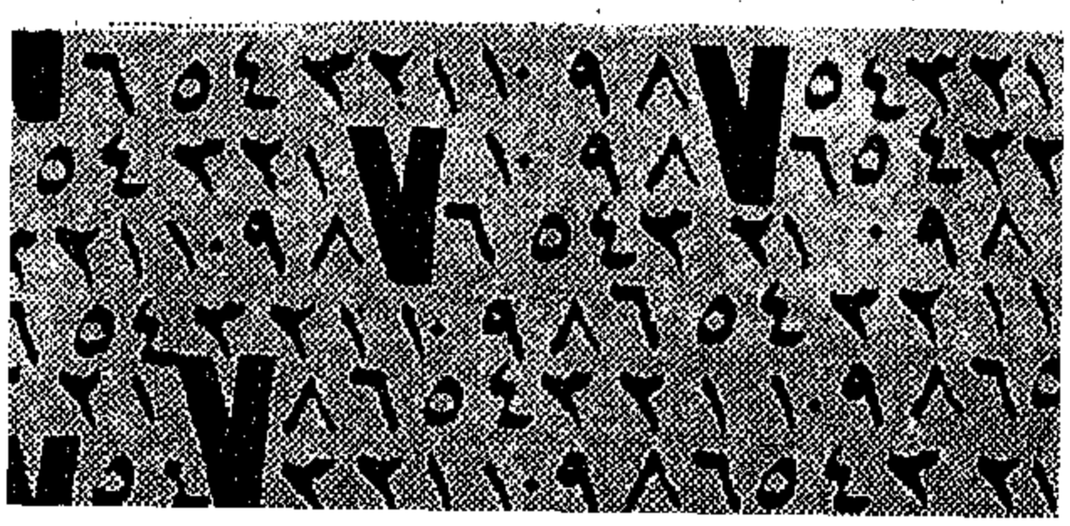

والعبرة ، من هذا القبيل مثلا ما جاء حول رؤيا فرعون فى قوله تعالى : « وقال الملك انى ارى [سبع بقرات سمان] ، ياكلهن [سبع عجاف] » ، « يوسف ايها الصديق ، افتنا فى [سبع بقرات] سمان ياكلهن [سبع عجاف] و [سبع سنبلات] خضر واخر يابسات .. قال تزرعون [سبع سنين] دأبا ، ثم ياتى من بعد ذلك [سبع شداد] ياكلن ما قدمتن لهن » .

والى جانب ذلك آيات كريمات متفرقات فى سور اخرى بموضوعات شتى ، من مثل قوله تعالى : « [ولقد آتيناك سبعا] من المثانى والقرآن العظيم » . « كمثل حبة أنبتت [سبع سنابل] ، فى كل سنبلة مائة حبة » .

« فصيام ثلاثة أيام فى الحج و [سبعة] اذا رجعتم » . كما ورد فى قصة اهل الكهف « ويقولون [سبعة] وثامنهم كلبهم » . وفى مجال الاعتبار : « .. والبحر يمده من بعده [سبعة ابحر] ما نفدت كلمات الله » . وجاء ايضا فى مجال الترهيب وتصوير هو يوم القيامة « ان جهنم لموعدهم اجمعين ، لها [سبعة أبواب] .. »

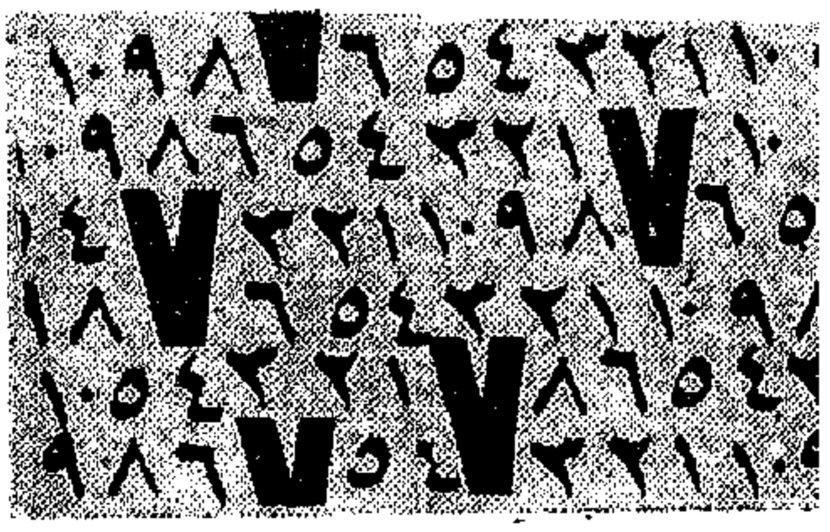

أما العدد [٧] مجموعا فلم يرد فى القرآن الكريم سوى ثلاث مرات وذلك فى قوله تعالى : « واختار موسى قومه [سبعين] رجلا لميقاتنا » . « ان تستغفر لهم [سبعين] مرة فلن يغفر الله لهم ». « .. ثم فى سلسلة ذرعها [سبعون] ذراعا » .

فى الحديث النبوى الشريف

وعلى غرار ما ورد فى القرآن الكريم ثمة أحاديث نبوية عديدة نطق بها الرسول محمد عليه السلام ، وانطوت أيضا على العدد [٧] مفردا ، أومجموعا ، كقوله : « سبعة يظلهم الله فى ظله ، يوم لا ظل الا ظله : امام عادل وشاب نشأ فى عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق فى المساجد ، ورجلان تحابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » .

ومن هذا القبيل ما رواه ابن عباس عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ قال : « من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال [سبع] مرات اسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ان يشفيك ، عافاه الله تعالى من ذلك المرض » كذلك روى عنه قوله صلى الله عليه وسلم : [اذا ولغ لأحدكم كلب فى اناء فليغسله [سبع مرات] احداهن فى التراب] .

وطبيعى أن يولى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامة وجحيمه اهتماما بالغا لانه مرتبط ارتباطا وثيقا بمبدأ الحساب نتيجة لاعمال المرء فى دنياه ، فضلا عن أن الاعتقاد باليوم الآخر أحد أركان الايمان . وتعد الاحاديث النبوية الشريفة فى هذا الصدد استمرارا لمنازع الترغيب والترهيب فى القرآن . ومن هذا القبيل ما رواته كتب الفقهاء والمحدثين متضمنة العدد [٧] مفردا ومجموعا . فقد أورد البخارى أن « نار الأرض جزء من [سبعين جزءا] من نارجهنم » وان « عرق الناس يوم القيامة يذهب فى الأرض [سبعين ذراعا] » .

ومما جاء فى مقابل ذلك بصدد وصف الجنة وأهلها انه « يدخل [سبعون]

من أمة محمد الجنة فى غير حساب » ويدخلها [سبعون ألفا] تضىء وجوههم « ويدخلها [سبعون ألفا] بشفاعة واحد من الأمة » .

ومن حديث النبى عليه الصلاة والسلام لقومه العرب : « انكم وفيتم [سبعين أمة] ، أنتم خيرها وأكرمها على الله » . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم عن نفسه : « أوتيت [السبع] المثانى » ، وهذا الحديث اشارة الى قوله تعالى « ولقد آتيناك [سبعا] من المثانى والقرآن العظيم » . وقد قيل : ان السبع المثانى تعنى سورة الفاتحة ، ام الكتاب ، لانها مؤلفة من سبع آيات. غير ان الكثيرين من المفسرين يجنحون الى ان المراد منها هو السور السبع الطوال الأولى فى المصحف الشريف وهى : (البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال ، التوبة) على أن تحسب الأنفال والتوبة سورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما المصحف بالسملة .

اما الحديث النبوى المعروف « انزل القرآن على [سبعة أحرف] » فقد اثار شروحا وتاويلات شتى ، اعقبه ظهور قراءات متعددة من قبل بعض الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم ـ تتصل باللهجات القبلية وبطريقة النبر والأداء . وقد استصفى بعض الفقهاء وفى طليعتهم ابو بكر بن مجاهد سبعة من أئمة القراء وحرص على اختيارهم من أمصار العالم الاسلامى . ودعا ابن مجاهد سائر القراءات شاذة دون ان يسقطها او يهدرها ، واقتصر على هذه القراءات السبع ، وألف فى ذلك كتابه [السبعة فى القراءات] . و [القراء السبعة] الأجلاء هم : ابن كثير المكى ، ونافع المدنى ، وعبد الله بن عامر الشامى ، وأبو عمرو بن العلاء البصرى ، ثم عاصم ، وحمزة ، والكسائى الكوفيون .

كذلك تتحدث كتب الفقه الاسلامى عن طبقة أخرى فاضلة عرفت بـ[الفقهاء السبعة] ، وهم : عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وخارجة بن زيد ، والقاسم بن أبى بكر الصديق ، وسليمان ابن يسار ، وعبيد الله بن عتبة ابن مسعود ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن مغيرة المخزومى.

فى الأدعية

ويتصل بآيات الله الكريمة وأحاديث رسوله الشريفة جانب من الأمور الدينية

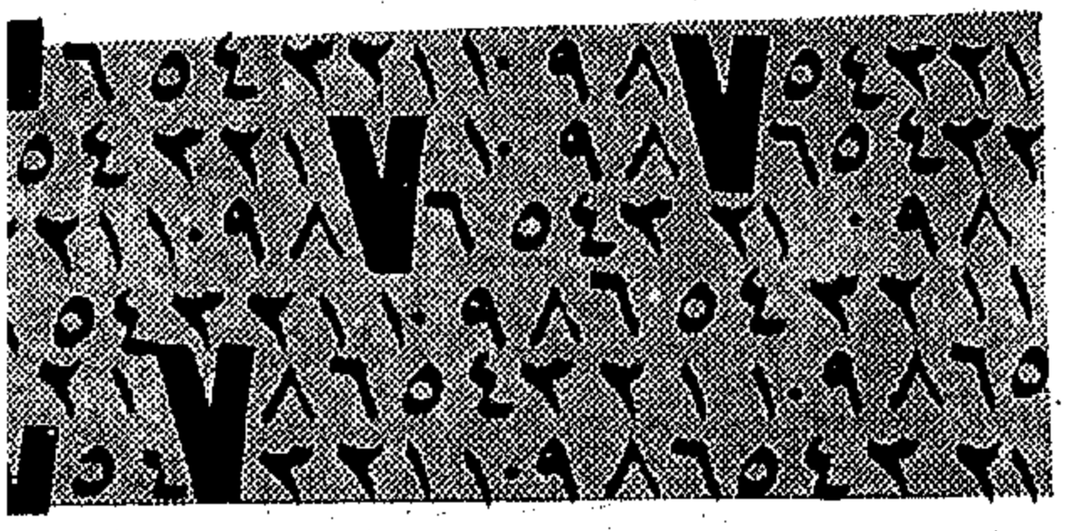

والعبادات والأدعية يتردد فيها ذكر العدد [٧] .

فقد أورد البخارى رضى الله عنه أن الأذان جاء فى [سبع عبارات] يرددها المؤمن قبل كل صلاة ، وهى « الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، اشهد أن محمدا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، الله أكبر ، لا اله الا الله . كما أورد الامام مسلم رضى الله عنه ان السجود الشرعى فى الصلاة يجب ان يكون على [سبعة آراب] ، أى سبعة أعضاء هى : الجبين والأنف والذقن واليدان والقدمان .

وقد ياتلف العدد [٧] مع العشر او العشرين فى الاسلام ، ويحتفظ ايضا باهميته ، فى مثل ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، ذكرى ليلة الاسراء والمعراج ، أو مثل ليلة السابع عشر او السابع والعشرين من رمضان وارتباط هذا الأمر بليلة القدر ..

اما الاستغفار [سبع] مرات او [سبعين] مرة فامر شائع لدى المسلمين وله ما يماثله أيضا فى الديانات السماوية الاخرى .

فى الحج والعمرة

وكان من شان العدد [٧] فى معتقدات العرب ، ثم فى الدين الاسلامى ان مناسك الحج انما تقوم على طواف الحاج [سبع] مرات حول الكعبة الشريفه .

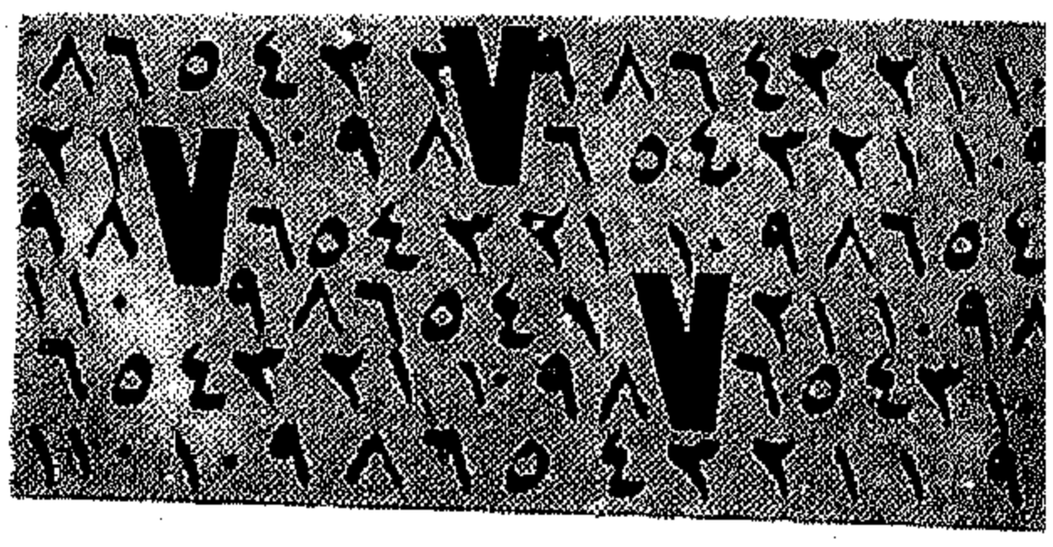

واتمام [الأشواط السبعة] يوم الحج فرض لابد منه فى الاسلام .

ومن مناسك الحج السعى [سبع مرات] بين الصفا والمروة ، وهما جبلان صغيران على مقربة من البيت العتيق ، ويقوم الحاج بهذا السعى على غرار ما كان من أمر (هاجر) أم اسماعيل فى طلب الماء . وقد روى البخارى قصة هذا السعى فى حديث طويل عن ابن عباس رضى الله عنه اذ قال : « .... وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء . حتى اذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى ، فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ، فوجدت (الصفا) اقرب جبل فى الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحدا . ففعلت ذلك [سبع مرات] .. »، ثم كان من أمر « هاجر » آخر هذا السعى ان رأت الملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ـ او بجناحه ـ حتى ظهر الماء .

ومما يستحب فى الحج ان يصحب اشواط الطواف السبعة حول الكعبة [سبعة ادعية] يرددها المؤمن اثناء طوافه . وثمة [سبعة] أدعية اخرى يرددها الحاج أيضا أثناء سعيه بين الصفا والمروة .

ومن تمام هذه المناسك ، وهى ما يسحب من الحاج فعله ، لقط الجمار . وذلك بأن يأخذ من « مزدلفة » [سبع حصيات] ليرمى بها جمرة العقبة ، واستحسن بعض الائمة أن تبلغ [سبعين] حصاة لأجل رمى الجمرات كلها . ويحسن أن تكون الحصاة بقدر البندقة ، ويكره الرمى بالحجارة الكبيرة .

فى الاسراء والمعراج كما تذكرها القصة

على ان العدد [٧] بسيطا ومركبا يتبوأ اسمى منزلة فى الرحلة السماوية ، المعروفة بـ « الاسراء والمعراج » التى سما بها النبى محمد عليه الصلاة

والسلام من بيت المقدس بفلسطين الى السماوات العلى .

وفى راينا أن هـذه الرحلة العـلوية تنطوى ايضـا فى تفصـيلاتها على جانب ادبى شائق قلما التفت اليه الباحثون ، فرحلة المعراج اثر دينى وفنى معا ، ومن اكثر الاحداث مدعاة للتامل واثارة للخيال والتفكير العميق .

لقد تم هذا الأمر الخارق للرسـول العربى ليلة [السـابع والعشرين] من رجب سنة ثمان للبعثة ، حين امتطى محمد صـلى الله عليـه وسـلم البراق بقيادة جبريل . أما البراق فكان دابة لا تشـبه الدواب ، هى فـوق الحمـار ودون البغل ، لها وجه كوجه ابن آدم وجسد كجسد الفرس ، عرفها من اللؤلؤ المنسوج بقضبان الياقوت يلمع بالنور ، وأذناها من الزمرد الأخضر ، وعينـاها مثل كوكب درى .

ثم تفتحت أمام النبى صلى الله عليه وسـلم أبواب السـماء ، فاذا النجوم متعلقات كتعلق القناديل فى المسـاجد ، اصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم . واذا بلغ الرسول صلى الله عليـه وسلم نهر « الكوثر » يرى ملـكا عظيم الخلقة عليه حلة من نور ، وهو موكل [بسـبعين الف ملك] ، بيد كل واحد منهم حربة مـن نور . ثم تقـدم أمامه فاذا هو أمام ملك آخر نصفه من ثلج ونصفه من نار ، فلا النـار تذيب الثـلج ولا الثلج يطفىء النار .

واخيرا يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم [السماء السابعة] فى اسرع من طرفة عين ، فاذا هو أمام « آدم » بهيئته المهيبـة وهو جالس امام البيت المعمـور والكعبة المشرفة ، والملائكة يطوفون حولها .. فطاف النبى [سبع مرات] . وحين يمضى الرسول يمضى معه [سبعون الف ملك] يعظمـونه . ثم يختـرق جبـريل بمحمد صلى الله عليـه وسلم [سـبعون الف حجـاب] مـن زمـرد أخضر ، و [سـبعين الفا] مـن الاسـتبرق ، و [سبعين الف] حجاب من السندس ، و [سبعين الف] حجاب من العنبر ، و [سبعين الف] حجاب من النور..واذ ذاك يتجلى محمد صلى الله عليه وسـلم نور الخالق الاعظم .

وبعد أن يهدأ روع الرسـول صلى الله عليه وسلم يخاطبه الله تعالى بقوله : « وقد أعطيتك [سـبعا] من المثـانى

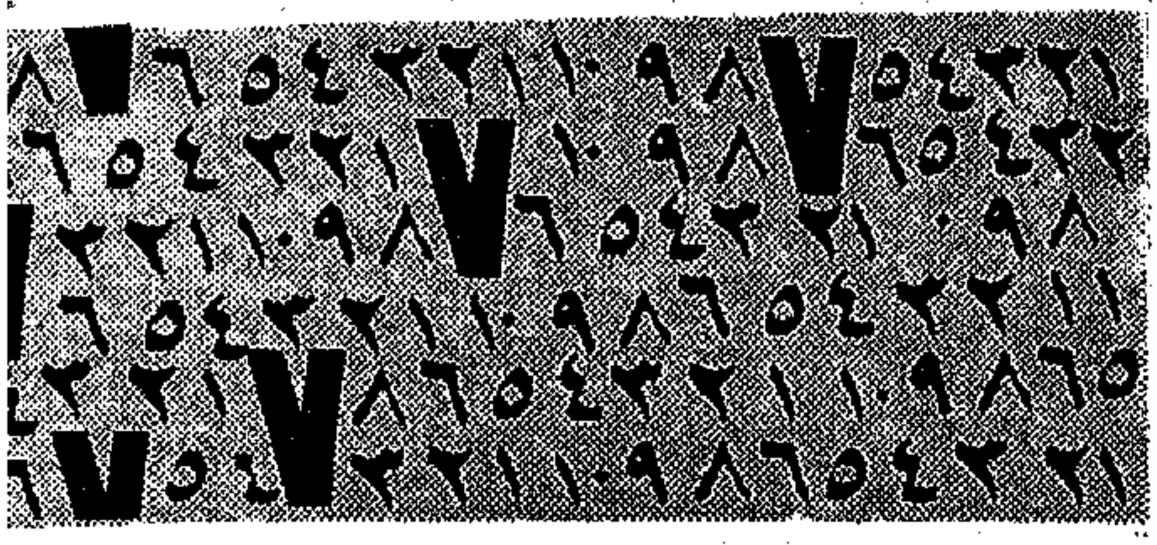

والقرآن العظيم » ثم يقول له : « يا محمد قد غفرت [لسبعين الفا] من أمتك قد وجبت لهم النار » .

هكذا يمضى الرسول الكريم مع جبريل عليه السـلام حتى يبلغ الجنة ، فيرى « رضـوان » خازن النعيـم ، ويرى فى الفردوس [سـبعة أنهر] : نهـرا مـن ماء ، ونهرا من لبن ، ونهرا من خمر ، ونهرا من عسل ، ونهرا من السلسبيل ، ونهرا من الرحيق ، ونهرا من الكوثر ، حتى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم

فى ربوع الجنة العجب العجاب ، وشاهد ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت .

فى الشريعة الاسلامية

ولعل من أهم ما نصادفه فى هذا الصدد ذلك الخبر الجامع الذى يرجع الى صدر الاسلام ، وفيه « أن عمر بن الخطاب جلس فى رهط من المهاجرين من الصحابة ، فذكروا ليلة القدر . فتكلم كل بما عنده ، فقال عمر : مالك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم ، تكلم ولا تمنعنك الحداثة ؟ قال ابن عباس : فقلت يا أمير المؤمنين ، ان الله وتر يحب الوتر ، فجعل أيام الدنيا تدور على [السبع] ، وخلق الانسان من [سبع] وخلق فوقنا سماوات [سبعا] ، وخلق تحتنا أرضين [سبعا] ، وأعلى من المثاني [سبعا] ، ونهى فى كتابه عن زواج الاقربين عن [سبع] ، وقسم المرات فى كتابه على [سبع] ، ونفع فى السجود من أجسادنا على [سبع] . فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة [سبعا] وبين الصفا والمروة [سبعا] ، ورمى الحجار [بسبع ..] فاراها فى [السبع] الأواخر من رمضان .. « فتعجب عمر . ولا يسعنا نحن أيضا الا ان نتعجب مع عمر لفطنة ابن عباس ، ذلك الفتى الذى قال ما قال ولم تسو شؤون رأسه ، ولما يشتد عوده بعد ..

■■

***

بسم الله الرحمن الرحيم

ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION
I. M. A. CAIRO
32, El Falaky St. Tel. 23814

الجمعية الطبية الإسلامية
بالقاهرة
٣٢ شارع الفلكى ت ٢٣٨١٤

مشروع

المستشفى الإسلامى الخيرى

بدأ بحمد الله العمل التنفيذى لإنشاء المستشفى الإسلامى الخيرى ٣٠٠ سرير بمصر الجديدة . والجمعية ورأس مالها جيوب المسلمين .. لتستحث هممَ أهل البر والخير للتبرع لهذا العمل الكبير . وتقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . وللجمعية حسابات جارية :

١ - للعملة المحلية : بنك مصر فرع جاردن سيتى حساب جارى ٤٧١٥
٢ - للعملة الحرة : البنك الأهلى . الفرع الرئيسى : ش شريف حساب مر ١٤/٩٥/٠٦٥

وإنشاء المستشفى الخيرى من مصارف الزكاة . كما أفتى بذلك فقهاء المسلمين وعلى ذلك فالجمعية تقبل زكاة المال من أنحاء الدنيا .
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد الملط

• لبنانيات •

بعد اغتيال [كمال جنبلاط] ، انتقلت زعامة [الحزب التقدمى الاشتراكى] الى ابنه « وليد » ، بحكم مبدا الوراثة السياسية [اللبنانية] ـ ان صح التعبير ولكن لم تنتقل اليه ـ اى الى « وليد » ـ زعامة الحركة الوطنية اللبنانية ، فقد كانت شخصية الاب بذكائها وخبرتها وعلمها محورا يستقطب ويجذب اليه كل التيارات المسماة [بالتقدمية والوطنية واليسارية] .

ومنذ اليوم الاول الذي تسلم فيه « وليد » الارث الثقيل جاءه انذار من الجهات التى خططت واغتالت والده يقول : اياك عن تسلك طريق ابيك والا فسيكون مصيرك مصيره .

ولم يكن الوارث بحاجة الى هذا الانذار لسببين ؛ الاول : الخوف من سوء المصير ، والثانى : اختلاف الشخصية .

واستمرت بعد ذلك خطة العزل بين القط والفار ، بين اليد الجانية المتآمرة وبين الوارث المسكين ، الذى داخ اخيرا ووقع فريسة .

فاعلن منذ شهور قلائل عن اغلاق مكاتب حزبه ، ونزع كل المظاهر المسلحة من حولها ، ونفض يديه من كل مشاركة مع الحركة الوطنية ، والمقاومة الفلسطينية ، اللهم الا المظهر السياسى، حرصا على ماء الوجه .

وحتى الساعة ، لم يحن الوقت بعد ليقول المهاجم المتآمر ، [كش ملك] ؛ فهناك احجار على الرقعة لا تزال تحمى الملك .. ، فلا بد من ازاحتها وازالتها من الطريق .

وفجاة ، منذ شهر تقريبا ، يزور « ابراهيم قليلات » [قائد المرابطين] ، الرئيس السابق (سليمان فرنجية) فى بلدته [زغرتا] ، ويعلن بعد ايام فى مؤتمر صحفى عن تحويل مكاتب المرابطين المسلحة الى مراكز ثقافية تربوية ، والانتقال من الرصاصة الى الكلمة ..

وحين اطل يوم الاربعاء الثالث عشر من يونية ١٩٧٩ ، كان الاضراب العام يشمل لبنان ما عدا مناطق نفوذ الجبهة اللبنانية المارونية ، وفاء لذكرى استشهاد طونى فرنجيه نجل الرئيس السابق وصحبه فى مجزرة اهدن عام ١٩٧٨ .. !!

وبهذا سقط فار المرابطين فى مصيدة المؤامرة ، ومات حجر جديد على الرقعة ..

يقول [ابو كايد] ـ احد قادة المقاومة الفلسطينية فى الجنوب اللبنانى: [عما قريب سوف نقاتل نحن والجبهة اللبنانية المارونية من خندق واحد .. القوات السورية] ..

وبعد فان المسافة قد تقاصرت نحو الملك ، ولم يبق حوله سوى احجار ضئيلة ضعيفة ، لا تستطيع حمايته ولا دفع الاذى عنه .

ولسوف تكون الشهور الباقية من نهاية العام الحالى حدا فاصلا فى اللعبة ..

■ لبنانى

سوريا بين البعث والعبث

مع مطلع عهد الاستقلال فى الأربعينات ظهر فى الشمال السورى ، حيث يتكاثف الوجود الطائفى العلوى ، شخص يدعى « سليمان المرشد » ، فادعى الربوبية وجمع حوله كثيراً من الأنصار والأتباع ، السذج البسطاء .. ، ثم أعلن العصيان فاضطرت السلطة حينذاك الى تجريد حملة للقضاء على هذه الفتنة الخطيرة التى تهدد الدولة الوليدة من الناحيتين : السياسية الاقليمية ، والمذهبية ثم انتهى الأمر بمقتل هذا المنافق وتفرق أتباعه وانطفاء دعواه .

ومن المشهور تاريخياً ، ابان الانتداب الفرنسى على سوريا ، ان السلطات الحاكمة كانت تتعامل مع المواطنين على اساس التمايز المذهبى ، فكان « العلويون » و « المسيحيون » الكاثوليك ـ ، و « الأكراد » هم الأثيرون لديها ، والمقدمون عندها ..

فليس مستهجنا أن يكون « العلويون » الشجرة الخبيثة التى يرعاها شيطان الاستعمار ويتعهدها كى تكبر وتظل بظلالها مساحة شاسعة فى الشمال السورى ، حيث الأرض اكثر

خصباً واوفر عطاء ، وحيث تمتد حدود (الدولة العلوية) المنتظرة على الساحل من تركيا الى لبنان ..

◆

ومع مطلع عهد الاستقلال فى الاربعينات ، ايضاً ، تكون حزب البعث ، ولسنا نريد فى هذه الكلمة ان نتحدث عن ظروف تأسيسه ولا اهدافه المعلنة ، ولا الأشخاص الذين قاموا على ذلك ، ولكنا نريد ان نلقى الأضواء على جانب واحد فقط من جوانب مسيرته ، منذ ظهوره حتى اليوم .. ، هذا الجانب هو نوعية الأشخاص الذين يؤهلون للقيادة ، السياسية او العسكرية فقد كانت الأيدى الخفية تعمل دائما على تهيئة العناصر القيادية من طائفتين محددتين هما : الدروز والعلويين .. فلماذا ؟

لأن التوزيع الجغرافى لهاتين الطائفتين على الرقعة السورية يظهر بوضوح لا لبس فيه كونهما جناحين ، فى الجنوب والشمال ، تطبقان على القلب فى أى وقت ، ولئن ظهرت فى بعض الأحيان شخصيات حزبية قيادية مسئولة ، من أهل السنة ، فهى غير مؤثرة ومعدومة الفعالية . وضعيفة الرأى .. تحكمها التبعية ، وتستخفها السلطة ؟

وهى بالتالى عون على من تنتسب اليهم .

◆

ان الطائفة السنية فى سوريا هى أكبر الطوائف ، وتشكل الأكثرية الساحقة من السكان . وهى بمجموعها متدينة ، ولقد عانت من وطأة الحكم البعثى اشد معاناة كما تأثر الوطن السورى ككل من جراء ديكتاتورية هذا البعث ومغامراته وصبيانيته .. . فظهرت فى بعض الأحيان ردود فعل شعبية غير منظمة قمعت بشدة وقوة وضراوة ، مما جعل الكيت يزداد والشعور بالكراهية يغلى ويفور .

ومما لاشك فيه ان « الاخوان المسلمين » هم طليعة اهل السنة فى سوريا علما ودينا وتنظيما وعملا ، وهم الذين يستطيعون وحدهم أن يستقطبوا الشعور العام ويوظفوه فى ثورة على العبث البعثى .

هذه النظرية صحيحة مائة بالمائة ، سواء كان اصحابها اهل الحكم فى سوريا ، أم الشعب نفسه .

اذاً لابد من الخلاص من من الاخوان .. ، ومن ثورة اهل السنة ، تمهيداً لعمل خطير وكبير .

والذى ينظر الى الاحداث السورية الأخيرة نظرة سطحية او عادية ، او يحللها تحليلا موضوعيا دون استكشاف ابعادها ، كما يحدث الآن ، فهو كمن يخبط فى الظلام .

◆

ان طرابلس الشام فى (شمالى لبنان) ، تعتبر مركز الحركة الاسلامية القوية النشطة على الساحة اللبنانية (الجماعة الاسلامية) ، او (الاخوان المسلمين) .

ولا يوجد فى كل انحاء لبنان طائفة علوية الا فى طرابلس ،رغم كثافة الوجود الشيعى فى مختلف ارجائه ..

فلماذا لا يستغل البعث العلوى ذلك ، ويجعل منه الشرارة والمنطلق ؟! وفعلا حدث ذلك ، ولم تتحدث عنه الصحافة ولا اجهزة الاعلام ،فقد حدث صدام دموى ـ أواخر شهر مايو ١٩٧٩ ـ ، وقف فيه أهل طرابلس السنيون جميعاً الى جانب « الاخوان » ودافعوا عنهم ، مما اضطر « العلويين » الى ترك احيائهم .. والهروب.

ودبرت ـ فى يقينى واعتقادى ـ مخابرات « البعث العلوى » فتنة مدرسة المدفعية فى حلب ، كى تجعل منها منطلقا ومبررا لارهابها الدموى المعتاد فى جميع انحاء البلاد ..

ترى .. ما هو مدى صحة المؤامرة الاستعمارية فى انشاء الدولة العلوية على الساحل الشمالى السورى ؟ والمارونية على الساحل اللبنانى ؟

ان كل المؤشرات تميل الى ذلك حتى الآن ، والمخطط الصليبى الرهيب يتكامل جزءاً بعد جزء.

وهل فى لجوء « الأسد » الى اللاذقية ـ كما قيل ـ ما يشير الى العاصمة المستقبلية للدولة المنتظرة ؟!. فمتى ينتهى هذا العبث ؟ !

سورى

حل الكلمات المتقاطعة فى العدد القادم

الطريق الى
القيادة العالمية

الطريق الى قيادة العالم الاسلامى ـ وبالتالى الى قيادة العالم الانسانى ـ يحتاج ـ اذا قلنا بلا تمهيد ولا مقدمات ـ الى « تأشيرة دخول » ولا يستحق هذه التأشيرة الا الشعب الذى أثبت صلابته ومرانه ، وصبره وتماسكه ، وهيامه بالهدف الذى ينشده ، وعدم الرضا والاقتناع بغيره ، مهما كلفه ذلك من ضريبة فادحة وثمن باهظ ، وبذل فى هذا السبيل دمعه ودمه ، ومهجته وروحه .

ولا بد لهذه التاشيرة ـ تاشيرة الدخول ـ أن ترفق معها « شهادة صحية » تدل على أن شعوره سليم لم تصبه الميكروبات ، مرهف لم يتبلد ، ناضج يفرق بين الصحيح والسقيم ، والغث والسمين .

فاذا حمل شعب هذه التاشيرة وهذه الشهادة سمح له أن ينتقل من دور الانتقال أو « دور المراهقة » ـ فى تعبير اصح وادق ـ الى فترة الشدة والاحتمال وتاهل للخروج من دور التلمذة والتقليد والمحاكاة الى دور الأصالة والابتكار والابداع ، والاشراف على مسيرة الانسانية ، وانقاذها من التعذيب النفسى ، والشذوذ الفكرى ، والانتحار الاجتماعى ، الذى يعانى منه منذ زمان .

والواضح المقرر أن النقلة من هذا الى ذلك ومن هنا الى هناك نقلة عظيمة بعيدة لا يتصور انها نقلة من عالم الى عالم ، ومن حياة الى حياة ، من عالم الطفولة العقلية المبكرة الى عالم النضج العقلى والرسوخ الفكرى والوعى الاجتماعى ، ومن حياة التبعية والاستسلام الى حياة الوصاية على العالم وهداية الشعوب والأمم .

ولكى نمر بهذه المرحلة . مرحلة انتقال أو مرحلة مراهقة ، ونجتازها بامان وسلامة ونجاح ، يجب أن تتوفر لدينا المقومات التالية :

أولا : الاخلاص والصدق مع الله والتوجع على تلك الأوضاع المزرية المخلة التى تسود المجتمع الاسلامى من انجرافه مع الغرب والنظرة اليه نظرة اكبار واجلال بل نظرة تقديس وتاليه .

ثانيا : الشعور بان الأمة المسلمة ليست أمة عادية من بين الامم الاخرى ، لا هم لها الا توفير الراحة لابنائها واسعادهم بمختلف وسائل الترفيه والتسلية ، بل انما هى خلقت للتضحية ، للايثار ، لنكران الذات ، للفداء ، للبذل ، ووضع كل ما عندها من مواهب وقوى ، وطاقات وذخائر ووسائل بشرية وطبيعية لاسعاد النوع البشرى وانقاذه من أنواع الوثنية والشرك والجاهلية بجميع أقسامها وألوانها ، وفنونها القديمة والحديثة .

ثالثا : الايمان بأن الحرمين الشريفين حصن الاسلام ومعقل الايمان ، ومنطلق الهداية والنور فى العالم كله » .

رابعا : أن يكون عندنا جانب كبير من الذاتية التى لا يتخلى عنها أى انسان [مهما كان حقيراً أو تافها أو عاطلا أو فاشلا] وشخصيته نعتز بها ونحرص عليها ونتفانى فى سبيلها ، وهى الغيرة التى أودعها الله فى قلب كل بشر فهو يريد ان يكون دافعا لا مدفوعا ، سيدا لا مسودا ، حاكما لا محكوما ، معلما لا تلميذا ، وهى خاصية من الخصائص البشرية البيولوجية التى يتمتع بها كل شعب ، وقد اثارها ونماها ورباها الشعب الالمانى والصينى واليابانى فى العهد الاخير ، فكان لهذه الشعوب شان عظيم يذكر ، وجانب يرهب ، وكلمة تسمع ، وتبوأت مكانة المحسود ، وحدث بينها وبين شقيقاتها الاوربية والامريكية نوع من التنافس والاثرة والمكابرة فى المجال الصناعى والاقتصادى .

واذا حصلنا على هذه المقومات وهى كالمواد اللازمة للبناء ، والشروط الأولية الاساسية لهذا العمل الكبير التى سبانى ذكره ، وجب علينا البحث عن تلك الادوات والاساليب والطرق التى تتحقق بها ما نصبو اليه من خدمة بلادنا وامتنا وديننا على الوجه الاكمل ، والخط الصحيح ، والشكل المطلوب ، والخطة الواضحة .

وأولى هذه الوسائل ـ بعد ما تحقق عندنا مقومات البناء كما ذكرت هى ـ معالجة ابنائنا حسب مستوياتهم وأعمارهم ، وتركيزنا فى هذا الوقت ـ بالطبع ـ على سن المراهقة ، فهى أخطر المراحل وأدقها وأحرجها وأشقها فى حياة فرد أو مجتمع أو بلاد .

ان الشعوب التى لم تبلغ دور التعقل والرشد الكامل أو دور الشباب الناضج ، تعنى أن فى أيدينا آدميين ابرياء من الشمع ، يمكن أن نجعل منهم اقزاما أو دمى أو أبطالا أو عماليق ، نجعل منهم نساء يندبن حظهن من وراء الحجرات أو رجالا يصنعون المستقبل على صهوات الخيل ، بالعكس من الشعوب التى ذاقت حلو الزمان ومرة ، ورأت خيره وشره ، ومرت بالوهاد

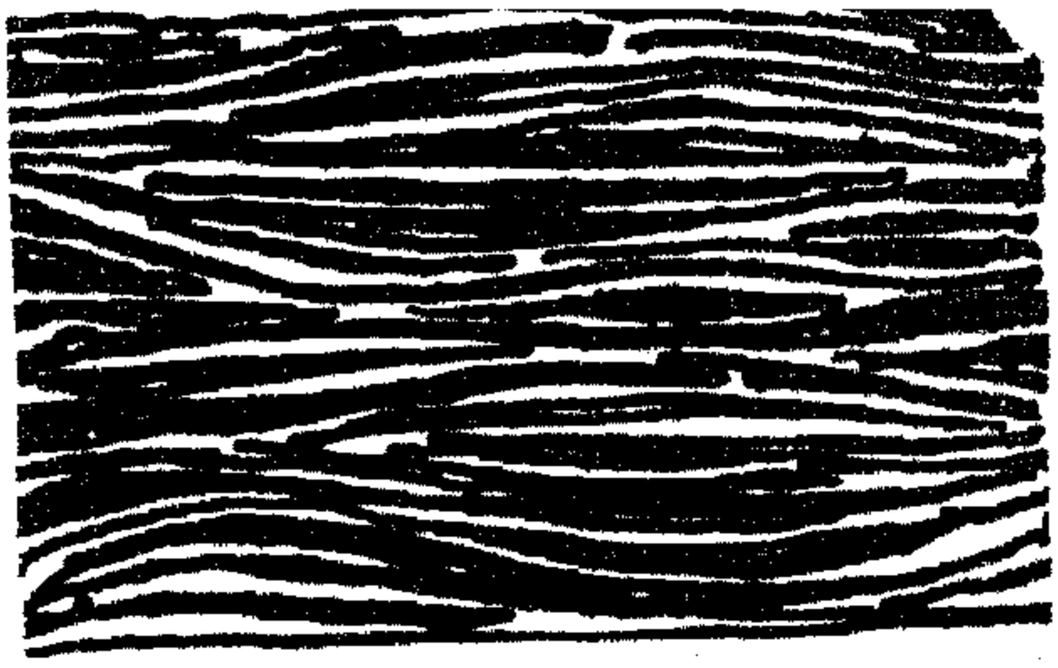

والانجاد ، والادغال والاحراش ، وشاخت على عادات وتقاليد وافكار ونظريات نضجت فيها ، واستوت فى أعماقها ، واصبح من العسير الشاق بل من المستحيل أن نحاول [فك الارتباط] بينها وبين رواسبها .

ثانيا : الاستعانة بالمناهج العلمية فى تطوير هذه القوة البكر التى لم يفسدها المفسدون وذلك بصياغة جديدة لجهاز التربية والاعلام صياغة كلية تتفق مع اهدافنا وغاياتنا ومقوماتنا .. وذلك على اساس أن الشعب الذى نضع له هذا الجهاز او نصوغه شعب قد يتاثر بالافكار والاتجاهات ما لا يتاثر بها شعب ناضج مكتمل الشباب والرجولة ، فلا يمكنه الاقلاع عنها بسهولة ، لأن زيادة حقنة او وجبة غذاء او مقدار دواء فى هذه السن قد يضر الناشىء اكثر مما يضر المدمن على مثل هذه الأدوية ، المتعود عليها ، وتلك حقيقة عبر عنها الشاعر العربى الواقعى فقال :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ان اتاحة الفرص للشباب للارتواء من مناهل الغرب الثقافية ، والسماح لهم بان يعبوا منها عبا ويتمتعوا بكل ما عند الغرب من غث وسمين ، ومن اغراءات ، وملذات ، ومباهج وزخارف ، وهى كثيرة وساحرة وخلابة ، يعجب بها الواعى الحصيف والشيخ الفانى بحكم الزمان وتاثير البيئة الفاسدة والجو المسموم ، فكيف بشباب غر ، فج ، طموح ، فتح عينيه على عالم كله فتنة وكله اغراء ، ان اتاحة الفرص وازالة العقبات عن طريق الشباب للخوض فى هذا البحر الهائج المائج ، الهادر الزاخر ، الذى لا أول له ولا آخر ، من ثقافات وفنون ، وروائع ، وبطولات ، وزينات ، وانوار ، من غير اعطائه حزام النجاة او زورق النجاة (SAFETY BOAT) ومن غير تعليمه فن السباحة وحذقها ، لا يجوز أبدا ، انها بلاهة اذا كانت من غير قصد ، ومؤامرة اذا كانت عن قصد .

ان النزول فى هذا البحر ضرورة لا مفر منها ، ولا يمكن التغاضى عنها ، ولكن يجب أن نعد لها العدة اللازمة ونحن نسلم اليه افلاذ اكبادنا ، ابناءنا وبناتنا ، وجيلنا الصاعد الذى يتوقف عليه مستقبل العالم العربى كله ، وبالتالى مستقبل العالم الاسلامى اجمع . والعالم الانسانى باسره .

انها امانة كبيرة فى اعناقنا سوف نسأل عنها عند الله اذا فرطنا فى جنبها أو اهملناها غير مبالين بنتائج هذا الاهمال على خريطة العالم الاسلامى السياسية والعقلية والاجتماعية وعلى مسيرة الزمن .

وفى هذه النقطة نعود الى استراتيجيتنا العلمية والعملية لمواجهة هذا التحدى الكبير ، وهذه الاستراتيجية العلمية

تلخص فى وضع نظام كامل جديد للتربية والاعلام ، وفى اثارة الايمان فى النفوس عن طريق كتب ونشرات ، ولقاءات واتصالات ، وجولات ورحلات ، ومخيمات وندوات ، وعن طريق دعاة وهداة ، وفتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى تنتقل بهم هذه الشرارة من قلب الى قلب ومن صدر الى صدر ، ويرى فيهم الطالب الشاب المثل الكامل والنموذج الحى للايمان القوى العميق ، والنفس النزيهة ، والعقل الحصيف ، والقلب المشرق ، والشعور الكامل بما يحيط بالعالم الاسلامى من أخطار ، وتحديات ، ومؤامرات تدبر فى الظلام للقضاء على معاقل الاسلام .

ومرادنا بتغيير نظام التربية والاعلام هو جعله صالحا لشعوبنا المسلمة التى تقبل كل جديد ، وتعجب بكل وافد وارد ، فيمكننا اذا صلحت النية وصح العزم وحالفنا التوفيق أن نغير اتجاه الجيل المعاصر ، وننشئه من أول يوم على الاعتزاز برسالته السماوية الخالدة ومقت الجاهلية والاشمئزاز منها ، ونزوده بآخر الاسلحة العلمية وأقوى الزاد الايمانى والحصانة الروحية ، حتى يقدر على مواجهة التحدى بالتحدى ، والهجوم بالهجوم ، والسيل بالسيل ، بل مواجهة الشرارة بالنار ، والعاصفة بالاعصار .

ان برامج التربية والاعلام التى نقدمها اليوم الى أولادنا فى البيت والروضة والابتدائى والمتوسط والعالى ، تحدث فيهم نوعا من الاعجاب بالحضارة الغربية ، ان أبناءنا وبناتنا بدأوا ينظرون اليها كأنها المنتهى فى الحضارات والآداب والثقافات ، وانهم قد فاتهم الحظ ـ لارتباطهم التاريخى الوثيق بالدين وشعائره ومشاعره ـ باللحوق بركب الحضارة والرقى والتقدم والحرية والفن والجمال ، وكأنهم يقولون بلسان حالهم : [يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون ، انه لذو حظ عظيم] وذلك يدل على أن نظامنا التربوى وجهازنا الاعلامى فى البلاد الاسلامية أخفق فى مهمته ، أو انه لم يفكر فى هذه القضية البتة ، ولم يرد الا الترفيه والتسلية ، وتزويد أبناءه بالمعلومات والفنون والآدب من غير أن يدرك هدفه ، أو يفهم رسالته ويفهم جيله ، وهو لا يستطيع ان يناجى ضميره ويلمس شغاف قلبه ، وما دامت الأوضاع على هذا النحو فيجب على المخلصين والغيارى من المسئولين وأهل الحل والربط أن يفكروا فى هذه القضية الحيوية الخطيرة من جديد وفى اطار واسع .

ان الشباب المسلم الذى يجدر بالقيام بأعباء الدعوة ، ويستطيع أن يتحمل المسئولية بكفاءة ونجاح ، ويقدر على مواجهة التيار المادى الجارف ورده على أعقابه ، هو الشاب الذى صوره بعض المفكرين المسلمين والدعاة الى الله فكان مما قال وهو يصف ذلك الشاب المؤمن ـ المفقود ـ الذى يحتاج اليه العصر الحاضر ، وتحتاج اليه الأمة المسلمة : [فبينما هو فى عبيدته وعبادته جبل ثابت ، اذا هو فى علمه ودراسته وتقدمه نهر عذب جار ، وبينما هو فى نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة ، اذا هو فى تفهمه

ودعوته جندى مهاجم ومسلح على احدث طراز ، وبينما هو فى الأول لا يعرف الهوادة اذا هو فى الثانى لا يعرف الجمود] .

فينبغى أن نراجع نظامنا التربوى وجهازنا الاعلامى على هذا الضوء ونضع له مخططا حكيما مبنيا على الدراسة العميقة الشاملة لنفسية الجيل الجديد وتحديات العصر الحديث ، مقترنا بوخز الضمير ، وتوجع القلب ، وتحرق النفس ، على ما آل اليه المسلمون من سفاهة عقلية وطفولة فكرية واندفاع مبهور كاد يبلغ حد التهور والجنون على كل ما يأتى من الغرب ، وهيام وغرام به لا علاقة له بالتصبر والتعقل والرجوع الى الحق ، وذلك قبل ان يشب هذا الجيل على ما لا نرضى به ويفلت من أيدينا الزمام نهائيا ، وهذه مسئولية كبرى تقع على اعناق المؤمنين المخلصين الواعين للاحداث الفاهمين للاوضاع ، الباحثين عن الحل العاجل الصحيح من الملوك والرؤساء ، والوزراء والامراء ، والدعاة والعلماء وكل من يؤخذ برأيه ، وتسمع كلمته ، ويقدر على تغيير الأوضاع بالحجة والبرهان او بالقوة والسلطان ، وما اجملهما حين يلتقيان .

هذا فيما يتعلق بالشئون التربوية ، اما الناحية التى تتعلق بالحياة الاجتماعية فانها تتطلب تغييراً أوسع وأشمل وأعمق ، ولا نجد له لفظا يعبر عن ضخامة هذا المفهوم ودقته وخطورته وعمقه وشموله غير لفظ [التحطيم] فقد يجب تحطيم هذه الجوانب المترفة المسترخية من الحياة التى لا تدور الا حول الطعام والشراب ، والاناقة واللباقة ، او ازالتها بالحكمة والتدريج ، فانها حياة لا صلة لها برسالة الاسلام ومقاصد الاسلام وروح الاسلام ، ولا صلة لها بتاتا بالسيرة النبوية وحياة الصحابة ، ولا صلة لها بغزوة بدر وحنين والقادسية واليرموك ، انها لا تتصل بالأهداف التى قاتل من أجلها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه ثلاث مائة وثلاثة عشر من كبار اصحابه واحبهم اليه من غير سلاح وكراع ، اللهم الا النزر اليسير الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع ، فتقاتلوا قتالا حاسما فاصلا فى تاريخ الاسلام ، حتى تغير وجه الأرض ومعالمها ، وسطعت شمس الاسلام اخيرا على اكثر انحاء المعمورة ، وأكلت الانسانية من رفده عصوراً واحقاباً ، ودرت الارض لبنا وعسلا ، وازدهرت الدنيا ثقافة وحضارة ، وعلما وأدبا ، ووالله لو لم تكن معركة بدر ، لما كان بغداد ودمشق والقاهرة ، وما كانت غرناطة وقرطبة ، واشبيليه وطليطلة ، بل وما كانت مكة والمدينة ، فكل ذلك نفحة من نفحات هذه المعركة الفاصلة فى تاريخ الاسلام ، وأثر من دعاء النبى عليه الصلاة والسلام ، فهل كانت كل هذه التضحية والفداء وبذل الدماء والارواح فى سبيل الله لنستمتع بمباهج الحياة وملذاتها مرة اخرى كما استمتع بها ابو جهل واضرابه ، ونعود الى حياة الحرية والخلاعة والاباحة والمجون والتمرد على الدين .

لا والله خابت معركة بدر ـ وأكتب هذه السطور على مقربة من مكان النبى صلى الله عليه وسلم وخيمته المباركة

المنصورة فى بدر ، حين قال وقد اخضلت لحيته بالبكاء وبالغ فى التضرع والابتهال والدعاء : [اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد] ـ اذا عدنا منها بهذه النتيجة وبهذا الحاصل التافه المزدول ، لقد كانت مغامرة بالرسالة ومخاطرة بهذا الدين الضعيف الجديد فى وجه جيش كثيف مسلح من كبار المشركين وزعمائهم ، امثال أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد ، فنصر الله هذا الدين بالملائكة المسومين ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا .

هل انهم ضحوا بارواحهم وضحوا باهلهم واولادهم لمجرد أن ينعموا كما كان ينعم المشركون ، ويتمرغوا فى وحل الشهوات كما كانوا يتمرغون ، ويلهوا ويلعبوا كما كانوا يفعلون ؟

لا والله انها خيانة بغزوة بدر الكبرى ، انها استهانة بهذا الدعاء المبكى الذى دعا به رسول الله ، انها خيانة بالدم الطاهر النقى الذى اريق بسخاء فى سبيل الله ، ليبقى هذا الدين حيا خالدا فى الصدور لا منقوشا على الالواح ومكتوبا فى السطور ، يبقى سيرة وسلوكا ودعوة ورسالة ، واجتماعا وعبادة وتضحية واستماتة ، وجهادا دائما ماضيا الى يوم القيامة ، لا مجرد واجهات ولا فتات ، واسماء وشارات ، واعلانات وتصريحات ، ومؤتمرات وندوات تتلوها حياة رخيصة ، بعيدة كل البعد عن معانى الشرف والمروءة والفتوة ، فضلا عن معانى النبوة والهداية ، والرسالة والدعوة .

ان صياغة التربية والاعلام ـ مهما كانت رائعة ـ لن تنفع الا بتطبيق تلك المعانى التى ندعو اليها ابناءنا قولا وعملا ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليس الايمان بالتمنى ، انما الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل] فلنعمل ـ لتحقيق هذه الغايات الرفيعة السامية تلك الفجوة الهائلة التى وقعت بين الأقوال والأعمال ، وبين الصورة والحقيقة ، وبين المظهر والمخبر ، حتى صارت حياتنا فى كثير من المجالات تحمل وجهين مضادين وسياستين متناقضتين واصبحنا نجمع بعض الاحيان بين بناء الاسلام وهدمه ، وبين الدعوة الى الدين والفت منه ، بين المظاهر الاسلامية

الرائعة فى المهرجانات والمؤتمرات ، ومظاهر الاباحية والخلاعة ، والزيغ والفساد ، فى الاسر والبيوتات ، بين الدعوة الى الزهد والصبر والجهاد فى الجوامع والجامعات ، وبين حياة الترف والبذخ والاسراف فى الاسواق والمحلات

انها اوضاع مؤلمة ، شاذة ، منحرفة ، قد نراها سائدة فى مختلف المواسم العربية والاسلامية من غير استثناء وهى ليست بواقفة عند هذا الحد ، بل انها ستتطور ـ لا سمح الله الى اسوأ وادهى وامر اذا لم نتدارك الأمر فى هذا الوقت ، وقد تنقلب هذه الأوضاع مصيبة على من خلقوا هذه الاوضاع وشجعوها لحاجات فى نفوسهم لا يعلمها الا الله ، ولكن العاقل من يدرك الخطر قبل أن يستفحل ، وتستحيل مقاومته ويفلت الزمام من يده وايدى المؤمنين ، والله الموفق وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم .

■ محمد الحسنى

الله -- الله --
يا ثوار أفغانستان

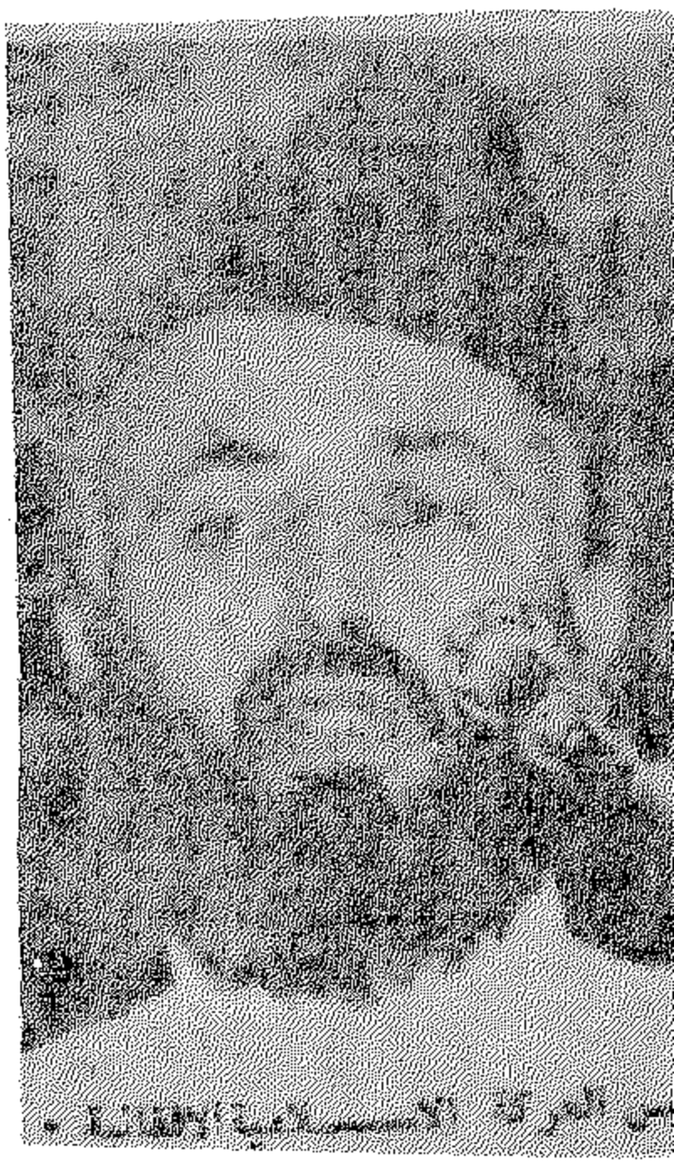

عندما اشرق نور الاسلام على مدينة « هرات » فى زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان .. ثم انتشر فى ارجاء البلاد ـ التى عرضت بعد ذلك باسم افغانستان ـ بقيت منطقة واحدة على الكفر ، ولثمانين عاما مضت ، وظل اسمها « كفرستان » حتى بايعت الملك القوى عبد الرحمن خان على الاسلام ، واصبح اسمها « نورستان » .. وفى نورستان لم يصبر المجاهدين على الانقلاب الشيوعى لعام واحد (٢٧ ابريل ١٩٧٨) فثاروا فى وجه نور محمد تراقى وحفيظ الله امين ..

ومنذ ايام قليلة .. استقلت نورستان واعلن قائدها المجاهد عبيد الله (جمهورية نورستان الاسلامية) .. طليعة انتصار الثورة الاسلامية فى افغانستان .

حينما نتوقع أن تنتصر الثورة الاسلامية فى أفغانستان قبل أن نفرغ من طباعة هذا العدد فاننا لا نكون مبالغين ولا حالمين ، فالثوار المجاهدون المسلمون الافغان على أبواب العاصمة [كابول] .. فى الوقت الذى لجأ نور محمد تراقى الشيوعى المدعوم من الاتحاد السوفيتى الى تهريب أسرته الى موسكو ..

ومن خلال تقديره للموقف لحظة بلحظة .. نتعرف من الدكتور برهان الدين ربانى قائد الثورة الاسلامية ، على الأرض التى تقف عليها تلك الثورة ، ونتسمع وقع خطواتها المباركة المظفرة : [نحن الآن بناء على النتائج التى توصلنا اليها نشعر أن نهاية نظام الالحاد قريبة جدا ، ونعلم علم اليقين أن بقاء هذا النظام رهين بمساعدة الاتحاد السوفيتى، ولو أن مساندة الاتحاد السوفيتى للنظام خفت لحظة قصيرة ، لما بقى هذا النظام ،ولكن الآن ـ حتى لو استمر الروس فى مساندته ـ أصبح من المستحيل بقاء نظام تراقى فى أفغانستان]..

اما تقارير المراقبين ، فتشير الى أن المجاهدين المسلمين يوجهون ضرباتهم بشدة الى النظام الشيوعى فى كل موقع من البلاد .. فى الشرق والغرب ، حتى فى الشمال قرب الحدود مع الاتحاد السوفيتى نفسه [طول الحدود ١١ الف كيلو متر ، ١٣ ساعة بالطيران النفاث] .. وان ٢٥ محافظة كبرى من بين ٢٩ محافظة قد استولى عليها الثوار المسلمون ، وفر منها الشيوعيون ، ولجأوا الى ثكنات الجيش التى يشرف عليها الخبراء الروس ، وهؤلاء ايضا قد يملأ قلوبهم الذعر بعد قتل الثلاثمائة خبير فى الايام القليلة الماضية ..

وفى محاولاتهم اليائسة والعاجزة ، يقوم الاتحاد السوفيتى وعملاؤه فى [كابول] باعمال الابادة للشعب الافغانى المجاهد المسلم ، وذلك بتدبير المجاعات حيث تعمد قواتهم الى حرق الحقول وتفتيش البيوت وسرقتها .

كتب المراسل الحربى لوكالة الانباء الفرنسية ـ وكان قد شارك فى تغطية الحرب الفيتنامية : « ان كافة المذابح التى حدثت فى فيتنام أقل بكثير من الدمار الذى يحدث فى القرى الافغانية ، حيث يستخدم الاتحاد السوفيتى قنابل النابالم والقنابل الحارقة وقنابل السموم المحرمة دوليا » .

وتأتى هذه الوحشية من جانب الاتحاد السوفيتى والنظام الشيوعى انتقاما من الفلاح الافغانى المسلم ومن زوجته وأطفاله ، لأن ٩٠ ٪ من القرى الصغيرة على طول البلاد تمثل خطوط قتال للثوار المجاهدين .

ويمكن للرأى العام العالمى والاسلامى أن يقف على مزيد من الايضاحات اذا رجع الى بيانه الذى ألقاه بعد الانقلاب الاحمر (٢٧ ابريل ١٩٧٨) أمام قادة حزبى (خلق وبرچم) الشعب والراية ، وذلك فى الجلسة التى انعقدت فى القصر الجمهورى ، وتناول فيه العميل الشيوعى تراقى الخطوط الأساسية لابادة المسلمين .. فقال [ان العقبة الاولى والكبيرة والعدو الأشد أمام نضالكم فى هذه المرحلة هو الاسلام ..

ثم الرأسمالية والامبريالية ، وحيث انكم الأبناء المخلصون لماركس بافغانستان ودرستم مدرسته الشيوعية ،فعليكم أن تطبقوا خطواته وتعاليمه الاستراتيجية والنضالية خلال مقاومتكم الاسلام والمسلمين] .

ويقول عن هذه التعاليم : « ولتحقيق هذه المهمة يجب علينا أن ندرك قبل كل شيء الظروف الاجتماعية ، وسوف نواجه الفئات المختلفة من الشعب ، فيلزم أن نتخذ أمام كل منها نمطا وطريقا خاصا من المقاومة :

١ ـ وصف الاسلام ومدحه الظاهر بالقول .

٢ ـ ابادة الاسلام وخلع جذوره بالعمل .

ثم هو يقسم المسلمين الافغان الذين يلزم ابادتهم الى اربعة اقسام :

ـ الذين عرفوا حقيقة الاسلام معرفة دقيقة وعميقة ويثيرون الناس ضدنا بالاساليب الحديثة العلمية ..

ـ الذين لم يعرفوا حقيقة الاسلام ولكن بسبب تعصبهم الدينى يعتبرون من أشد أعدائنا ..

ـ ائمة المساجد فى القرى والذين لا تتجاوز معلوماتهم المسائل التعبدية ولا يعرفون عن الجانب الثورى للاسلام شيئا ..

ـ الأسر الدينية مثل الحضرات [أسرة المجددى التى ينتمى نسبها الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه] ..

واولاد النقيب [أسرة ينتهى نسبها الى الشيخ عبد القادر الجيلانى ببغداد] .. وأسرة السادات [وهم ينتسبون الى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها] ..

ولا نريد أن نسترسل أكثر من ذلك فى مخططه الاجرامى حتى نذكر أن نور محمد تراقى قد أفنى تماما كل من هو داخل أفغانستان من شيوخ ونساء واطفال ، وطبعا رجال ، هذه الأسر الدينية على حد تعبيره .

* * *

لقد مر عام كامل على الانقلاب الأحمر فى افغانستان .. وحتى الآن فان الثوار المسلمين يفخرون بأن السلاح والمال

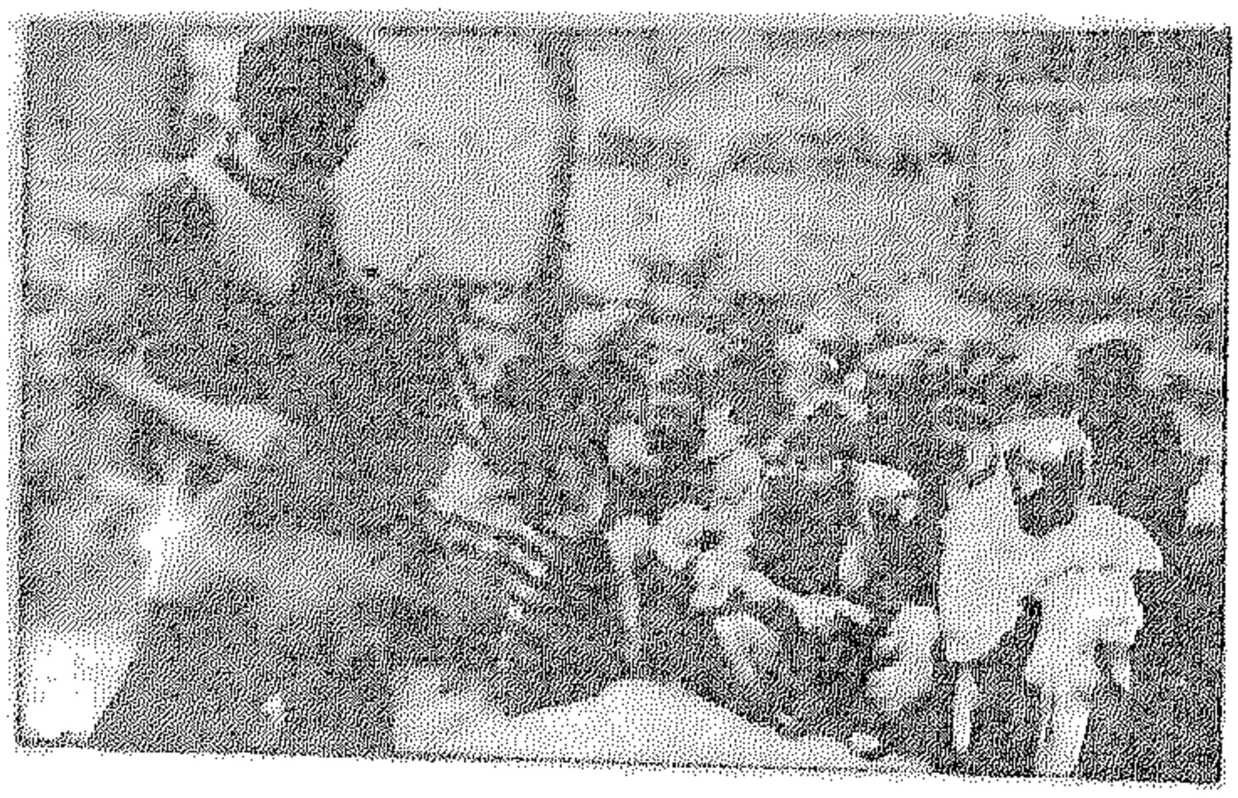

هومن داخل جيوب الثوار ومن داخل افغانستان نفسها ، حتى أن النساء الافغانيات قد بعن حليهن واثاث المنازل لشراء السلاح .. فى نفس الوقت يقول الدكتور برهان الدين ربانى زعيم الثورة الاسلامية فى حديث له :

[ولكن مشكلاتنا فى السلاح والمال هى التى أعطت للنظام الشيوعى فرصة أطول .. وفى تقديرنا أن النظام فى طريقه الى النهاية] ..

وأمام هذه الظروف التى تمر بها الثورة الاسلامية فى أفغانستان لا نجد تفسيرا واحدا للموقف السلبى الذى تقفه حكومات ودول العالم الاسلامى الغنى والمكدس بالسلاح .. وبالكلام !!

ان العالم باكمله يعرف هذه الحقيقة .. يعرف أن رجال الثورة فى أفغانستان لا يتلقون أى دعم من أى مكان ـ واول من يعرف ذلك الاتحاد السوفيتى نفسه ، وقد تضمنت تقارير مندوب وكالة الأنباء الفرنسية الكثير من الدهشة لهذا التقييم الاعلامى خصوصا فى البلاد الاسلامية ، ويضيف فى أحد هذه التقارير يقول : « ومع كل ذلك أرى أنهم ببنادقهم القديمة يتصدون للميج الروسية وباحجار يواجهون الدبابات » ..

ويذكر زعيم الثورة الاسلامية الدكتور ربانى فى حديث له مؤخراً أن احد الصحفيين الالمان قد سأل تراقى رئيس النظام الشيوعى بسخرية :

[أنك تقول أن باكستان تساعد الثوار من الشرق وايران من الغرب ، ولكن بين الشمال هل هذا التقدم الذى يحرزه الثوار نتيجة تدخل ألمانى] ؟ ..

وكان أن غضب تراقى وتلفظ بكلمة بذيئة ..

قد يدهش المراسلون والمراقبون من الانتصارات التى يحققها الثوار المجاهدون المسلمون .. ولكن هؤلاء الثوار يعيشون مطمئنين الى نصر الله .. يرون باعينهم آيات الله ، ويرون جنوداً بملابس بيضاء لا يعرفونهم يحاربون الى صفوفهم ويرون الطير فى السماء تسقط الطائرات ..

وعندما خرجت أول مجموعة للجهاد المقدس كانت مؤلفة من أربعين مجاهداً ، مسلحين بخمس بنادق وأربع قنابل يدوية وبنادق صيد ، لتهاجم بها ثكنة قوامها ٦٠٠ جندى وبها ترسانة أسلحة ثم حشدها على حدود الصين فالتف المجاهدون حول الثكنة ، ومع أول طلقة رصاصة كان الرد بالمدافع الثقيلة والهاون والصواريخ لاكثر من ساعة ، ثم أطلق المجاهدون رصاصة أخرى وجاء الرد بنفس الأسلحة لفترة مماثلة ، ثم زحف المجاهد [عبد الله] وألقى قنبلة يدويةثم أخرى ثم ثالثة وصاح « الله أكبر الله أكبر » ففر القائد الشيوعى واستسلم الجنود بلا مقاومة ، وغنم المجاهدون عشرة آلاف كلاشنكوف و ٨٠ سيارة عسكرية وأنواعا مختلفة من المدرعات والدبابات وأجهزة الارسال وجنرالا روسيا ..

فالله .. الله ياثوار افغانستان المسلمة .

ان كل عمل عظيم يبدأ بفكرة، وان الله لا يرضى لفكرة صالحة أن تموت.

حوار و أفكار

● في هذا الباب الجديد نطرح الأفكار الجديدة العملية والذكية التي يوافينا بها القراء ، كخطوة أولى لادارة حوار حولها .. فقد تصبح في يوم من الأيام حقيقة واقعة ..

جاءتنا هذه الفكرة من الأخ نذير محمد الملاف ـ الكويت ـ يقول فيها :

لماذا لا ندعو الفئات الاسلامية المخلصة والقادرة في هذه الأمة الى اقامة «جامعة اسلامية مفتوحة» على الهواء، خلال محطة تلفزيونية خاصة ، واضافية في كل بلد اسلامي تكون بمثابة مدرسة شاملة ؟!

ثم يقدم الأخ نذير عناصر المنهج المقترح تدريسه في هذه الجامعة :

ـ علوم القرآن ..

ـ تلاوة وتجويد وترتيل وتفسير ومعاني ..

ـ علوم اللغة العربية ..

ـ نحو وصرف وقواعد ، ضمن خطة نعتاد بها استعمال الفصحى في التعامل والتفاهم ، وتقرب اللهجات بين الشعوب التي تتكلم العربية ولا نكاد ـ أحيانا ـ نفهم لهجاتهم ..

ـ علوم الحديث والسنة قولا وعملا.

ـ علوم الفقه والشريعة .

ثم يؤكد الأخ نذير دعوته لهذه الفكرة فيقول ::

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه، تدخل كل بيت ، ستتيح الطريق امام الناس لفهم دينهم الذي اراده الله لهم، ستجعل الشباب يختار طريق الهدى طواعية وستجعل النساء ـ ان شاء الله ـ طائعات طالبات للستر عن قناعة واقتناع ورضى ..

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه ستبصر قلوب الفئة المنشقة التي ذكرها رسولنا صلى الله عليه وسلم في حديثه المعروف . وستعيدهم الى الائتلاف والحب والتعاون على البر والتقوى ، في عصر يحارب الدين والمتدينون علنا ، فلا يجب ان يكون الدين علما لاهوتيا متخصصا يغلق ابوابه بين جدران المعاهد والجامعات الدينية ، او تحت عمائم رجال الدين ، او في المناسبات ..

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه ستحدث انقلابا في مفاهيم البشر ، ولذلك لابد من ان تكون برامجها مدروسة جيدا، وبعيدة عن التكلف في الشكل او المضمون.

ثم يضيف اقتراحا بتقديم برامج علمية تتفق مع الاسلام وروح العصر وبرامج قصصية عن الاسلام خلال اربعة عشر قرنا ، وبرامج مسرحية او تمثيلية اسلامية ..

■■

خاطره

ـ ((ان امتنا جاهلة واميـة فلم لا تقف لازالة اميتها ؟)) ..

ـ ((كم نلت من التعليم ؟)) ..

ـ ((لسـوء الحظ ، لم انل قسـطا وافرا من التعليم)) ..

ـ ((فما عليك الا ان تنتسب الى احدى المعاهد ، فبذلك ستتخلص امتنا من احد الأميين فى صفوفها)).

ان هذا الحوار الذى دار بين شخصين يدل على الشيء الذى ينبغى لكل واحد منا ان يقوم به .. وهو ان يبدأ بنفسه فى العمل دون ان يطلب من شخص آخر القيام به . ان أفراد الشعوب الحية يفكرون على منوال : ((ما ينبغى على ان أفعله)) ، أما لو بدأ افراد أمة ما يبحثون ((عما يجب على الآخرين ان يقوموا به)) فاعرف أن تلك الأمة فى حالة احتضار . ان حركتها هذه حركة نزع وليس بحركة الحياة .

ولا مستحيل فى كون الله هذا .. ان المستحيل فقط هو أن تطلب المكنات بالطرق المستحيلة . انه يمكن لكل انسان أن يصل من البذرة الى الشجرة بينما طلب العكس مستحيل .

والكون بوسعه وامكاناته ، التى لا حدود لها ، يقدم فرص التقدم بدون حدود . ولكن لو اراد احد من البشر الحصول على هدفه بالطرق الخاطئة فان الكون كله ينبذه تماما كما تنبذ النفس اللطيفة الطعام الخبيث .

وليس ممكنا ان ينتصر الموت على الحياة .

ولن يحدث ان تظهر نهاية الحياة فى صورة الممات . انها اكبر حقيقة فى الوجود ، ولكن القليلين يدركونها .

■ وحيد الدين خان

رسائل سفراء النبى

● ستظل حياة النبى ، صلى الله عليه وسلم ،ملهمة لكل من يبحث عن الألهام ، مهما كان تخصصه ومهما كانت اهتماماته .. ولعل أولى الناس بالاستلهام من هذه الحياة هم السياسيون .. فقد كان محمد صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن رسالته ، وبمقاييس النجاح السياسى فى يومنا هذا أنجح السياسيين .

فلا يمكن مثلا مقارنة فتوحاته بفتوحات نابليون أو هتلر ، اللذين انتهيا الى هزيمة عسكرية ، رغم أن محمداً كان رجلا مدنياً ، والآخرين قادة عسكريون ، وكان يحكم شعب بدائي ، والآخرين كانا يحكمان شعبين مثلا قمة الحضارة الحديثة فى عصرهما .. كما لا يمكن مقارنة نجاح محمد صلى الله عليه وسلم الاقتصادى بما فعله زعماء الفكر الاقتصادى الحديث، مثل كارل ماركس أو أصحاب عشرات المذاهب الأخرى .. لقد حقق نظام محمد للرضيع دخلا ، وفاض المال فى خزانة الدولة رغم ذلك ، ودون اللجوء الى حرب طبقية ، أو قيود مادية وجسدية ونفسية .

لو قارنا التغيير الذى أحدثه محمد صلى الله عليه وسلم بأى تغيير أحدثه اى زعيم أو قائد على مر التاريخ .... لكان التغيير الذى أحدثه محمد صلى الله عليه وسلم اقوى واشمل .. ونحن فى هذه الدراسة نقارن محمد من خلال حياته السياسية ، بأى سياسى آخر ، وذلك لاستقراء عوامل النجاح السياسى التى أرستها تقاليد محمد .

والسياسة لا يمكن فصلها عن الدين فى منطقتنا تلك على الاقل .. فهنا ظهرت الأديان الثلاثة ، ولا شك أن كلا منها قد غير المسار التاريخى .. وحتى يومنا هذا نجد أن نقطة الغليان فى المنطقة هى اسرائيل ، التى تقوم على كيان دينى بحت ، حتى لتسمى نفسها باسم أحد انبيائها .

ولقد ظل المبشرون والذين يكيدون للاسلام باسم البحث العلمى ، يرددون اكذوبة ضخمة مؤداها أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم لم يترك وصية بنظام سياسى معين .. وهى دعوى خبيثة تتساوى تماما مع دعوتهم التى زعموا فيها أن الخلافة ليست نظاما ضروريا ، وأن الدولة منفصلة عن الدين، وهم بكل هذا انما يقصدون أن يباعدوا بين الاسلام والسياسة ، لكى لا تسلم السياسة .. مع أن الاسلام دين سياسى وسياسة دينية ، والاسلام بلا سياسة جسد بلا روح واسم بلا محتوى .. وهؤلاء الذين ينكرون على الاسلام أن يكون دينا سياسيا ، نراهم يسيسون كل المواقف ، ويستخرجون المعنى السياسى من كل خاطرة أو حركة ، حتى لو كانت المنزل هزلى ... أما أن يكون محمد سياسة ، وهو الذى حقق كل هذا التغيير الحربى والاقتصادى والاخلاقى ... فلا ..

ويكفى تدليلا على بطلان الادعاء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك خلفه نظاما سياسيا معينا ، وبالتالى فانه كان ذا رسالة روحية فقط ، أن نذكر القارىء بانه فى ظل النظام الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم حدثت كل التوسعات الجغرافية والتقدم المادى والخلقى والمعنوى .. وأن انتكاس الدولة لم يبدأ الا بعد يزيد بن معاوية .. اى بعد قيام دولة لها برنامج سياسى حسب ما يفهمون ، ولها دواوين منتظمة للمال والجند والبريد وخلافة .. وهذا يعنى أن عدم تحديد نظام معين ، انما كان فى حد ذاته هو النظام ، لأنه جعل الأمة بعد وفاة النبى تتحرك مندفعة على طريق النبى ، وكل فرد يحس أنه هو المسئول عن دولة محمد ومستقبلها وعن الدولة باسرها ، فى الشام ومصر والسودان والعراق وايران وجزر البحر الأبيض وشمال أفريقيا وأوروبا الجنوبية .. ثم ان عدم ترك نظام محدد ، يعنى أنه يقبل اى نظام مادام يحافظ على الاسلام كجوهر ، ويعمل على نشره شرقا وغربا ، وعلى نشره داخل القلوب والعقول .

ومن الجهل العلمى أن يقال أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يترك دستورا أو نظاما محددا للحكم .. وهؤلاء الذين يدعون ذلك انما يهدفون الى تشويه الصورة السياسية للاسلام .

ويكفى للتدليل على كذب تلك

الادعاءات أن نقول انه كان للنبى ستة سفراء يمتازون برجاحة العقل وحسن الهيئة وطلاقة اللسان وقوة الحجة .. وكان كل منهم يتقن اللغة الاجنبية التى كان يوفد الى اهلها .. وكان للرسول صلى الله عليه وسلم خاتم خاص يختم به رسائله ..

وهذا الخاتم يقرأ من اسفل الى أعلى ، وجعلت كلمة محمد اكبر السطور ، وكلمة الله فوق سطرى رسول ومحمد .. وكان يختم بهذا الخاتم آخر رسائله منعا لزيادة اى اسطر جديدة على ما يكتب ، ثم يختم به الخطاب بعد لفه واغلاقه ، منعا من ان يفتح حتى يصل الى الجهة المرسل اليها .

وكان محمد صلى الله عليه وسلم يوصى سفراءه [بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا ، وتشاوروا وتطاوعوا] .. وهى وصية دبلوماسية تعجز عن مثلها أحدث مدارس الدبلوماسية العالمية ، مع الاخذ فى الاعتبار أن السفير فى ذلك الوقت ، لم يكن يملك وسائل الاتصال الحديثة التى تجعله على صلة دائمة بمرسله .. وكان عليه ان يتصرف منفردا ومستقلا عن جهة الارسال .

كما حدد القرآن الكريم شروط السفارة ، وشروط العمل السياسى .. واولهما الاقتناع الكامل بالمذهب [رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى] .. وثانيتهما معرفة لغة البلد الموفد اليها [احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى] .. وقد أوضح القرآن أهمية الاحاطة باسرار لغة وطبائع البلد المرسل اليها [وما ارسلنا من نبى الا بلسان قومه ليبين لهم] ..

واذا ادركنا ان الاسلام رسالة للعالم كله [وما ارسلناك الا رحمة للعالمين].. فان معنى ذلك هو ان البرنامج السياسى - الذى يدعون عدم وجوده - انما يحتم ضرورة معرفة افراد من المسلمين بكل لغات الارض معرفة تامة .. وكذلك معرفة افراد المسلمين بكل طبائع وعادات وطرق تفكير كل شعوب الارض الاخرى .. ولنا ان نتساءل : هل يستقيم كل هذا مع الزعم المفروض بعدم وجود برنامج سياسى للاسلام .

وان كانوا يقصدون أن الاسلام لم يحدد نظاما للحكم .. وهل هو ملكى او جمهورى .. الخ .. فالاسلام اعلى من كل هذه المذاهب ، وهو يدع لكل فرد او لكل جماعة من الناس ما يروق لهم ماداموا يهدفون فى النهاية الى قيام الحكم الاسلامى بجوهره الاصيل وفلسفته الخالصة من اى اختلاط .. تماما كما لا يمنع اختلاف الوان الملبس او الطعام ان يجتمع الاخوة فى اسرة واحدة وعلى قلب رجل واحد ..

وهذه الحرية المحدودة مطلوبة لاختلاف طبائع الناس وميولهم فى ادق الامور وابسطها كالطعام واللباس والمنزل والمهنة واللون المحبب والرائحة المفضلة .. الخ .

هذا وقد ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من سفرائه الى عدد من حكام المناطق المجاورة يدعوهم للاسلام .. هم :

١ - عمرو بن امية سفيره الى الحبشة .

٢ ـ رحية بن خليفه سفيره الى هرقل ملك الروم .

٣ ـ عبد الله بن حذافه سفيره الى الى كسرى ملك الفرس .

٤ ـ حاطب بن ابى بلتعة سفيره الى المقوقس عظيم القبط بمصر .

٥ ـ شجاع بن وهب سفيره الى مندوب هرقل بالشام [الحارث الغساني] .

٦ ـ سليط بن عمرو سفيره الى لحاكم البحرين ، وقال له لست بعديم اسلام اهلها .. اذ قبح العلاء المجوسية بالقيام بمهمة في البحرين آدت الى عقيل ولا رأى .. انظر هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا كمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان لا نصدقه ، ولمن لايخون ان لا نأتمنه ، فاسلم امير البحرين ، وكتب كتابا الى رسول الله عن نفسه ويعتذر عن قومه ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه برسالة حملها العلاء .. واسلم جميع اهل البحرين .

٧ ـ عمرو بن العاص سفيره الى صاحب اليمامة .

٨ ـ وقد تطوع العلاء بن الحضرمى أميرى دولة مسقط وعمان ابنى الجلندى.

السفارة الى الحبشة

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر بن ابى طالب سفيرا ، ومعه نفر من المسلمين .. ويلاحظ فى رسالته قوله له « سلام انت » ثم قوله « دع التجبر » .. وما ان تلقى النجاشى الرسالة حتى نزل عن سريره ، ووضع الخطاب بميئه احتراما ، وكتب باسلامه للنبى على يدى جعفر .. وأصدق ام حبيبة عن الرسول ٤٠٠ دينارا ـ وهو صداق غال ـ وجهز مسلمى الحبشة بجهاز وحملهم على سفينتين الى ارض الرسول .

ويقول نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشى ملك الحبشة .. سلام أنت ، فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه ، وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وان تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى ، فانى رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمى جعفرا ونفرا معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ، ودع التجبر ، وانى ادعوك وجنودك الى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي ، والسلام على من اتبع الهدى.

وكما ترى من هذا الكتاب ، ومن الكتب التالية ايضا ان النبى كان يكتب كتبه كلها بالعربية ، وان كان سفراؤه يتقنون الكلام بالحبشية او الرومية او الفارسية .. وانه كان يبدأها جميعا باسم الله ، وانه كان دائما يقول ـ من محمد الى الشخص المرسلة اليه ، وليس العكس .. وانه كان يتنبا فى خطابه

بعراسته عن موقف الموفد اليه ، كان يرى في بعضهم حنينا الى عيسى ، أو يرى في بعضهم حرصا على ملكه ، فيثبته فيه لو أسلم ، أو يدعوه كأهل كتاب « هرقل روما » الى كلمة سواء معه كأهل كتاب ـ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا (كمجوس فارس مثلا) .

السفارة الى الدولة الرومانية

هرقل

وتظهر هذه القصة كيف أن بعض الملاء يكونون «ملكا أكثر من الملك ذاته» .. كان هرقل ملكا للدولة الرومانية ، وكان الحارث الغساني واليه على الشام ومقره في حمص .

فارسل الرسول سفيرا الى هرقل ، وسفيرا الى العميل الحارث الغساني .

كتب الرسول الى قيصر روما :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام أنت) أما بعد.. فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين (وهم الفلاحون) .. يا أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا أشهدوا بانا مسلمون ..

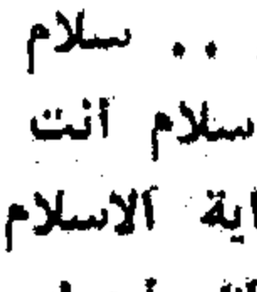

عندما تلقى هرقل هذه الرسالة ، طلب أحدا من قوم محمد ليسأل عنه ، وكان ابو سفيان في تجارة في غزة (وكانت هذه السفارات كلها بعد الحديبية مباشرة وقبل فتح مكة) .. وأمر هرقل قوم ابي سفيان ان يصطفوا خلفه (اي خلف ابي سفيان) حتى اذا كذب في عبارة رده من خلفه أحدهم دون أن يحرج من ابي سفيان .. ويعترف أبو سفيان بأنه كان يريد الكذب ضد محمد .. لولا أنه خاف ان يرده احد اتباعه الواقفين خلفه ، فقرر الحقيقة وهو كاره .

هرقل : كيف نسب محمد فيكم ؟

ابو سفيان : ذو نسب (الطبقية هنا ليست مادية ، ولكنها اصالة الوراثة ، وهي نظرة يجب ان تؤخذ بالاعتبار عند اتباع نظرية الطبقات وصراعها) .

هرقل : هل قال قوله هذا أحد منكم قبله ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل عهدتم عليه كذبا ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل كان من آبائه ملك ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : كيف عقله ورايه ؟

ابو سفيان : لم نعب عقله ولا رأيه قط .

هرقل : فاشراف الناس يتبعونه ام الضعفاء ؟

ابو سفيان : بل الضعفاء .

هرقل : هل يزيدون ؟

ابو سفيان : نعم .

هرقل : هل يرتد أحد منهم من الاسلام ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل يغدر اذا عاهد ؟

ابو سفيان : لا ونحن الآن منه في

ذمه .

هرقل : هل قاتلتموه ؟

ابو سفيان : نعم .

هرقل : كيف حربه معكم ؟

ابو سفيان : سجال ..

هرقل : فما يامركم به ؟

ابو سفيان : الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ويامرنا بالصلاة والزكاة والوفاء بالعهد واداء الامانة .

ثم لخص هرقل نتيجة الاستجواب بانه : هكذا الرسل تبعث فى نسب من قومها ، ولو كان احد منكم قال بما قال من قبله لقلت انه ياتى بما قيل قبله ، وانه لا يمكن ان يدع الكذب على الناس ثم يكذب على الله ، ولو كان من آبائه ملك لقلت انه يطلب ملك ابيه ، ويتبعه الضعفاء لان اتباع الرسل دائما اهل الاستكانة ، ويزيدون ولا ينقصون لانه هكذا الايمان ، ولا يسخط احد اتباعه لدينه السابق لانه حصل بدينه الجديد انشراح الصدور ،وكذلك ايضا الرسل لا تغدر ، والحرب لديهم دول وسجال ، وليست دائما نصرا ، ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء والامانة ، فعلمت انه نبى .

ودعا هرقل قومه للاسلام فهاجوا ورفعوا الصليب ـ وهكذا التعصب يفقد الرؤية ـ فخاف على نفسه وقال لهم انما اردت اختباركم ، ولكنه احتفظ بكتاب النبى سرا عنده فى علبة من الذهب ، فثبت الله ملكه ، بينما مزق غيره خطاب النبى فمزق الله ملكه .

واذا كان هناك من اهل الصليب من يؤمنون بالرسول سرا ، الا ان التعصب يغلب على الكثرة .. حتى اننا لنرى ممن يدعى العلم منهم والحرية فى البحث العلمى ، من يؤمن برسل بنى اسرائيل ، ولكنه يستكثر على محمد ان يكون رسولا ، كرسل بنى اسرائيل .. ولا يؤمن بنزول القرآن على محمد ، ويدعى انه من كلامه لا وحى من الله .

سفير الرسول الى الحارث الغسانى

واذا قارنا رسالة محمد الى قيصر الروم ، برسالته الى عميله وعامله على الشام الحارث الغسانى .. نقول ان سفير النبى الى الحارث كان شجاع بن وهب، وانه قدم على الحارث فوجده مشغولا بتهيئة احتفالات لهرقل (شان الاتباع مع اسيادهم) .. فقابل شجاع حاجب الحارث واسمه ((مارى)) وقال له انه رسول الله .. فاخبره الحاجب انه يستحيل الدخول عليه ، وعليه ان ينتظر حتى يخرج .. وجعل الحاجب يسال شجاعا عن رسول الله حتى غلبه البكاء ، وقال لقد قرات صفته فى الانجيل .. ثم اسلم .

واخيرا خرج الحارث وجلس وعلى راسه التاج ، فاعطاه شجاع كتاب رسول الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى الحارث بن ابى شمر الغسانى .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام انت) وآمن بالله وصدق ، وانى ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك .

فرمى الحارث بالخطاب ، وقال من ينزع منى ملكى .. انا سائر اليه ، ثم قال : على بالناس (اى دعا الى حرب فمن يدعوه للسلام) ، وجلس يستعرض جيشه من الصباح الى المساء ، وامر بالخيل ان تنعل ، ثم قال لشجاع اخبر صاحبك بما ترى ، وكتب لهرقل بالقصة، فنهاه عن الحرب .. فامر لشجاع بمائة مثقال من الذهب ، لما تحسس من هرقل هذا الاتجاه .

وقال رسول الله لما بلغه هذا : باد ملكه (لانه قذف كتاب رسول الله) .

سفارة الرسول

الى كسرى انو شروان

كان كسرى ملكا على المجوس .. وهم من غير اهل الكتاب .. كانوا يعبدون النار من دون الله .

حمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمى .. حمله مختوما من الخارج .. وهو الكتاب الثانى الذى ارسله الرسول مختوما من الخارج ، وهى طريقة اشبه بعبارة ((سرى جدا)) على مراسلات العصر الحالى ، وختمه من الخارج يدل على ان النبى كان يدرس احدث وسائل الاتصال الدبلوماسى ، وكان يدرس شخصية المرسل اليه ، وهل يليق تغليف الخطاب مراعاة لشعوره بالعظمة امام قومه .

نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الروم .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام انت) وآمن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له (وفى تلك العبارة تكرار ذو مغزى على التوحيد) وان محمدا عبده ورسوله .. ادعوك بدعاء الله ، فانى انا رسول الله الى الناس كافة ، لانذر من كان حيا ، ونحق القول على الكافرين ، فاسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس .

امر كسرى ان يؤخذ الكتاب من السفير ، وان يظل السفير خارج قاعة العرش .. فابى السفير قائلا : امرنى رسول الله ان ادفعه اليك ، وانا لا اخالف امرا لرسول الله ـ هذه توعية وتوصية من الرسول الى سفيره ـ ادخلوا السفير ، ودعا كسرى من يقرا الرسالة ، ولما وجدها تبدا باسم النبى قبل اسمه مزقها ، واخرج السفير الذى ركب راحلته وسار .. ثم امر كسرى عامله على اليمن واسمه باذان بارسال رجلين الى ((هذا الرجل الذى يزعم انه نبى)) .. فلما دخل هذان الرجلان على النبى دعاهما للاسلام فارتعدت فرائصهما ، فطلب اليهما ان ينتظرا الى الغد ثم يلقياه .. وفى الغد قال لهما ابلغا باذان الذى ارسلكما من اليمن تقريبا لسيده كسرى ان ربى قد قتل سيده فى الليلة البارحة ومنذ سبع ساعات بالضبط .. فلقد سلط الله تعالى ابنه ((شيرويه)) عليه فقتله .. فرجع الرجلان بالخبر الى باذان ، فاسلم باذان والرجلان وكل الرعية .

سفارة النبى
الى مصر

ارسل النبى سفيره « خاطب اللخمى » بكتاب الىمصر القبطية ليدخلها فى الاسلام ، سابقا بذلك الغزو الذى تم فى عهد عمر بن الخطاب .. وكان هذا الخطاب الذى ارسله الى المقوقس عظيم القبط فى مصر مختوما أيضا من الخارج .. ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام انت) .. اما بعد .. فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط .. ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .

حمل السفير خاطب هذا الكتاب الى الاسكندرية ، وقرأه على المقوقس .. فقال فى تساؤل المتشكك المشكك : ما منعه ان كان نبيا أن يدعو على من خالفه ان يسلط الله عليهم ؟

فرد عليه السفير خاطب رد المؤمن غير المتشكك ولا المشكك : أو ليس عيسى ابن مريم رسول الله .. ما منعه حيث اخذه قومه ليقتلوه أن يدعو عليهم ؟ .. قال المقوقس : أحسنت انت ، حكيم جاء من عند حكيم .. ولكنه ظل على شكه وتشكيكه ، فكتب الى النبى : لمحمد بن عبد الله من المقوقس .. سلام (قدم محمد على نفسه ومع ذلك لم تطاوعه نفسه أن يقول سلام أنت ، واكتفى بكلمة سلام التى قد تعنى سلام انت او سلام أنا) .. أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما فيه ، وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى ، وقد كنت اظن (دائما الظن) انه يخرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم، واهديت اليك بغلة لتركبها » .. ولم يسلم ، ووضع كتاب النبى فى علبة من العاج ودفعه الى جارية له .

سفارة النبى
الى جيرانه العرب

ارسل النبى سفيره سليط بن عمرو الى « هوذه » صاحب اليمامة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى هوذة بن على .. سلام على من اتبع الهدى ، واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك .

فرد هوذة بانه يتباعن العرب وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانه ، فاجعل لى بعض الأمر اتبعك ـ اى اشركنى معك فى النبوة !

وارسل عمرو بن العاص الى دولة مسقط وعمان ، وكان عليها ولدى الجلندى .. وكان الاصغر حكيما ، سال

عمرا عن تعاليم الرسول ، فقال : يأمر بطاعة الله وينهى عن معصية الله ، ويأمر بالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم والزنا والخمر وعبادة الحجر والدش والصليب .. فقال الأخ الأصغر : ما أحسن ما يدعوكم اليه ، لو كان أخى يتبعنى لآمنا به ، ولكن اخشى أن يضن أخى بملكه أن يدعه ويصير ذنبا ، ثم قضى يوما كاملا يقنع أخاه الذى كان يقول فى أول مناقشته مع أخيه الأصغر : « انا اضعف العرب أن ملكت أحدا ما فى يدى » .. ثم اقتنع .

وأرسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر أمير البحرين ـ وكان مجوسيا ـ وقال له السفير : لست بعديم عقل ولا رأى.. هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا أن لا نصدقه ؟ ولمن لا يخون أن لا نأتمنه ؟.. فأسلم وكتب الى النبى يشكو أن بأرضه مجوسا ويهودا ، فاحدث لى فى ذلك أمرك .

وكتب النبى :

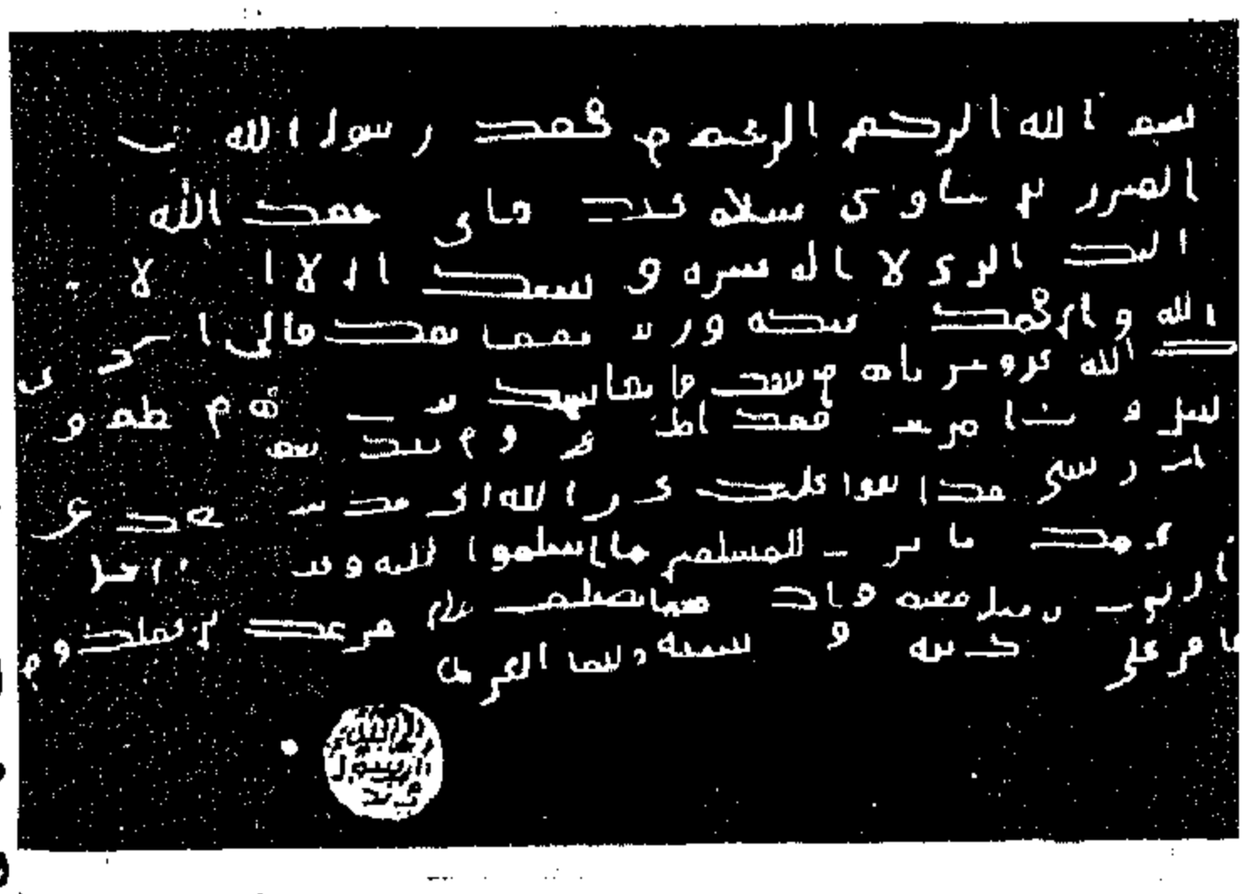

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى .. سلام عليك ، فانى أحمد الله اليك ، الذى لا اله غيره وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله .. أما بعد : فانى أذكرك الله عز وجل ، فانه من ينصح دائما ينصح لنفسه ، وأنه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى، ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وأن رسلى قد أثنوا عليك خيرا ، وانى قد شفعتك فى قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم ، وأنك مهما تصلح فلن يعزل لك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية .

فارسل أمير البحرين جزية هؤلاء اليهود والنصارى والمجوس ، فكان أول مال دخل خزينة الدولة الاسلامية .

هذه اذن هى سفارات النبى الى الدول المتاخمة والى القوى العالمية الكائنة يومئذ .. وهؤلاء هم سفراؤه ، يتقنون اللغات الأجنبية ، قويو الحجة ، سريعو البديهة ، حسنو المظهر .

ويقال أن لدى تركيا منذ أيام محمد الفاتح (١٤٧٥ م) خاتما للنبى فى جناح الأمانات المقدسة .

هل يعود هذا الخاتم يوما شعارا على كل مكاتبات الدول الاسلامية ؟

وقد قال الرسول فى كتابه الى أمير اليمامة أن دينى سوف ينتهى الى منتهى الخف والحافر فى أى بقعة فى الأرض .

وقد قال هذا القول وأرسل هذه الوفود ، وأتخذ هذه السفارات كلها بعد صلح الحديبية مباشرة وقبل فتح مكة وقبل استقرار الدولة ، ثقة منه فى نفسه وفى دينه وفى رسالته .

■ د. السيد فهمى الشناوى

ملاحظات حول ...

قانون الاحوال الشخصية

اقر مجلس الشعب الجديد يوم ٣ يوليو الماضي التعديلات التي قدمت اليه لادخالها على قانون الأسرة المسمى بقانون الاحوال الشخصية .

ومع تزايد الشعور العام بالقلق اخذ الكثيرون يتفحصون نصوص التعديلات لا سيما بعد أن سمحت الحكومة لبعض الآراء المعارضة الخافتة أن تتسرب الى صفحات الجرائد الحكومية أو صحف المعارضة « الشريفة » وكشفت هذه الآراء على قلتها عن جوانب هامة من الاعتراضات التي سجلتها المعارضة الدينية الشعبية على التعديلات . ومن هذه الآراء ما ذكره احد المستشارين في جريدة أخبار اليوم (٧٩/٦/٢٣) حيث يقول : « بعد قراءة متانية للقانون ومن واقع خبرتي كقاضي للاحوال الشخصية وكرئيس للنيابة العامة كنت افضل ان يراعى التعديل امرين : اولهما ان تكون جميع قضايا الأسرة من اختصاص محكمة واحدة .. فجعل الاختصاص لمحكمة واحدة تفصل في كل امور الاسرة مرة واحدة يجعلها اقدر على معرفة ظروف الأسرة من كافة النواحي كما انه يوفر على افراد الأسرة اجراءات التقاضي الطويلة والتي قد يستغلها احدهم لارهاق الطرف الآخر . أما الامر الآخر وهو ألا يخصص القانون مسكن الزوجية للزوجة الحاضنة للاولاد اذا اوجد الزوج مسكنا آخر ملائما . ذلك أن شرط ايجاد الزوج مسكنا ملائما هو شرط مستحيل في الوقت الراهن . وفي ذلك ما يمكن ان يضر بالزوج المعتدى على حقه في بعض الحالات التي تكون الزوجة معتدية أو ان طلب الطلاق خاص بها . وقد كان من الأوفق أن يترك الأمر للمحكمة لتقدير أي من الزوجين احق بسكن الزوجية لان الظروف تختلف من حالة الى أخرى وقد يكون لدى الزوج أو الزوجة مسكن آخر » ..

ولقد أطلنا في الاقتباس لان الكثير من المعارضين لبعض التعديلات قد ركزوا معارضتهم على النقطة الثانية من حديث المستشار مضيفين ذكر المشكلة التي قد

تنشا عن وجـود والدى الزوج أو بعض اقاربه من الايتام والاطفال الذين قـد يكونون مقيمين معه ويضطرون الى التشرد فى الشوارع اذا انفردت المطلقة بالمسكن وظهرت اعتراضات اخرى تتعلق بارتفاع غرامة الطلاق التى سميت « نفقة المتعة» وبتفسير تعدد الزوجات بانه أمر ينتج عنه ضرر محقق للزوجة الاولى وبغموض النصوص المتعلقة بحق الزوجة فى العمل والخروج من منزل الزوجيـة بدون اذن زوجها

وللمرأة الحق عن الاجواء السياسية والاعلامية التى احاطت بالتعديلات فقد كان واضـحا أن واضـعيها قد انطلقوا من افتراضات اساسية مفادها أن هناك مشكلات معينة مثل الطلاق وتعدد الزوجات لم تجد لهـا حلا فى القانون الذى كان معمولا به قبل ادخال التعديلات ولذلك تحتم علاجها باضافة نصـوص جـديدة تعالج ما ظنوا فيه اجحافا بحقوق المرأة ولأول وهلة يبدو منطقهم طبيعى وعـادى ولكن مع تحليل هذا المنطلق نجده يعانى من عيوب شديدة .

ونقرر بادىء ذى بدء أن النظرة التى تقول أن ماتشـكو منـه المـرأة هو فقط السـماح للرجل بحـق الطلاق وتعدد الزوجات هى نظـرة محـدودة تنطبق على جانب ضيق من العلاقات الإسريـة وتتعلق بالاسـتثناء الذى قـد يطرأ على هـذه العلاقات وليس بالقاعـدة العـامة التى تميزها . أن المشكلات التى تعـانى منها المرأة فى مجال الزواج [ونحن هنا بالمناسبة ندين المنطلقات العنصرية التى لا تتحدث عن مشكلاته ولـكننا مجاراة لمنطق الاتجاهات التى عبرت عن نفسـها فى التعديلات التى نحن بصددها سوف نقتصر على الحديث عن مشكلات المرأة] تبدأ بالفعل قبل الزواج نفسه وتتصل اكثر ما تتصل بالعثور على الرجل الملائم واختبـار شـخصيته وبالعـادات [البـورجوازية] التى تضـع للزواج محتـوى ماديا واجتماعيا صعب المنـال بالنسبة للمرأة [مثل اشتراط الحصول على شقة كبيرة وملئها بالمفروشات المظهرية واشتراط عمل المرأة لأسهامها فى نفقات تعد من صميم واجبات الزوج واشتراط تمتع المرأة بمركز ثقـافى أو وظيفى عال يتناسـب مع رغبـة الزوج فى عرضها كتحفة أمام الأقارب والاصدقاء .. الخ]

وفى اطار الزواج فان المشكلات المادية العامة ومشكلات التلائم النفسى والاستعداد لتحمل أعباء الحيـاة الاسرية وتربيـة الأطفال بالاضـافة الى بعض التصـورات الاجتماعية المعنية التى تحـكم عـلاقات الزوجين فى شتى النواحى تشمل بلاريب المشكلات الرئيسية التى تعانى منها المرأة وجدير بالملاحظة أن التعديلات الجديدة قد حاولت فى نصوصها المتعلقة بالنفقة أن تمس الجوانب المادية وهو ما يحمـد لها ويسـجل فى صـالحها . ويمكن أن يقـال طبعا أن ما ذكرناه هـو مشكلات اجتماعية بحتة لا علاقة لها البتة بالأوضاع القانونيـة للاسرة وهى الأوضـاع التى وضعت التعديلات لعلاج ما بها من أوجه نقص . ونحن لم نورد هـذه المشـكلات لنعيب على واضعى التعديلات تجاهلها ولكننا اشرنا اليها لنوضـح أن افتراض المشرعين الذى يقول بان الطلاق وتعدد الزوجات هى مشـكلات المـرأة والاسرة الرئيسة وأن الطريق للقضاء عليها هـو

القانون بعد افتراضا خاطئا . فالمشكلات التي المحنا اليهـا هي قضـايا المرأة الرئيسـة وهي التي تـؤدى الى اغلب حالات الطلاق وتفكك الاسرة . وعلاجهـا بالطبـع يكمن فى اطار تحـرك اجتمـاعى وفكرى وسلوكى عام يـكون خارج الاطار القانونى الضيق .

واذا عدنا الى مناقشـة منطلقـات اصحاب التعديلات الأخيرة فسنجد أنهم بالاضـافة الى تضـخيم ما اسـموه بمشكلة الطلاق وتعـدد الزوجات قـد تجاهلوا الجانب الايجابى بـكل منهما ؛ فالجانب الايجابى أو الحكمة فى الطـلاق هى انتهاء وضع اصبح ميئوسا من علاجه واعطاء الحق فيه للرجل يتمشى مع كونه الطرف المسئولوالقائد فى الزواج وفىنفس الوقت يحق للمرأة ان تطلب التفريق فى حالات معينة معروفة . وكان من الواضح ان واضعى التعديلات ينظرون الى الطلاق نظرة شـاذة وتافهـة تقول انه يشـبه الفصل التعسفى فى مجال الاقتصاد ولابد من ايقافه او تقييده بفرض غرامة مالية باهظة على صـاحب العمـل [الزوج] والالقاء به هـو فى الشـارع وتمليـك المؤسسة [بيت الزوجيـة] للعـامل [الزوجة] . ولا نعتقد ان امثال هـذه التصورات جديرة بالمناقشة ناهيك عـن ان تكون الاساس الذى تعدل اوضـاع الاسرة انطلاقا منه . فالزوج [اى زوج] لا يقدم على الطلاق لمجرد متعة التلفظ به .. بل لابد ان يكون هناك سبب وحتى الآن لم يقـدم واضـعوا التعـديلات اى احصـاءات او بيـانات علميـة يمكن الاطمئنان اليها لاثبـات ان التعسف او الظلم ـ كما يقولون ـ فى اسـتخدام حق الطلاق هو الطابع المميز لأكثر مـن نسبة ضئيلة جدا من حالات الطلاق لم تقدم احصاءات عن عدد حالات الطـلاق عموما وهل تقع قبل الدخول أم بعـده وقبل الانجاب أم بعـده وهـل تقع بعد فترة قصيرة من الزواج ام بعده بمـدة طويلة . لم تقدم احصاءات عن اسـباب الطلاق او عمن المتسبب فى حالات الطلاق اننا نسمع مـن بعض اقطاب الحـكومة شكاوى من أن المعارضة لا تدعم اراءها بالاحصـاءات المفصلة والبيانات الدقيقة ولـكن الحكومة نفسـها وهى على عكس المعارضة تمتلك كل الوسائل التى تتيح لها تجميع مثل هذه البيانات ، لم تفعل ذلك

وفى غيبة البيانات الدقيقة كيف يمـكن الزعم كما افترض واضعو التعديلات بان الوضع السائد هو سوء استخدام الرجل لحق الطلاق وهو زعم لا يؤيده الواقـع المشـهود ؟ كيف اذن يمكن القول كمـا حاول المسئولون ان يوحوا بان الطـلاق هو القاعدة فى حياة الأسرة المصرية وبان الرجل المصرى لا يتزوج الا ليطلق بعـد ان تـكون زوجتـه قد انهكت قـواها فى خدمته لسنوات طوال وانجبت له عشرات الإبناء ثم يلقى بها فى الشارع ؟ [وكانه كان قد تزوجها من الشارع]

ملاحظات حول التعديلات

لقـد افترض مشرعو التعـديلات ان الرجـل المصرى شرير وعدوانى الطبـع وبعد ان اعملوا ذهنهم قرروا اتخـاذ عـدة خطوات لمحاربتـه وذلك بتقييـد استخدامه لاحد اسلحته ـ وهو الطلاق على حسب تصورهم ـ واعطاء اسـلحة مضادة للطرف الاخـر فى الحـرب التى

اعتقدوا انها مستمرة بين الجنسين [وهما سلاحا غرامة الطلاق الفادحة والاستيلاء على مسكن الزوجية او ميدان المعركة] وهكذا فان التعديلات الجديدة صالحة جدا للاستخدام فى مجال المناورات السياسية والعسكرية ولكنها مخففة تماما في عرف المجتمع والقانون لانها لم تفعل ـ على منطق واضعيها ـ اكثر من انها جردت سلاح طرف وزودت الطرف الاخر بالسلاح لكنها لم تات بالسلام او بشيء [الحرب] المفترضة كان التسرع والابهام وغلبة الدوافع غير الموضوعية وغير ذات الصلة قد اثرت على تفكير واضعى التعديلات فى مسالة غرامة الطلاق المزدوجة [المتعة واستيلاء المطلقة على المسكن] فانها ايضا قد اصابت معالجتهم لما ظنوا انه مشكلة تعدد الزوجات . لقد افترضوا ان هناك ضررا ما يقع على الزوجة الاولى . لكنهم لم يحددوا ماهيته .. اننا لا نعتقد انه ضرر من حيث المعاشرة او النفقة لان العاجزين عن توفيرها لا يكادون يتزوجون فضلا عن ان يعددوا زوجاتهم . فاين الضرر المزعوم اذن ؟ هل هو من الناحية النفسية والاجتماعية ؟ ان المجتمع الاسلامى لم يشعر ، باى حرج تجاه مسالة تعدد الزوجات طالما اقترنت بشروطها الشرعية . ولا نظن اصحاب الدعوة الجديدة [حتى على فرض صدق نواياهم وهى سيكونون بارحم على المراة او اكثر تفهما للنواحى الانسانية او الاجتماعية من الجيل الاول من المسلمين ومن اتى بعدهم وكان منهم الكثيرون ممن عددوا زوجاتهم . ان القضية الاساسية فى مسالة تعدد الزوجات بعيدا عن اى رومانسية غير ناضجة وبعيدا عن اى عقليات نشأت على روايات الغرام الفرنسية العاطفية التى كتبت لتشويه وعى الجماهير فى مرحلة الصراع الطبقى فى اوروبا وهذه القضية هى الخيار الذى يواجه اى امراة فى مقتبل او اواسط العمر بين حياة التعنس المجدبة التى تنتهى بانحدار مذل الى الخطيئة والعبودية لطالبى الشهوات غير المسئولين او ان تكون زوجة تحظى بكافة حقوق الزوجة المادية والقانونية والاجتماعية حتى لو كانت تشاركها زوجة اخرى . ونعتقد ان الخيار الانسانى السليم هو الخيار الثانى ولسنا بحاجة الى ان نذكر ان تعدد العشيقات او المحظيات هو امر شائع فى البلاد التى تسمى الان متقدمة ، ولا الى ان نذكر الاهداف الخافية وراء الدعوات المتكررة الى منع الرخصة الشرعية بالتعدد . ويكفى ان نذكر الرغبة الى الاقلال من اعداد المسلمين حتى يفقدوا آخر اوراقهم فى لعبة الصراعات الدولية وهى ورقة الاغلبية السكانية التى يمثلونها فى بعض بلاد العالم التى تشاركهم فيها اقليات غير مسلمة ونذكر ايضا الغرض الشرير باشاعة الفاحشة بين المؤمنين .

ومرة اخرى نسال اين الضرر المفترض والموهوم ؟ وهل تطليق المراة من زوجها اذا تزوج مرة اخرى ليس بضرر ؟ ان واضعى القانون يشنون حملة على الطلاق ويتهمون الرجال بانهم يدمنون الطلاق كادمان السكير للخمر ، ولكن بعد هذه الموعظة ها هم اولاء يسارعون فى اضرام نار الطلاق التى حذروا منها ويضرمونها لاسباب غير

شرعية تماما لأن رخصة تعدد الزوجات ثابتة شرعا باعترافهم هم . هب أن الرجل لديه قدرة جنسية كبيرة يخشى نفسه من الفتنة ان لم يستطع تصريفها بالحلال مع زوجة أخرى أو هب انه اضطر للزواج ثانية بسبب مرض زوجته أو عقمها أو عدم التوافق بينهما فى المعيشة الاسرية . وافترض انه فى كل هذه الحالات مازال يرغب فى استمرار الحياة الزوجية مع الزوجة الاولى استمرارا طبيعيا عاديا لا عنت فيه . فهل هناك جريمة ما ؟ ان القانون الجديد يفترض وقوع ضرر على الزوجة ويعطيها الحق فى طلب الطلاق مع استحقاق غرامة الطلاق ومسكن الزوجية .. الخ بينما لا تفترض الشريعة ضررا ولا تطلب الطلاق وهنا نصل مع التعديلات الجديدة الى اخطر سماتها وهى ايجاد سابقة للفصل بين تعاليم الشريعة الاسلامية ونصوص القانون الوضعى

وهناك أيضا فى التعديلات ذلك الاصرار العجيب على تأييد الحضانة للأم بالنسبة للبنت [حتى تتزوج] [وهنا يعنى بمقاييس العصر حوالى الثلاثين عاما من العمر] . والتبرير التقليدى الذى يقال هو أن الأم أقدر على فهم طبيعة البنت ولكن لقد فهم واضعو التعديلات المرأة أو ادعوا فهمها الى حد أنهم شرعوا أشياء جديدة للأسرة المسلمة [وعلى الرغم من أنهم لم يكشفوا عن شخصياتهم الا أننا نفترض أنهم من الرجال] كما أننا نسمع أن بعض الكتاب من الرجال أمثال أحسان عبد القدوس ويوسف ادريس قد وصلوا فى أعمالهم الى فهم الشخصية الانثوية أكثر من المرأة نفسها . فلماذا افتراض الغباء أو عدم الحساسية فى الرجال جميعا ؟

واخيرا نأتى الى نقطة جوهرية حول هذه الملاحظات فربما يرد علينا واضعوا التعديلات بقولهم أننا نتجنى عليهم ولا نحسن قراءة التعديلات حسبما نشرت فى الجريدة الرسمية يوم ٢١ يونيو ١٩٧٩ بالعدد ٢٥ تابع (أ) . وقد يقولون أن المتعة أو ما أسميناه نحن ، نخضع لتقديرات القاضى وأن استمرار حضانة الأم للاولاد يخضع هو ايضا لتقديرات القاضى كما أن طلب الزوجة الطلاق عند علمها بزواج رجلها مرة اخرى يخضع كذلك لتقديرها هى . ولكن هذا القول مردود عليه بأن القضاة بشر وهم يخضعون للقانون عندما تكون هناك نصوص واضحة أما عندما تصبح النصوص غامضة وتترك بعض الاحكام لتقديراتهم الخاصة فانهم فى هذه الحالة سيتاثرون بالاعتبارات الاجتماعية السائدة واتجاهات الرأى العام وهى اتجاهات واعتبارات تخلقها خلقا أقلام وأصوات مدربة على توجيه الجماهير والايحاء لها بما تعتقد وتفكر وتشعر .

وبعد فان الأجواء الاعلامية والسياسية التى صدرت فيها ونفذت تعديلات قانون الأحوال الشخصية والملاحظات النقدية التى وجهت الى هذه التعديلات والتى حاولنا التعرض لبعضها فى الصفحات السابقة قد أدت الى نتائج عكسية لا نعتقد أن الحكومة نفسها كانت تتوقعها أو ترغب فيها . فبالاضافة الى رواج سلسلة من التكهنات والتشكك فى جدية الحكومة بصدد مشروعات تطبيق

الشريعة الاسلامية ، بساد رأى يقول بان اقدام الحكومة على طرح تعديلات مهزوزة بقانون الاحوال الشخصية قد يكون مقدمة لتغيير القانون باسره ليتماشى مع القوانين الوضعية الاوروبية ويبتعد تماما عن أطار الاسلام . وعزز من هذا الرأى اتجاهان : اولهما هو اصرار بعض الأصوات الاعلامية على ان هذه التعديلات لا تحقق رغبات التيارات اللادينية التى تتستر وراء شعارات تحرير المراة وثانيهما : هو ان اهتزاز بعض نصوص التعديلات وطبيعتها الاشكالية المثيرة للجدل قد تؤدى فيما بعد الى ظهور مشكلات اجتماعية قد تدفع الكثيرين الى الضيق بالقانون من اصله والاندفاع الى تبنى قوانين غربية لا اسلامية او الى التحلل من كل قانون .

وهنا نذكر واضعى التعديلات ان البديل الوحيد للحلال ، اذ وضعنا العوائق فى طريقه ، هو الحرام . لقد قال بعض الناقدين وبحق : « ان اكبر خطر اجتماعى ينتج عن تعديلات قانون الأحوال الشخصية هو ابتعاد الشباب عن الزواج بعد ان اصبح أمرا صعبا سواء فى الدخول اليه او فى الخروج منه اذا ثبت اخفاقه » .

ولسنا هنا نتجنى او نرجم بالغيب . فالتطور الاجتماعى وفى دول أوروبا وامريكا طوال هذا القرن ومن قبله يشهد على هذه الحقيقة . ان الخيار الذى طرح امام شعوب هذه البلاد كان : هل تقام العلاقة الزوجية فى اطار حديدى من القوانين الصعبة والمستحيلة التى يعانى منها الزوجان أم تنشأ بدون اطار اللهم الا الاختيار الحر المتبادل بين الطرفين فى المعيشة معا الى ان يبأم أحدهما الآخر أو تستحيل الحياة بينهما . وبالطبع كان الخيار الثانى هو الأكثر جاذبية . ومن هنا ما يقال عن كثرة العلاقات المحرمة فى هذه البلاد لاسيما بين الشباب .

والاسلام فى هذه النقطة يقف موقفا متوسطا بين ترك العلاقة الزوجية فى فوضى تشبه الزنا او مجرد اللقاء الجسدى للمتعة وبين تقييدها تقييداً يفقدها أجمل معانيها الا وهو الحرية والارادة المشتركة للعيش المشترك . واذا اتخذنا الآن منهجا ينحو بنا الى التطرف فى اتجاه التقييد والاحاطة بالسلاسل القانونية فاننا قد نفاجأ برد فعل يندفع اندفاعا اهوج فى اتجاه التحلل والبهيمية .

ولقد كنا نرجو ان يضع مشرعو التعديلات هذه الاعتبارات الاجتماعية والانسانية فى الحسبان فان الحفاظ على سلامة العلاقات بين الرجال والمراة اهم من الاستجابة لضغوط سياسية خارجية وداخلية ذات طبيعة عابرة وزائلة .

مصيدة على الهواء

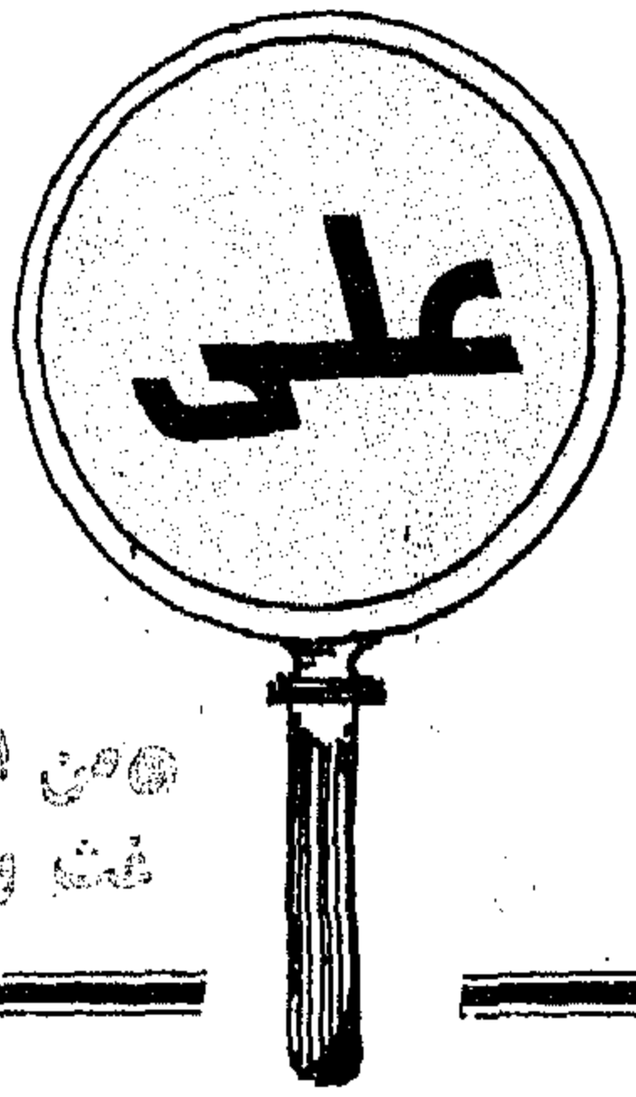

الانسان والحيـاة :

هذا العنوان الرنان .. حين يتناوله برنامج ما فان فرص الفشل والنجاح تتسع أمامه بنفس الدرجة ، وقد تابعت بشغف احدى حلقاته التى تحمل عنوان [الصـبر] على موجة اذاعـة البرنامج العام وقد ذكرتنى هذه الحلقة بالبرامج القديمة ذات الشخصية والتاثير ، لقد قدمت المذيعة شيرين غالب باقة من الأطعمة الدسـمة المفيدة احكم سـبكها المخرج احمد أبو زيد فتعرفنا على فضيلة الصبر من خلال الحديث النبوى الشريف والمشـهد الدرامى وقصـص الحـكماء والاغنية والبحوث العلمية الحديثة وعلم النفس ونظرة الفنان وابداع الشـعراء وتجارب الناجحين المحدثين فاصبح الصبر [المقترن بالمثابرة] قيمة شـهية تغرى بالاقبال عليهـا .. انه برنامج اعـلامى نظيف ..

شارع الهرم الغربى :

حين يكون اسم البرنامج ـ اخترنا لك ـ فهذا يعنى القصد وسبق الترصد للمادة المختارة ، وهنا تتضخم المسئولية والمساءلة فى نفس الوقت .. ففى الحلقات التى قدمتها فريال صالح فوجئنا بفقرات ـ مستوردة ـ عامرة بهز البطن الغربى على الطريقـة الشرقيـة .. أفادك الله ياأختاه .. انهاسياحة مجانية فى شارع الهرم الغربى انتقلت الى بيوتنا بالمجان .. ومن الواضـح أن هـذه البضـاعة أعجبت المذيعة فوعدتنـا بابراز المدخـر منها فى الحلقات القادمة وبئس ما تدخر .. لكننى سـاحاول ان اقف فى صـف المسـئولين عـن البرانامـج فاتخيـل ان القصد هو أن نحس بعض العزاء حين نعرف أن آفة هز البطن قـد أفرخت فى الغرب ولم تعد البلوى قاصرة علينا .

● للكبار فقط :

من اجل ملايين الاطفال .. المستقبل الذى نربيه فى بيوتنا وبين احضاننا .. من اجلهم فى احتفالهم بعامهم الدولى ، نضع ايدينا فى ايدى السادة الكتاب والمذيعين لنقسم معا ان نكون امناء على رسالتنا .. ولعله تلازم له مغزاه ـ بالمصادفة ـ ان تلتقى هذه الاحتفالات مع احتفالات العالم الاسلامى بمرور اربعة عشر قرنا هجريا .. وعلى الفور .. نتساءل .. ماذا تفعل اجهزة الاعلام لأطفالنا .. اديروا معى مفاتيح الراديو والتليفزيون واسمعوا وشاهدوا وعوا .. تمثيليات من كل لون .. الا اللون المطلوب .. واغنيات من صوب وحدب ونصائح تتدم على صحاف لامعة لكنها تخلو من الفتياميات والبروتينات التى تبنى اخلاقهم .. وبداية .. لاتتوهموا اننى أريد تحويل برامج الأطفال الى حصص فى الدين بالطريقة المدرسية العقيمة .. انما لنتفق معا على شىء يسير ، وهو أن ترتبط التمثيليات العادية التى تحكى عن بقلظ ومشمشة وارنوب وميكى وغيرهم بحس دينى يجب ان يتوفر لدى القائمين على انشائها لان فاقد الشىء لا يعطيه . كما يقولون .

وبتفصيل اكثر نجد أن كل تمثيلية تحتوى الى حوار التسلية ولامتاع بعض النصائح والغايات الظاهرة والمستترة .. ترى ؟ .. اليس من السهل ـ ان خلصت النية ـ ان نجد مقابلا افضل لهذه النصائح فى آيات الله المحكمات وداخل اطار السنة النبوية الشريفة بحيث تتواتر هذه الآيات على السنة ابطال التمثيلية ملتحمة مع نسيجها .. انه اللجوء الحتمى للحكمة فى مصدرها الالهى ..

وفى مقدمة ثمرات هذه الطريقة انها تؤمننا من الوقوع فى مغبة الحكم والأمثال الدارجة التى يناقض بعضها بعضا فى كثير من الأحيان والتى تخضع عادة لمقتضى الحال ، ومن ناحية أخرى فان الربط بين احب الحكايات وأقدس الآيات يؤدى الى زرعها فى حوار الأطفال اليومى الذى يكتسب معظم ملامحه مما يسمعونه ويرونه فى الاذاعة والتليفزيون ..

هذا بالاضافة الى ضرورة عمل صفحة دينية ثابتة فى كل برنامج من برامج الأطفال تقوم على اسس مدروسة لتظهر فى قالب يجمع بين الجدة والطرافة والتشويق والعمق معا ..

ان صناعة اخلاق الأطفال هى الصناعة الثقيلة الرئيسية من صناعات المستقبل بكل ابعاده فكونوا صناعا مخلصين لله والوطن .

☆☆☆

عينات رمضانية

● الاعجاز العلمى للقرآن الكريم ـ البرنامج العام ـ ابراهيم سويد : فكرة رائعة فى ثوب ردىء واقتناص عاجز يخلو من امكانات الفن الاذاعى الواسعة .

● فوازير البرنامج العام ـ عن العالم المقدسة : وسام يضعه على فانيق زغلول وحيرم الغمراوى على صدر الاذاعة ولعله يشكل اتجاها مقبلا فى اعمالهما ـ مع التحفظ على تخصيص رمضان للفوازير !!

نسألت أكثر من مخرج للتمثيليات الدينية : لماذا التشنج فى التمثيل والأداء وكان ردهم البعد التاريخى .. يا سادة .. أبطالكم من البشر ينفعلون كما ننفعل ويبتسمون مثلنا ببساطة بدلا من هذه الضحكات [التاريخية] !! التى علقت عليها طفلتى فى دهشة : أبى .. ماذا يفعلون بوجوههم ؟..
مسلسل محمد رسول الله والذين

امعه .. من اخراج أحمد طنطاوي :
عمل كبير لولا الايقاع البطىء لبعض المشاهد دون بدر فنى ..
لمحات من حياة الرسول ـ البرنامج

العام ـ برنامج محنط .. قص ولزق .
مين ومين ـ البرنامج العام ، ماذا

والا ـ صوت العرب : من البرامج المصابة بمرض جاذبية الفنانين ، كتب الله لها الشفاء .. وليت المسئول عن هذه البرامج يسأل نفسه لماذا ولمن ؟؟ .. فليس بكاف أن يقول المسئول لأحد ضيوفه ـ أمامى ـ هذه طبيعة برامجنا ورثناها هكذا .. ترى .. هل هو ناموس كونى .. ثم .. بئس هذا الارث يا أخى ..

جريدة التوته ـ رحمى ـ تليفزيون :
كفى انه يزرع لغة القرآن بذكاء فى صدور أطفالنا ... وفى انتظار رائعتك القادمة يا رحمى ...

اجتماع عاجل وخطير لابد أن يعقده القائمون باذاعة القرآن الكريم حول سؤال ضخم : كيف يمكن تعصير برامج المحطة وتجديد أطاراتها .. انها تقدم شرابا عظيما مفيدا فى آنية تقليدية ...

فى سلة مهملات المصيدة عثرنا على التمثيلية الاذاعية أجرى اجرى والبرامج التليفزيونية العالم يفتى وفوازير نيلى ..

واخيرا .. هل نستطيع القول أن رمضان الاذاعة والتليفزيون هذا العام يختلاف عن العام السابق ... وهل نجا من السهرات التى اختيرت عشوائيا .. الاجابة دون تردد .. لا .. والمرجو أن تترك برامج رمضان الناجحة نبضها الطيب فى خطط برامج بقية العام.

ملحوظة :: عند هبوط المصيدة الى الأرض سقطت على سطور فى مجلة الاذاعة والتليفزيون بقلم محمد فتحى يقول بالحرف « وليمة البرامج الرمضانية تجىء كمائدة الأفطار حافلة بكل ما لذ وطاب .. ودعك من الرقص فهو مثير وفى خلال الشهر الفضيل قد لا يليق » ..
ولن أعلق .. فالتعليق قد لا يليق !

■ صياد

س و ج في الصيام

[س] هل يجوز تاخير زكاة الفطر ؟ وما هو الفضل وقت لاخراجها ؟ ..

سعيد عيد العظيم ـ الجيزة

[ج] يحرم تاخير الزكاة عن يوم العيد الا لعذر كأن لا تجد من يستحقها أو تجده لكن يحول دون الوصول اليه حائل أو نحو ذلك ، وأفضل وقت لاخراجها بعد فجر العيد وقبل خروج الناس الى صلاته ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ، ويفضل صرفها الى الاقارب الذين لا تلزم نفقتهم ، ويقدم الاقرب فالاقرب .

[س] من هم الاشخاص الذين تلزمنى الزكاة عنهم ؟

يوسف كمال ـ الجالية الجديدة

[ج] يزكى المسلم أساسا عن نفسه .. **وعمن تلزمه نفقتهم من المسلمين** كزوجتك وأبنائك الصغار ، وكذا الكبار العاجزين عن الكسب ، ووالديك اذا كانا فقراء ، وخادمك الذى يخدمك مقابل النفقة عليه ، أما اذا كان يخدمك بالاجر فلا تجب عليك .

[س] ماهو الوقت المحدد لصلاة العيد ؟

ابراهيم شمس الدين

[ج] وقت صلاة العيد من شروق الشمس الى الزوال أى ارتفاع الشمس قدر رمح ، ومن السنة تاخير صلاة عيد الفطر حتى يتسع وقت اخراج الزكاة .

[س] كيف اصلى صلاة عيد الفطر ؟

حسن عبد القادر ـ المنيل

[ج] صلاة العيد ركعتان .. يكبر فى الأولى سبع تكبيرات غير تكبيرة الاحرام قبل القراءة ، وفى الثانية خمسا غير تكبيرة القيام قبل القراءة أيضا .. ومن السنة الوقوف بين كل تكبيرتين قدر آية معتدلة ، ويحسن أن تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » وأن تقرأ فى الأولى [سبح اسم ربك الأعلى] وفى الثانية [الغاشية] ..

[س] ما هو حكم التكبير فى العيد ؟

سمير سالم ـ المعادى

[ج] يستحب التكبير من غروب الشمس ليلة عيد الفطر الى أن يدخل الامام فى صلاة العيد ، ولا فرق فى ذلك بين البيوت والطرقات والاسواق ، ولا بين الليل والنهار ولا فرق بين الحاضر والمسافر ولا بين الرجل والمرأة ، ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء ..

[س] كيف كان اعتكاف الرسول ؟

[اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل رمضان عشرة أيام ... فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما] ! ...

وانا أجزى به

حكم الصوم	فروض الصوم	مايبطل الصوم	ما يستحب فى الصوم	أيام يحرم صيامها
ـ فرض بالكتاب والسنة واجماع الأمة ـ يجب على المسلم البالغ العاقل القادر ..	ـ النية ، ومحلها القلب ، وتجب لكل ليلة .. ـ الامساك عن الأكل والشرب وما فى معناهما من طلوع الفجر الى غروب الشمس . ـ الامساك عن الجماع .. ـ الامساك عن تعمد القىء .	ـ ادخال شىء الى الجوف [غذاء أو دواء] .. ـ المبالغة فى المضمضة والاستنشاق حتى يصل الماء الى الجوف . ـ الحقنة فى أحد السبيلين - القبل أو الدبر .. ـ القىء عمدا .. ـ الوطء عمدا .. ـ انزال المنى عمدا .. ـ الحيض والنفاس .. ـ الجنون .. ـ الردة .. ـ الاغماء جميع النهار ..	ـ تعجيل الفطر عند تحقق الغروب . ـ تأخير السحور . ـ ترك اللغو والقبيح من الكلام [الكذب - النميمة ـ الغيبة]	ـ عيد الفطر .. ـ عيد الأضحى .. ـ أيام التشريق [ثلاثة أيام بعد يوم النحر] الا لمن لم يجد ما ينحره .. ـ يوم « الشك » فى بداية رمضان [تطوعا أو على أنه أول رمضان] الا أن يكون مما اعتاد صومه كالاثنين والخميس فلا يحرم صومه ـ وكذا اذا وصل يوم الشك بما قبله ..

كلوا من طيبات ما رزقناكم

أحدى نعم الله التى لا تحصى كان الزيتون ، وقد ورد ذكره فى كتاب الله المبين أكثر من مرة .. فان تمايلت أشجاره طربا واعتزازا واذا غارت منه بقية الثمار فان له بعض العذر .. فللزيتون فى التاريخ حكاية وله فى الطب صفحات وفى كلمات الله موضع :

((فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)) (سورة المؤمنون)

الشجرة المباركة

من آيات الله فى خلقه أن يخص شجرة الزيتون بصفات تندرج فى عالم الخلق الطيب فهى تصبر عند الشدائد والعطش .. تذبل تماما وتكاد أن تموت ، وعند أول بارقة اهتمام بها تعطى أكلها بسخاء وتعود الى شبابها الأول ، ولهذا تعمر طويلا .. فتصل رحلتها فى الحياة الى نحو ألف عام وكأنها تخبىء فى فروعها وثمارها تجارب الزمان وحكمته ، وتحتفظ بقامتها المهيبة التى تبلغ نحو عشرين مترا فكانت محل تقديس بعض الشعوب قديما ، وكان التعرض لها جريمة شنعاء يقع مرتكبها تحت طائلة العقاب .

** بل أن أساطير اليونان تقول ان زيتونة ميزفا الهة الحكمة قد وجدت مع العالم حين بدأ ، وربما لهذا قدست أثيتا شجرة الزيتون وجعلت من أغصانها رمزا للسلام ، أما قدامى الرواة العرب فذكروا أن حمل عود من أعواد الزيتون يورث القبول وقضاء الحوائج وان وجوده فى البيت يجلب البركة ، فليس غريبا اذن أن يرمز باغصانها الى السلام

وفى قصة ترجع الى نوح عليه السلام يقال أن نوحا استبشر بورقة من شجرة الزيتون حملها اليه طائر من الطوفان حتى وصف ذلك الزمن بزمن الزيتون ..

** ونستطيع القول أن شجرة الزيتون شجرة عربية ، فهى تتوطن فى حوض البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم العصور ويرجح أنها بدأت فى سوريا ..

اما قدماء المصريين فيرجع اهتمامهم بزراعتها الى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد وقد شاعت زراعتها فى المنطقة المسماة الآن بالزيتون بضواحى القاهرة ، فقد أثبتت اوراق البردى أن رمسيس الثالث أهدى الى كهنة عين شمس قطعة أرض بضاحية « حدائق الزيتون » لزراعتها زيتونا وذلك من أجل تموين المعابد بالزيت ، كما تدل نقوش هرم الملك تيتى فى العائلة السادسة على أنهم كانوا يستعملون من ضريباته أكاليل لتزيين رؤوس المومياوات

* وكان ضروريا أن يفتش العلماء عن سر ثمار الزيتون التى حظيت بشرف ذكرها فى أقدس كتاب ، والتى اختلف لها القدماء .. ولنتصفح معا جانبا من نتائج هذه البحوث الباهرة .

* تبينوا أن ثمار الزيتون ذات قيمة غذائية ممتازة ، فهى تحتوى على ١٫٥ ٪ من البروتين ، ١٦٫٧ ٪ من الدهنيات الكربوهيدراتية ، ١٣٫٥ ٪ من الدهنيات .. وقدر من أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمنجنيز والنحاس والفوسفور وفيتامين ب ، فيتامين أ [٣٠٠ وحدة دولية] . بالاضافة الى زيت الزيتون بفوائده ومكوناته الهامة التى يطول الحديث عنها .

ومن استخدامات الزيتون الناجحة التى عرفت حتى الآن : استخدامه كلبخ للأورام ، وهو يعطى بالحقن فى حالات الانسداد المعوى ، وهو يعمل على تقوية المعدة ويفتح الشهية للطعام ، كما يدخل فى استحضار العديد من الأدوية فى الصيدليات .

وورق الزيتون هو الآخر له دوره الطبى ، فهو يفيد فى حالات اختلال ضغط الدم وله فاعلية فى تحريك الحصوة المرارية كما أنه يقوم بتفريغ الصفراء بالكيفية التى يقررها الأطباء وليس ذلك فحسب فان أوراق الزيتون تحتوى على مواد تدخل فى دبغ الجلود كما تستعمل كغرغرة وهى مضادة للحمى ولها خواص الراوند لاحتوائها على مواد مرة تعرف بالأوفيل .. وما هذه الفوائد الا القطرة التى يتبعها الغيث ، فالآيات الكريمة تحضنا على التأمل والسعى وراء ما تخبئه هذه الثمار وغيرها وقد وعد الله المجتهدين أجرا حسنا ، « هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » [سورة النحل] ..

* * يقترن الزيتون فى معظم حكاياته بجو معطر بالدلالات الخلقية الفاضلة فيقال فى حكاية للأطفال :

مر كسرى على رجل هرم يزرع زيتونا ، فساله كسرى ، وهل ترجو الحياة حتى تاكل من ثمره فقال الرجل : زرع من كان قبلنا فاكلنا ونزرع ليأكل من يأتى بعدنا .

وفى هذا المشهد ايماءه الى طول السنوات التى تتطلبها شجرة الزيتون حتى تثمر فهى تبدأ اثمارها فى عامها العاشر بينما تبلغ أوجها فى عامها العشرين

* وزيت الزيتون أثمن ما تحمله ثمرة الزيتون يستوجب منا وقفة ، فقد جاء فى الحديث الشريف [كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة] .

فهو نور ينتزع ظلام المرض من الجسد ، ومنه نور يضيء البيت والطريق .

قال عليه الصلاة والسلام :

[عليكم بالزيت فانه يكشف المره ، ويذهب البلغم ، ويشد العصب ، ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم] .

** وكان ورود هذا السائل الطيب فى أكثر من حديث شريف وذكره فى القرآن الكريم لافتا للطبيب العربى القديم فخبر بعض أسراره ، فكتب الطب القديمة تحمل لنا آراء بعض علماء العرب المستقاه من قانون ابن سينا ورسالة داود الأنطاكى والجامع لمفردات الأغذية لضياء الدين بن البيطار ، وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابى أصيبعه .. قالوا عن الزيت وبعض قولهم ثبتت صحته :

هو الدهن المعتصر من الزيتون ويحسن الألوان وينعم البشرة واذا شرب بالماء الحار سكن المغص وفتت الحصى وأصلح الكلى ، وان الدهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه وينفع ضد الجرب .

* وقد كشفت البحوث العلمية المتعاقبة عن جزء من ميزات هذا الغذاء المبارك بما يجيء مصداقا لاحتفاء الرسول به ، فلم يأت شيء فى الكتاب والسنة الا لغاية محددة ولدلالة خاصة قد نجد لها كاشفا عند علماء الاسلام الأول او عند علمائنا المحدثين أو تستمر تلك المعرفة وهاتيك الدلالة خافية عن أفهامنا الى أن ييسر الله لنا من وسائل العلم والمعرفة ما يكشف به هذه الأمور ويجلوها أمام عقولنا .. قال تعالى « كل شيء أحصيناه كتابا » [سورة النبا] .

** والمواد الدهنية ـ عامة ـ استخدمت منذ القدم كغذاء ودواء الا أن زيت الزيتون كان هو الزيت الأكثر شيوعا ..

وهو يتفوق على ما عداه من الزيوت الأخرى سواء النباتية أو الحيوانية بمنافعه الكبيرة وخلوه من مضار الزيوت الأخرى فلا يسبب أمراضا للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون ، رغم أن جميع الدهون علميا تكاد تتشابه فى تركيبها . فسبحانه خالق الأكوان ومانح كل شيء شكله ولونه وأسراره ..

* وفى مقدمة ميزاته الطبية فائدته البالغة فى تنشيط الكبد والجهاز الهضمى ودوره كملطف للجلد ، وهو يزود الجسم بوقود كاف لمواصلة أعباء العمل اليومى دون أضرار بالخلايا والأنسجة ، ومن هنا تتضح أهميته الخاصة لاولئك الذين يبذلون جهدا بدنيا كبيرا ، كما تشتد الحاجة اليه فى مراحل النمو وبناء أنسجة الانسان ومن الثابت أن شرب زيت الزيتون مضاد السموم ومسهل

ومسكن لآلام البطن والطب الحديث يتفق مع رواد الطب الاسلامى فى فائدة هذا الزيت فى تقوية الشعر وابطاء الشيب باستخدامه كدهان لفروة الرأس ، وهو يستخدم من الخارج فى حالة الحروق والقروح والأمراض الجلدية فضلا عن معالجة الاعصاب وهو ما أشار الله للرسول الكريم قبل أربعة عشر قرنا ، كما نبين أخيرا انه يفيد فى امراض العيون الناشئة عن نقص الڤيتامينات ، وحتى فى مجال علاج الجروح اتضح انه يمنع الدماء القدرة على التجلط الذى يمنع النزيف فى حالات الذبحة الصدرية ، أضف الى ذلك اشتراكه فى تحضير أغلب الدهانات الطبية الى جوار استخداماته الصناعية المتعددة .

** وقد أغرت هذه الفوائد العلماء فى أمريكا أن يحاولوا استنباط نباتات جديدة تستطيع أن تعطى زيتا مماثلا لزيت الزيتون يكون مشابها له فى تأثيره مع تحقيق عاملى الوفرة والثمن الاقتصادى ، فلجأوا الى نبات [القرطم] وهو من النباتات التى تنتج نوعا من الصبغة وزيتا يستخدم فى الطهى وهو الزيت المفضل فى الهند ..

وبعد تجارب عديدة أمكن تحسين بذور القرطم بحيث أصبح تكوين الزيت المستمد منه قريب الشبه من زيت الزيتون ، وقد شاعت زراعة هذا النبات المحسن فى دول كثيرة فى العالم .. هكذا يستولى زيت الزيتون على طموح جانب من العلماء ويحاولون تقليده بنباتات أخرى من صنع الخالق القدير.

* وقد قيل أن آدم عليه السلام وجد ضرباتا ـ أى آلاما ـ فى جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال له أن فى دهنها شفاء من كل داء الا السام.

وفى العهود الغابرة كان المسيح بهذا الزيت من طقوس التقديس وكان بعض الأحبار من بنى اسرائيل يسمون بـ [مسحاء الله] .

ويأتى التكريم العظيم فى قوله جل شأنه فى سورة النور حين شبه صفاء هذا الزيت بنوره سبحانه وتعالى « الله نور السماوات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء » . فالحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، وهدانا الى بعض أسرار مخلوقاته ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وتظل هناك أسرار أخرى لا نعلمها وقد كشفت الأبحاث الحديثة عن احتواء التين والزيتون معا على فوائد متكاملة .

وعز من قائل « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .. صدق الله العظيم ..

■ نشأت المصرى

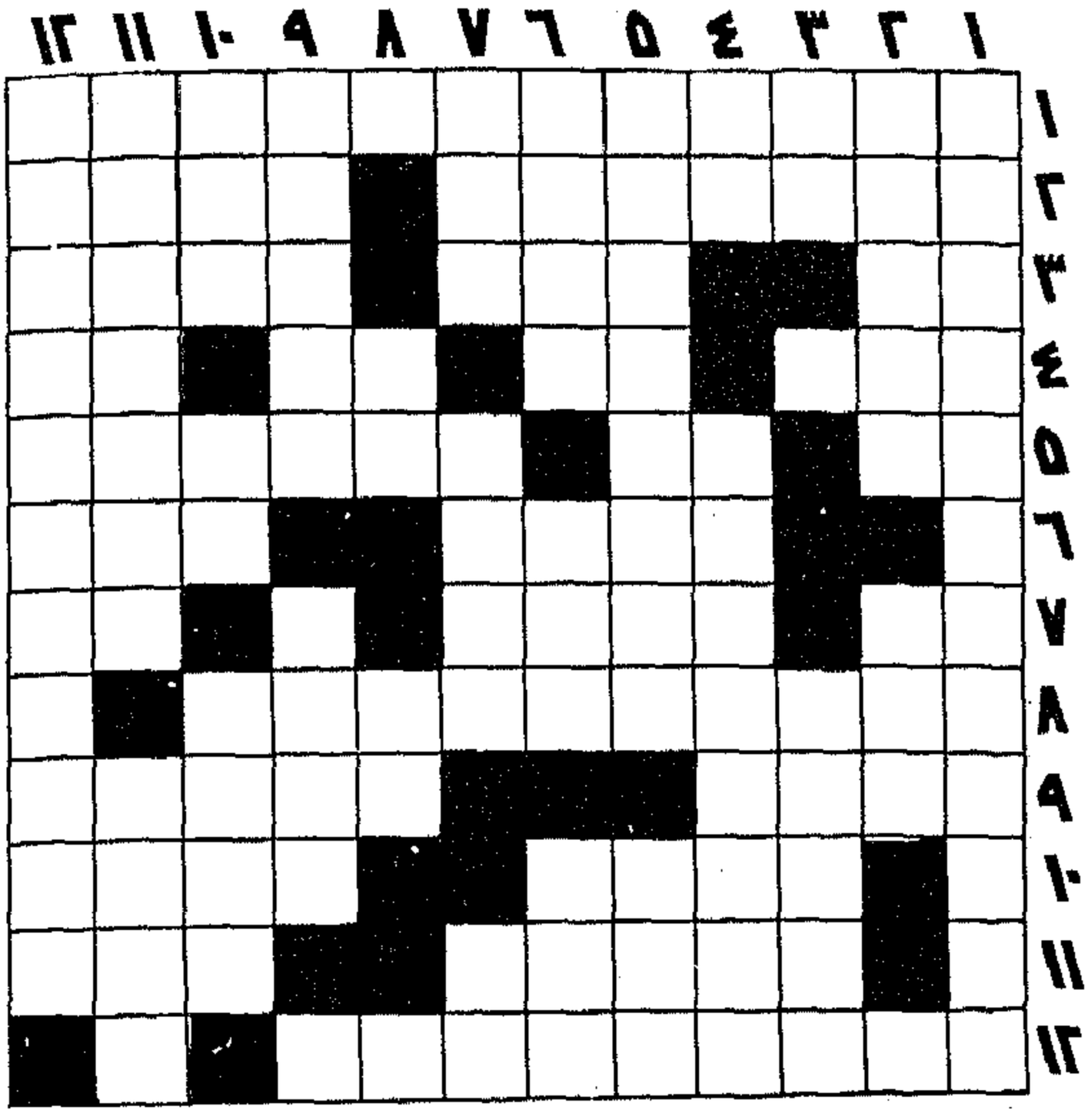

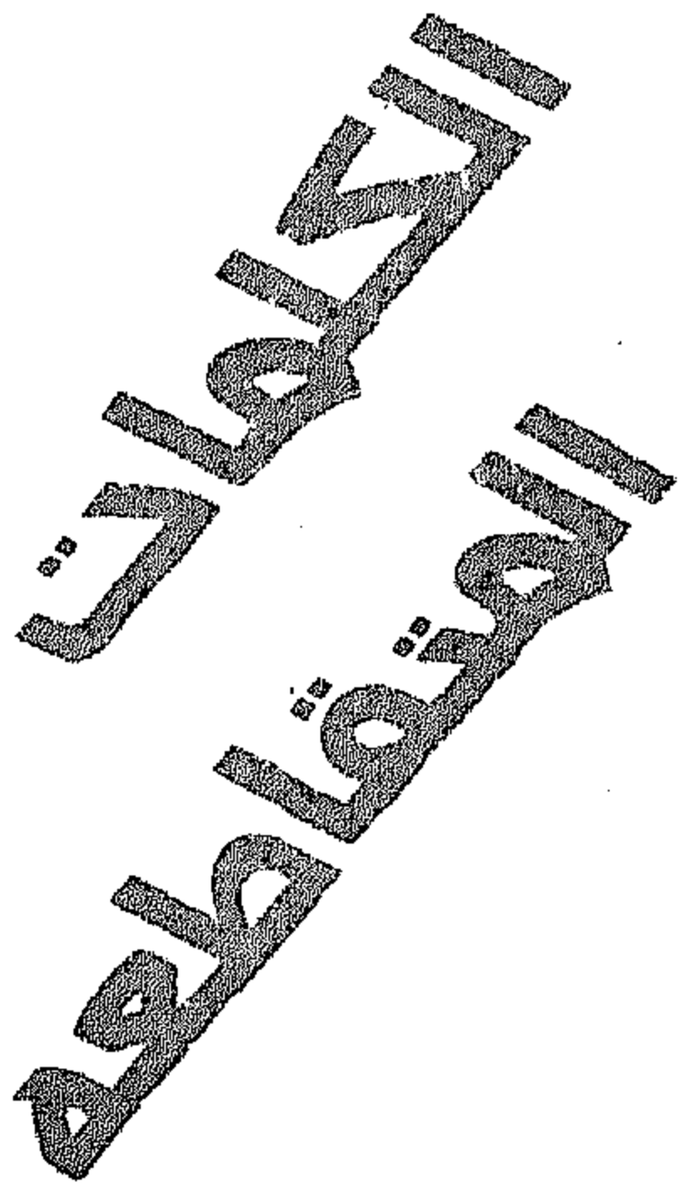

أفقياً :

١ ـ مجاهد استشهد في حروب الصليبيين سنة ١١٠٤ ميلادية .

٢ ـ قاعدة لحركة الاسترداد المسيحي ـ مجمع مسيحي ادى لايفاد حملة صليبية عام ١٢٤٥ [معكوسة] .

٣ ـ متشابهان ـ واعظ صامت ذكره محمد صلى الله عليه وسلم ـ أنثى حيوان لا يزكى عنه في أقل من أربعين .

٤ ـ جزيرة لطائفة اسلامية سودانية ـ ٢/١ اسم فيلسوف فرنسي ناقشه الامام محمد عبده [معكوسة] ـ فعل ماضي ثلاثي مضعف بمعنى دافع ـ اسم اشارة [معكوسة] .

٥ ـ فعل ماضي ثلاثي مجرد بمعنى نجد [معكوسة] ـ ١/٢ اسم نبي شبه محمد صلى الله عليه وسلم به عمر ابن الخطاب [معكوسة] ـ شعار ابي سفيان في غزوة أحد [معكوسة] .

٦ ـ سورة قرآنية ـ فعل مضارع بمعنى يزين ـ فاتحة سورة يونس [متناثرة] .

٧ ـ قريبة أوصي بها محمد صلى الله عليه وسلم ـ من المفسدين في الأرض صلبه المعتصم [معكوسة] ـ حرف عطف ـ فعل ماضي ثلاثي مضعف بمعنى صفة قتال المؤمنين [معكوسة] .

٨ ـ صليبي جول جامع دمياط الى كنيسة نوتردام ـ آخر حرف في سورة بها سجدة .

٩ ـ فعل ماضي مزيد بالتاء والتضعيف بمعنى ترقى ـ اسم فرس محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠ ـ حرف اضافة ـ ميناء نزله الصليبيون لنبش قبر محمد صلى الله عليه وسلم ـ صيغة مبالغة من المصدر ابتسام [متناثرة] .

١١ ـ آخر حرف في سورة نزلت بعد الأحزاب ـ مبشر رجم بالحجارة في المغرب عام ١٣١٦ ميلادية ـ امارة صليبية فتحت عام ٥٣٩ هجرية

[متناثرة] .

١٢ـ صليبي دعا لتحديد النسل وانجب ثمانية أولاد ـ آخر حرف في سورة تعدل ثلث القرآن .

رأسياً :

١ ـ مؤلف كتاب مرآة الزمان والقائل هذه ضفائر العذارى قطعت لتكون قيوداً لخيل المسلمين .

٢ ـ عاصمة اسلامية سقطت عام ٦٢٥ هـ ـ فرح المسلمون بانتصارهم [معكوسة] ـ رمز جبرى لسماه الخوارزمى باليجنر .

٣ ـ فعل ماضى مضعف بمعنى حاسة من نعم الله [معكوسة] ـ اسم مكان به ياء الملكية بمعنى الله أقرب الى منه [معكوسة] .

٤ ـ للتعريف ـ غربى زعموا انه سبق عمر بن عبد العزيز مفهوم العقد الاجتماعى [معكوسة] .

٥ ـ يهودى اندلسى اشترت اسرائيل مخطوطاته العربية من المانيا ـ اسم مكان بمعنى الجهة لحركة الريح

٦ ـ زعيم حزب الاتحاد والترقى ـ فعل ماضى مجرد بمعنى ويخ ـ وحدة زمنية لاخراج الزكاة .

٧ ـ فعل مبنى للمجهول وصف به النمرود ـ فعل ماضى به تاء التانيث بمعنى كرمه وميزه ـ اداة نلسخة.

٨ ـ فاتحة سورة قرآنية ـ فعل ماضى مضعف بمعنى فاق ـ قريب يحجب وجوده الاخوة الاشقاء من الميراث ـ حرف تعليل .

٩ ـ فعل أمر به ضمير للاشارة بمعنى شعاره طبقته الامبرياليه السوفيتية والغربية لشروات المسلمين ـ فعل ماضى مجرد بمعنى حديث أبليس ـ حرف ينطق كاسم نهر وصل اليه عنبة الكلبى .

١٠ ـ ١/٢ اسم رئيس أمريكى خطب فى جامعة القاهرة ممجداً الاحتلال ـ حرف نفى ـ صيغة مبالغة بمعنى صفة يوم القيامة .

١١ ـ حضارة اهتمت بالموتى دون الأحياء ـ صفة مدينة قوم عاد .

١٢ ـ قلعة قتل المظفر قطز حاكمها الملك السعيد لخيانته المسلمين .

* *

* [« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » قيل : يا رسول الله ، وما الاستعجال . قال : « يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجاب لى ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء »] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

* [الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم : أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ـ ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

G.O . Govt. Printing Offices 5273 A, 1977-200,000 block.

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إشارة التلغرافية
TELEGRAM
خط التلغراف

أرسل
إلى
الوقت
المعطى

رقم القيد

ورد
من
الوقت
الأخذ

رقم التو

برقيا

إلى To

المختار الاسلا

ملاحظات

طريق

رقم أصلي	كلمات	تاريخ	وقت

مكتب التصدير ice of origin

* رفضت الحكومة الفرنسية منح الاتحادات الطلابية الاسلامية حق تسيير مظاهرات، تاييدا لنضال الثورات الاسلامية فى افغانستان والفلبين وتشاد وارتيريا ، بينما سمحت لفئات صهيونية متطرفة بالتعبير عن رأيها بالمظاهرات .. صرح بذلك أبو بلال الناطق باسم رابطة الطلبة المسلمين فى فرنسا ؛ وأضاف أن السلطات الفرنسية قد أعتقلت العديد من الطلبة عقب أداء صلاة الجمعة فى مسجد كورونا ..

هذا وقد اذاع التلفزيون الفرنسى برنامجا خاصا عن هذه الاحداث قال فيه المذيع متهكما : يبدو أن الاخوان المسلمين قد وصلوا فرنسا وأنهم يريدون السلطة !!! ..

* لافتات تطلب من المرأة المسلمة نزع غطاء رأسها قبل الدخول ـ علقتها المستشفيات الحكومية فى نيجيريا على الابواب .

بعث سياسى اسرائيلى برسالة الى الامام الخمينى يسعى فيها الى ضمانات من الزعيم الدينى بأن الشاه المخلوع لن يتعرض للتهديد اذا زار اسرائيل .

وقال المليونير صامويل فلاتو عضو الكنيست الاسرائيلى الذى بعث بهذه الرسالة والذى دعا الشاه الى الاقامة فى فيلته فى اسرائيل أنه اتخذ كل الاجراءات المناسبة لحماية أمن الشاه ولن يسمح باى محاولة للاعتداء عليه أو على افراد أسرته . وقال للامام الخمينى : وأمل من سعادتكم أن تؤكدوا لى أن صاحب الجلالة الامبراطور لن يكون هدفا لاى تهديد

* خمسون محطة تبشيرية تبث اذاعاتها على مختلف الموجات فى العالم .. منها اذاعة [ألوا] فى منروفيا [ليبيريا] التى أسسها اتحاد اذاعات افريقيا (١٩٥٤) وتذيع بـ ١٥ لغة عدا

الانجليزية والفرنسية والعربية .. واذاعة [عبر العالم] بمونت كارلو ، وفى قبرص وسويسرا وسيريلانكا كما تعمل اذاعة شركة الشرق الأقصى الآسيوية من مانيلا ، ولها فرعان فى أوكيناوا (١٩٥٨) ، وسان فرانسسكو (١٩٦٠) ... وقد افتتحت لها فروعا فى سيشيل والهند وباكستان (١٩٧٩) ، وتنوى الامتداد الى الشرق الاوسط وشرق افريقيا .

* ٩٠٠ مليون مسلم فى الاتحاد السوفيتى سنة ٢٠٠٠ [احصائية] .

* يواجه المسلمون فى نيجيريا أزمة خطيرة فى مجال التعليم بجميع مراحله ، حيث يجرى اغراء الشباب بالمنح الدراسية على نفقة هيئات التبشير ، بينما يواجه المسلمون بعقبات فى حالة اقامتهم لروضات أطفال أو مدارس خاصة بهم . صرح بذلك السيد عيسى يا بوياجو ـ رئيس اتحاد الطلبة المسلمين .

* استولى المجاهدون المسلمون فى افغانستان على أقليم نورستان [فكان النور] فى شرق البلاد وقد مزق المجاهدون علم الحكم الشيوعى ورفعوا مكانه الراية الاسلامية الخضراء ، وأعلنوا استقلال الاقليم وأطلقوا عليه اسم جمهورية نورستان الاسلامية ..

* ألغت الحكومة الاوغندية عطلة الجمعة وجعلتها يومى السبت والاحد .

أعلنت الحكومة الايرانية نظام التفرقة بين الجنسين فى آخر مكان للاستحمام المختلط فى طهران وهو حمام سباحة فندق انتركونتيننتال .

أعدت جامعة القدس العربية برنامجا شاملا للاحتفال بشهر رمضان فى المسجد الاقصى المبارك . ويقوم أساتذة وطلبة كلية الدعوة وأصول الدين منذ اليوم الأول لرمضان بنشاط يومى يتضمن القاء الدروس الدينية وارشاد المصلين وتوزيع مطبوعات الجامعة .. كما تفتتح الجامعة معرضا للزى الاسلامى للنساء .

* ٦٠٠ ألف مسلم ، قامت الارساليات التبشيرية فى بنجلاديش بتنصيرهم خلال الفترة من ١٩٧٢ حتى أوائل ١٩٧٩ ـ صرح بذلك السيد نور الاسلام سكرتير مؤتمر العالم الاسلامى هناك ، وأضاف أن الارساليات التنصيرية التى تعمل تحت لافتات مختلفة يبلغ عددها مائتين .

*سنة ٢٠٠٠ سيكون عدد النصارى فى قارة أفريقيا أكثر من عددهم فى أى قارة أخرى .. وسيفوق عددهم ٣٧ مليونا على عدد المسلمين هناك . وتأتى هذه الزيادة على نوعين : ٢ر٥ ٪ زيادة طبيعية ، ٣ر٥ ٪ عن طريق التنصير ..

* رفض الفلاحون فى أفغانستان زراعة أراضيهم تعبيرا عن تضامنهم مع الثورة الاسلامية وتشير الدلائل الى احتمال حدوث قحط فى محصول القمح هذا العام ..

التمرد

تأليف : مناحم بيجين

تقديم : اللواء حسن البدري

فى حديث له مع التليفزيون البريطانى .. سمعثل موشى ديان ـ وزير الدفاع الاسرائيلى ابان حرب يونيو « حزيران » ، ووزير الخارجية الآن : لقد كانت خطتك الحربية عام ١٩٦٧ هى نفس الخطة التى جاءت منشورة فى وقت مبكر ضمن مذكراتك ، ألم تكن تخشى أن يعرفها العرب ؟؟

فأجاب :لا لأن العرب لا يقرءون !! ..

وقد يكون ذلك أحد الأسباب التى جعلت كتاب « التمرد » ـ من تأليف مناحم بيجين ـ يصل الى يد القارىء العربى بعد سبعة عشر عاما من صدوره ...

والكتاب من القطع الكبير ، يقع فى ٤٩٦ صفحة تضم واحدا وثلاثين فصلا يحمل بعضها عناوين مثيرة كافلام السينما مثل [سقوط الباستيل .. رجل متعدد الأسماء .. مقابلات فى الخفاء .. اجتماعات فى الظلام] .. والبعض الآخر يحمل عبارات رنانة مثل [مفترق طرق التاريخ .. معنى الحرية] .. والباقى أكثر واقعية وأقرب الى منطق المؤلف مثل .. [منطق التمرد .. جيش المقاومة .. اننا نحارب ، ولذا فنحن كائنون] ..

ومناحم بيجين خطيب قدير ـ بين شعب لا يعترف بالخطابة كأسلوب للتعبير ـ ولهذا لم تكن الخطابة هى الكفاءة التى جعلته زعيم عصابة [آرجون تسفى ليوصى] أو [المنظمة العسكرية القومية] ، وان كان قد استفاد منها فى صياغة البيانات المؤثرة ، والتبريرات الملتوية .. وعلى سبيل المثال .. فان مناحم بيجين هو الذى أطلق على تنظيمه اسم [العصابة] وهو اسم صريح فى عالم الاجرام .. غير أنه استطاع أن يجد تبريرا لهذا الاسم على نحو ما !!

وهو يسرد أحداثا عن أيام سجنه فى معتقلات ستالين فى سيبيريا ـ وعن سنوات عذاب اليهود على يد هتلر ومذابح تريبلنكى المزعومة ، ليبرد بها ما اكتسبه من حقد على أبرياء [بيت داراس] و [الزيتونة] و [دير ياسين] ، وغيرها من القرى العربية ، ويكفى أنه يصف أهالى هذه القرى فى كتابه فيقول عنهم [الغزاة المعتدين] ..

الحرب .. هى الحياة :

هكذا يضع مناحم بيجين أمام هذا المازق حين يقول [نحن نحارب ولذا فنحن كائنون] .. ومثل هذا القول يعكس بالتأكيد أبعادا أعمق من تلك التى

توقف عندها دعاة التصدى فى المراحل المنهارة ، فقد اكتفوا باتخاذ هذا القول تلافتة ادانة ، تعلق على ظهر بيجين من الخلف ، بينما هو يتقدم مسترسلا فيعلن عن هوية عصابته ـ الصغيرة والكبيرة ـ فيقول [كنا بوتقة الأمة اليهودية فى صورة مصغرة] حتى يصل الى لحظة الانسجام مع وجوده ـ فيرسم الخط الذى يجب أن تسير عليه هذه العصابات لتحقيق أهدافها بقوله [ان الأمل فى الحياة هو أن يكون المرء مستعدا للتضحية بحياته] ..

وهكذا نستطيع أن نفهم كيف تتحدد مواقف اليهود ازاء الأحداث ابتداء من وعد بلفور ، فحينما يتحدث عنه مناحم بيجين فى سطور تالية ، يقول ساخرا من بريطانيا العظمى [انها لا تعدهم بفلسطين وطنا ، ولكن تعدهم بوطن فى فلسطين] .. لذلك لا يصح أن نعتبر ذلك طموحا فحسب ، خصوصا اذا استعرضنا هذا التعبير الذى قاله الزعيم الصهيونى [حاييم وايزمان] (لو أن موسى نفسه جاء يدعو لغير فلسطين وطنا قوميا لليهود ما تبعه أحد، ان اى ابتعاد عن فلسطين يشكل نوعا من الكفر) !! والمعروف أن وعد بلفور كان ثمرة جهد هذا الزعيم ..

وعلى الجانب العملى .. يخرج علينا بيجين بسمة القيادة الفعالة لرجال [عصابته] .. حيث يجتمع الهدف مع القيمة فى اطار الشعور بالمسئولية ، فلم يكن هناك اى تعارض فيما يتعلق بالرتب، الضابط فيهم لا يكتسب اى ميزة عن الجندى برتبته ، أما من حيث المرتبات، فان رجل الارجون ، الذى يكرس يومه كاملا لجيش المقاومة ، يتناول راتبه طبقا لظروف عائلته ، وهكذا تبدو خطورة الهيكل التنظيمى للارجون ، ودرجة الكفاءة العالية فى تقسيم الأدوار على هذا النحو .. [جيش الثورة .. وحدات الصدام .. قوة الاقتحام .. وقوة الدعاية الثورية] ..

وهنا نتعرف على كيفية التقاء العمل السياسى مع ارقى درجات العمل العسكرى فقوة الاقتحام هى حاملة رسالة الارجون الرئيسية على حين [أعطيت قوة الدعاية الثورية مهمة بث رسالة التمرد ذلك لأن الاتصال بالجماهير اليهودية قيمة تلازم الهدف عند ارجون] .. وقد عبر عن ذلك بيجين بقوله [التوعية الشعبية جزء لا ينفصل من كفاحنا] .. وعندما يتحدث بيجين بهذا المنطق عن أهمية الاتصال بالجماهير التى تتجمع عند حائط المبكى لتطلق [الشوفار] فى صلاتها فى سبت الاسبات فهو يدرك تماما صلتها بالبندقية التى يحملها رجل الأرجون ويؤكد ذلك بقوله (ان شعبنا الذى لا يحمى مقدساته بل ولا يحاول أن يحميها ليس شعبا حرا مهما ثرثر عن الحرية ـ ان الشعب الذى يسمح لأقدس بقعة فى أرضه ويسمح لاقدس مشاعره أن تداس تحت الأقدام ليس الا شعبا من الأرقاء .. ارقاء الروح) !!

ثم تلمع القيمة الروحية التى تستظل بها هذه العصابات فى مسيرتها الارهابية بهدف الاستيلاء على الأرض

[كانت قوة الاقتحام تهجم كل يوم من أيام الأسبوع فيما عدا أيام السبت] ويفسر لنا بيجين مثل هذا التصرف الذى نهجته الأرجون منذ زمن داڤيد راتسيل » مؤسس الأرجون بقوله : [ان السيادة الروحية لها الأولوية على السيادة السياسية والواقع ان الحرية الروحية هى الشرط الجوهرى للحصول على الحرية السياسية] .. ان احترام بيجين وعصابته ليوم سبتهم بالوقوف عن القتال فيه هو ما يجعلهم يقاتلون فى باقى أيام الأسبوع .. ولعل هذا يذكرنا بذلك القائد البعثى التقدمى الذى رفض قراءة الفاتحة فى أحد الاجتماعات التى كانوا يعقدونها من أجل تحرير فلسطين .. !! باعتبارها نوع من الرجعية والتخلف ـ [مذكرات أحمد الشقيرى] .

قيمة الخلاف :

يتعرض بيجين لقضية الخلافات بين الزعامات اليهودية .. أو الحرب الأهلية بين هذه الفئة من البشر التى ولدتمن الدم والنار والدمعُ والرماد .. فئة الشعب اليهودى .. على حد تعبير المؤلف فبيجين الذى رأيناه يقول [كنا بوتقة الأمة اليهودية فى صورة مصغرة نراه فى الفصل التاسع يقول [اننا ننشق لكى نحارب من أجل شعبنا لا لكى نحكمهم] ..

وعن امكان وجود خلاف بين الزعامات اليهودية نراه يقول [ويعلمنا تاريخ الاديان والامم أن الخلاف فى الرأى امر جائز دون ثورة ولكن الثورة مستحيلة دون الخلاف فى الرأى] . ويضيف على ذلك فى الفصل الخامس والعشرين [ان أخطاء الزعماء الصهيونيون لا تنشأ عن البغضاء ولكنها تنجم عن التفكير الدال على الرغبة والتمنى وعن الظواهر الكاذبة] .

ويفسر بيجين الظواهر الكاذبة على أنها الأوهام التى يتبناها الزعماء ويقع تحت وطأتها الجمهور .

ولعل القارىء الآن يدرك قيمة الخلاف وهدفه عند زعماء صهيون مستعينا بمقولة بيجين [والحق اننا حاربنا جنبا الى جنب ضد المعتدين العرب لان معسكر المتمردين لم يكن يهدف الى السلطة ولاننا لم نكره اخواننا فى المعسكر الآخر] ومعروف أن اخوان بيجين فى المعسكر الآخر هم أفراد العصابات الصهيونية من غير الأرجون .

ويتعرض بيجين لقصة السفينة « التالينا » التى وصلت الى شواطىء فلسطين محملة بالأسلحة من فرنسا لحساب الأرجون ، وضربت السفينة بناءاً على أوامر بن جوريون ، وذلك لرفض الأرجون تفريغها لحساب الحكومة ، التى أعلنت فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ برئاسة بن جوريون حل العصابات الصهيونية وتكوين جيش اسرائيل الموحد [اتساهل] ، الا أن بيجين يختلق قصة جديدة ويأتى بحادثة ديرياسين كمثال عرضى يستدل به على حاجة العصابات الصهيونية للأسلحة فى تلك الفترة . وفى الحديث عن دير ياسين يبرز الدهاء اليهودى الذى لا يلبث أن يقع فى الشرك

فيبرر مناحيم بيجين ارتكابه لابشع جريمة فى تاريخ المنطقة بان رجاله قد أمروا سكان القرية باخلائها فيقول [وبتوجيه هذا الانذار الانسانى بدد رجالنا عنصر المفاجأة] فهذه هى انسانية بيجين التى يمزجها بدهائه لعله يفلح أكثر فى تبريره لهذا الاجرام فيقول [دبرت دعاية العدو لتلويث أسمعنا لكن نتيجتها ساعدتنا] فالنتائج التى جاءت بعد حادثة دير ياسين من اثارة الذعر فى كافة قرى فلسطين العربية مثل [بيت اكسا] ، [قولونيا] ورحيل أهليها بدون مقاومة .. يعتبرها بيجين أنها جاءت من قبيل المصادفة ومن حسن الحظ اليهودى .. فى حين أنه يقول فى موضع آخر [لولا النصر فى دير ياسين لما قامت اسرائيل] .

*

ويلقى بيجين الضوء على ملامح الشخصية اليهودية وما تتصف به من مكر وتسلط ودهاء وهكذا جاء حديث بيجين [أن الاتفاق بين الجماعات التى تشكل معا حركة المقاومة ـ الوكالة اليهودية ، الهاجاناه ـ المنظمة السرية ـ لم يكن مكتوبا بالمداد ولكنه كان ممهورا بالدم وكان شرطه الاساسى هو العمل] .

وعلى الصفحات هذه يخرج علينا بيجين بنماذج مختلفة لجيل عبرانى مثل « جدعون » الملقب « بجيدى » و « دوف جرونر » و « آشير ترآنيتر » وغيرهم من أبناء هذا الجيل اليهودى فهذا هو « جيدى » يحطم نظرية الامكان ليستثمر كافة الفرص المتاحة له للاستزاده من العلم والمعرفة فلم تكن الوثائق عنده الا تعبيرا عن مرحلة ابتكار جديدة حيث يطوف بنا بيجين فى صفحات عديدة من كتابه ليبين الدور الذى لعبه جيدى فى « امتلاك الارجون لمطبعه » وأجهزة الاتصال اللاسلكية والاذاعية المتنقلة » وما صنعه من متفجرات كان لها أثر كبير فى حادثة (فندق الملك داود) واقتحام عكا وقطار الخضيرة » .. وغيرها من العمليات التى قام بها فى اطار مبدأ المشاركة الفعالة مع باقى رجال الارجون وتستطيع ادراك أسباب ذلك :

* روح الجدية والمثابرة التى تدفع الى الابتكار ..

* وعى الفرد حيال عمله وتفهمه لطبيعة الدور الذى يقوم به ..

* الرغبة فى تحمل المخاطر بعد الدراسة الواعية لجميع الحقائق المرتبطة بالموقف .

* قدرة الفرد على التكيف مع كافة الظروف وحياته حياة تقشف ..

حيث يقول بيجين [أن كان هناك معنى للتقشف فهو شعار الارجون وأمام هذه الاعتبارات يضع بيجين الصورة واضحة فى تفسيره التجميعى للانماط السلوكية والقيادية لهذا الجيل من خلال بيان الأرجون الذى جاء فيه « ان الاستنتاج التاريخى لا يزال صحيحا ، ان الكفاح الذى يشترك فيه الشباب كفاح لم يجازفوا به من أجل الحصول على تصريحات فردية ومن أجل الفاء قوانين ـ لقد تعهد الكفاح من أجل الحصول على الهدف الأساسى : اقامة

حكم يهودى فى أرض اليهود وسيستمر الكفاح الى أن يتحقق الهدف] !!!

أما عن بذرة هذا الجيل الذى يخاطبه الشاعر اليهودى الروسى [مائير وازلتار] قائلا « ببطء ببطء أيها الأطفال تعلموا كيف تكرهوا » ، يقدم لنا مناحيم بيجن نموذجا ممثلا فى ابنه « بنى » وصديقه « ايقيت » الطفل اليهودى اليمنى الذى كان يجاورهم فى شارع « يوشع بن نون » فى تل أبيب فيقول « كان ايقيت وابنى صديقين ولكنهما مختلفان جذريا فى الأمور السياسية » .

ثم يتعرض بيجن لما أسماه غزوا عربيا غير مكترث بقوة الجيوش العربية النظامية ومتغافلا للدور البطولى الذى قام به الاخوان المسلمون أبان اشتراكهم فى حرب فلسطين حين أبدى بن جوريون مخاوفه منهم فى قوله [لن تستقر دولة اسرائيل الا بالقضاء على العناصر الرجعية فى العالم العربى والمتعصبين من رجال الدين والاخوان المسلمين] .

يقول « جوستاف لوبون » عن اليهود فى كتابه [اليهود والحضارة] : « فى سفر يوشاع يقال لهم : اهلكوا جميع ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ . حتى الغنم والبقر بحد السيف وأحرقوا المدينة بجميع ما فيها بالنار » ..

ويستجيب بيجن بنفسه للفطرة اليهودية فى معرض حديثه عن هجومه على يافا وما تضمنه من تدمير واحراق للبيوت الآهلة بالشيوخ والنساء والأطفال حيث يقول « ولست أدرى بالضبط كم قنبلة قذفناها على يافا » .

ولكن لا يلبث أن يعترف بالمقاومة العربية التى واجهتها العصابات اليهودية فى أثناء هجومها على يافا .. ولم تكن هذه المقاومة هى حركة المعاطين الذين تبلى بأمثالهم الامم ـ المعطين لروح الثورة عبر دخان « الارجيلة » على المقاهى ولكن هذه المقاومة كانت تعبيراً عن الحركة الاسلامية التى أخذت على عاتقها أن تكون دائما هى جيد الأمة والطلقة المعبرة عن روحها ويشهد بذلك كافة مساجد فلسطين التى كانت يوما مهد ثورة الشام ولعل مسجد حسين بك فى يافا خير دليل على ذلك حيث يتحدث عنه بيجن ببجاحه المفتر [ورفعنا علم اسرائيل على مئذنته العالية وقد رآه كل سكان تل أبيب جميعا صباح يوم الأربعاء .. وهكذا وقفت الجموع الهائلة تقر أعينها بذلك المشهد فلقد ظلت هذه المئذنة ستة أشهر تقتنص القتلى فى شوارع المدينة والآن جاء الخلاص آخر الأمر] .

ونقول نحن أخيراً .. ان للتاريخ وجه واحد .. وللجغرافيا ألف وجه ..

عرض وتلخيص

■ عماد شرف

* * *

ص.ب ١٧٠٧

كان الثمن الحقيقى لعرق السنوات التى استغرقها اعداد مجلتك [المختار الاسلامى] هو ترحيبك واعجابك ومناقشاتك الواعية صديقنا القارىء المسلم ..

لقد شعرنا أن المجلة هى رجع الصدى لأمنياتك ، فامتزجت بذلك امنياتنا وأمنياتك ، وهذا ما يضاعف مسئوليتنا وحماسنا ..

وبرغم مئات الرسائل الموضوعية الهامة التى اقبلت منك الينا فسوف نرد عليها رسالة رسالة سواء بالتعليق المباشر او بالخطابات الخاصة او باخذها فى الاعتبار فى الأعداد القادمة ..

وقد لاحظنا أن معظم تلك الرسائل يتسم بطابعين حميدين هما الصدق والوعى ، كماانها شملت آراء الكثيرين من الأقطار الاسلامية ـ وهذا هو أحد أهدافنا الكبار .

أيضا .. لاحظنا أن بعض هذه الرسائل يموج برغبات بعضها يناقض بعضا مثل استمرار صفحة الكلمات المتقاطعة من عدمه وكذلك نشر الشعر الحديث بالمجلة ، أما الرغبات الأخرى المتوافقة فهى نصب أعيننا دائما .

ولنأمل معا أن يصبح [ص.ب ١٧٠٧] نافذة حقيقية نتصافح ونتحاور جميعا من خلالها لتكون بحق احدى مآدب الحق والحقيقة .

**** مع المختار فى عيون الأصدقاء :**

ـ تهنئة من القلب بصدور العدد الأول من مجلة كل المسلمين الجادة الناطقة بالحق فى قوة والواثقة بذاتها فى مجابهة عوامل المسخ ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الكريم [الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة] ..

على رضوان سلطان
مدرس بالمدرسة الثانوية العسكرية
ـ بالمنصورة ـ

ـ ان المختار الاسلامى مجلة رائعة حقا.

على نديم ـ المحامى ـ السيدة زينب

ـ ضمت المختار الاسلامى افضل ما يمكن أن اقرا من مقالات وهى بالاضافة الى ذلك لا تتحدث عن المشكلات فحسب وانما تتحدث عن الاسلام وأحكامه ، وقد انتفعت بهاكثيرا والحمد لله ..

محمد نيازى محمد أيوب ـ طالب سيلانى

ـ لقد قوت مجلتكم فى انفسنا الأمل فى أن هذا القرن هو للاسلام ، لعزته ورفعته .

سامية عبد الحميد الملوانى
بكالوريوس علوم ـ قوص

ـ وسط خضم متلاطم الأمواج من المجلات الإسلامية فى شمال الأرض وجنوبها من أقصى الخليج الى آخر

المحيط أراد الله للفكرة الاسلامية أن تظهر فى مجلة واحدة هى [المختار الاسلامى] ..

عبد الجواد محمد الخضرى ـ شربين

ـ مرحبا بمجلتكم الغراء الوليدة نجما ساطعا فى سماء الدعوة الاسلامية ..

محمد المزين ـ مراقب عام الحسابات بمديرية التعليم ـ طنطا

ـ ان المختار الاسلامى أضافة جديدة للصحافة الاسلامية واثراء للفكر الاسلامى الناضج ، والحمد لله أنها جاءت فى ثوب قشيب وأسلوب عصرى بهيج .

محمد أبوالنجا عطيه ـ القنايات ـ شرقية

ـ المختار الاسلامى هى أروع مجلة إسلامية قرأتها حتى الآن ، لها منى تحية إعجاب وأكبار ..

عبد العزيز محمود ـ ثانية صحافة

ـ لا أستطيع أن أصف لكم شعورى وسعادتى بمجلتنا الحبيبة المختار ، ولى رجاء فى زيادة بابه [برقيا] ..

عبد الفتاح دوابه ـ زاوية بمم ـ منوفية

ـ لم أكن أتصور أن هناك مجلة تكتب بهذا الصدق والحماس ..

دكتور محمود عبد الرازق

مشتشفى أحمد ماهر

ـ أهلا بالمختار الذى أختار واحسن الاختيار باصدار مجلته الغراء لتكون منارا للسالكين والباحثين والمتعطشين للثقافة الاسلامية ، مرحبا بها لتكون سلاح المسلم المعاصر فى عالم الزيف والضلال .

شعبان هجرس ـ مدرس ثانوى

ـ المنوفية ـ

ـ جاءت المختار على الصورة التى نتمناها للمجلات الاسلامية ، ولقد اعجبنى جدا ما كتبه الأستاذ محمد يحيى [تحت الأضواء] ..

رضا حسين على حراجى ـ دار المعلمين ـ أسيوط ـ

ـ جمعت المختار الاسلامى بين البساطة والدسامة والأدب الاسلامى الجم ..

حازم غراب ـ الجيزة ـ مكتب الصحافة

ـ صدور مجلة المختار الاسلامى أثلج صدور كل المسلمين والله أسال أن يوفقكم على طريق الاسلام من أجل اقامة المجتمع المسلم والحكم بشريعة الله ونبذ الجاهلية بكل صورها ..

محمد عبد المنعم سليمان

مصلحة الضرائب ـ القاهرة

ـ هذه المجلة ولدت ناضجة فما كان لمجلة أن تكتب فى أول اعدادها بهذه الشجاعة والجرأة والموضوعية ..

عامر حامد جواش ـ كلية التربية ـ الاسكندرية ـ

بأقلامهم ..

الدعوة والجهامة :

ان الدعوة الاسلامية لا تعنى الجهامة والقتامة ، فلما لا نستخدم كل وسيلة فى أيدينا وكل شكل يخدم أهداف الدعوة والبلاغ الاسلامي ..

عاصم الأدقوى

ـ نائب مدير التنفيذ بتليفزيون مصر ـ

الحكم بالشريعة الاسلامية

قال الامام على فى الحكم بالشريعة.. [من ابتغى الهدى فى غيرها ـ أى الشريعة

ـ أضله الله ومن تركها من جبار قصمه الله ، انكل من يناهض الحكم بشريعة الله يقال له [أأنتم أعلم من الله] ..

نهى مصطفى ابو غدير ـ المحامى

الى وزارة الأوقاف

لماذا لا نحاول كمسلمين تاسيس جمعية عامة لجمع الزكاة على مستوى الدولة يشرف عليها علماء المسلمين وتكون مستقلة عن الدولة مثل تلك التى توجد فى بعض الجوامع أو تشرف عليها وزارة الأوقاف ومحاولة انشاء جمعيات مماثلة فى الدول الاسلامية الأخرى الى أن يحين الوقت ونقوم بتاسيس جمعية على مستوى العالم الاسلامى حتى نتمكن من حماية اخواننا المسلمين فى كل مكان من أموال الزكاة .

مروان على حجازى

مرحبا به ! !

لن ينسى المسلمون فى مصر دور الشاه المقيت فى ايران ، لن ينسوا أنه اطلق الرصاص على الشعب الأعزل من طائرته الهليوكبتر يوم مظاهرة الجمعة الحزينة التى قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد وشهيدة .. ثلاثة آلاف فى يوم واحد ! ..

ان شعب مصر المسلم يرفض قدوم الشاه رفضا قاطعا ..

عبد العزيز محمود

الى اعضاء مجلس الشعب

يا عباد الله..يا أعضاء مجلس الشعب ، ها نحن أولاء بصبر ننتظر منكم حكمكم الموقر على احكام الله .. أى أن الله أمر بشىء ، وينتظر سبحانه حضراتكم حتى تصدقوا على هذا الامر .. استغفر الله ..

أصداء ..

* حسين ابراهيم سليمان جبر .. الضرائب العقارية بالشرقية : اقتراحك بملحق منفصل يمكن أن يقدم للقارىء كتابا من التراث الاسلامى فى آخر العام قيد البحث أما اقتراح القصة الاسلامية فسوف يتحققه فى العدد القادم .

* محمد الشهاوى : مراقب عام عقود التليفزيون : فى انتظار اشعارك .

* عبد الرحمن المهدى : اقتراحاتك صائبة ، لكن امازلت مصرا على وجوب منافسة المجلات الطبية .

* معالى عبد الحميد حمودة : وصلنا مقالك ولا تبرجن بتبرج الجاهلية الاولى ، والسفيه هو ابليس ..

* عبد الناصر محمود عبد الرؤوف .. الحمام ، بالصحراء الغربية : حقا ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ليس فى حاجة الى شهادة ميشيل هارت او شهادة غيره .. لكن .. ألست معى انها كلمة حق قد ترشد بعض الضالين ـ البعيدين عن أيدى دعاتنا القصيرة ـ الى موأطن الهدى .. ثم انها فى كل الحالات ان لم تفد فهى لاتجلب ضررا حتى وان اقتصر الإثر على اثارة التساؤل وما أكثر ما ادى التساؤل الى اليقين والايمان .

* صفاء عبد الهادى عمر : بورسعيد : نحيى اهتمامك ونعدك انت والأصدقاء بتقديم الكاريكاتير الاسلامى قريبا ان شاء الله ..

* * *

شكر للاخوة أصدقاء المختار الاسلامى والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

المحرر

عبد الفتاح دوابة

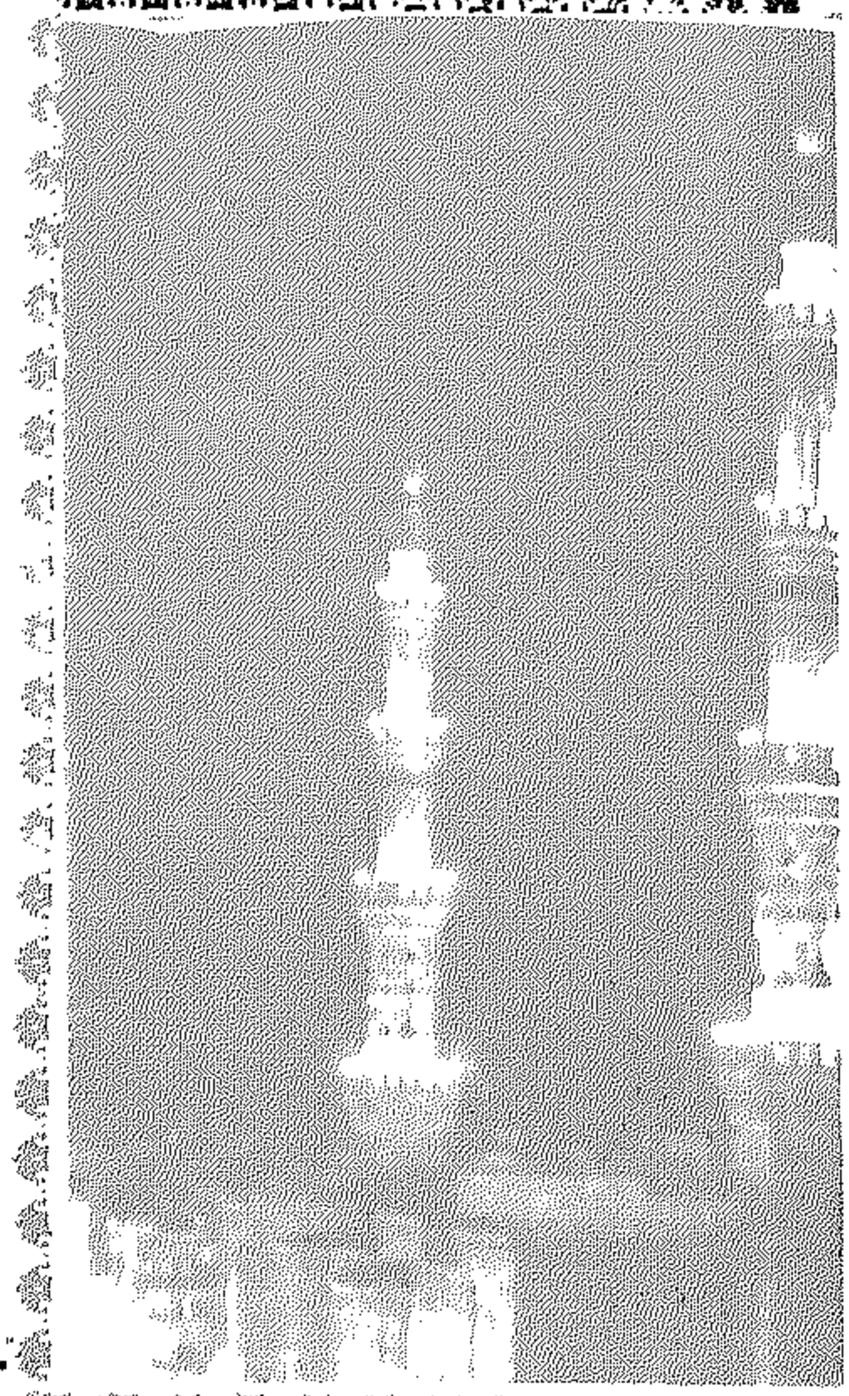

مصانع الشريف للبلاستيك

تتشرف مناسبة حلول

شهر رمضان المعظم

وتتقدم بتهانيها إلى جميع المسلمين في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله أن يجعل أيامه كلها خير وبركة وتدعوه أن يجمع كلمة المسلمين على شريعته وأن ينصرهم على أعدائهم ويمكن لهم في أرضه .

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠/٨٧٣٣٠٨/٨٦٨٣٠٥

مصانع شبرا الخيمة : ت ٩٤٤٢٦٥ .. برقيا : شريفبلاست / القاهرة تلكس ٩٣٦٧٤ SHRIF UN

مطابع المختار الاسلامي